# رعاية الأيتام

# "اتجاهات عربية"


**دكتور/طارق عبدالرؤف محمد عامر**

مستشار اللجنة العلمية بالأكاديمية

المتحدة للتدريب والاستشارات

**دكتور/إيهاب عيسى المصري**

رئيس مجلس إدارة الأكاديمية

المتحدة للتدريب والاستشارات



دار العلوم

للنشر والتوزيع

رعاية الأيتام "اتجاهات عربية"
المؤلف: طارق عبد لرؤوف محمد عامر
الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٧
التنسيق الداخلي: رفعت حسن سيد
دار العلوم للنشر والتوزيع
ص. ب: ٢٠٢ محمد فريد ١١٥١٨
هاتف: ٠١١٤٤٧٦٤٠٠٠ ـ ٠١٠٦١١٦٠٩٨٨
الموقع الإلكتروني: www.dareloloom.com
البريد الإلكتروني: daralaloom@hotmail.com
Facebook.com/dareloloom
Twiter: @dareloloom
جميع الحقوق محفوظة. . ،
رقم الإيداع: ٢٧٦٥٩/ ٢٠١٦
الترقيم الدولي: ٤ـ٥١٠ـ٣٨٠ـ٩٧٧ـ٩٧٨

إن الآراء الواردة في هذا الكتاب لا تعبر بالضرورة عن رأي **دار العلوم** للنشر والتوزيع

**يمنع نسخ أو استعمال أي جزء من هذا الكتاب بأية وسيلة تصويرية أو إلكترونية أو ميكانيكية بما فيه التسجيل الفوتوغرافي والتسجيل على أشرطة أو أقراص مقروءة أو بأية وسيلة نشر أخرى بما فيها حفظ المعلومات واسترجاعها من دون إذن خطي من الناشر.**

عامر، طارق عبد الرؤوف محمد
رعاية الأيتام (اتجاهات عربية)/ تأليف: طارق عبد الرؤوف محمد عامر – القاهرة: دار العلوم للنشر، ٢٠١٧
٢٠٠ص، ١سم
تدمك: ٤ ٥١٠ ٣٨٠ ٩٧٧ ٩٧٨
١. اليتامى – خدمات اجتماعية. أ) العنوان ٣٦٢.٧٣
رقم الإيداع: ٢٧٦٥٩ التاريخ: ٢٦/ ١٢/ ٢٠١٦

﴿ وَلَا تَقْرَبُوا۟ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِٱلَّتِى هِىَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ
أَشُدَّهُۥ ۚ وَأَوْفُوا۟ بِٱلْعَهْدِ ۖ إِنَّ ٱلْعَهْدَ كَانَ مَسْـُٔولًا ﴿٣٤﴾ ﴾

(سورة الإسراء)

إهداء

إلى

روح ابنتي (ميار) تغمدها الله بواسع رحمته وأدخلها فسيح جناته

إلى أعز وأغلى ما عندي (عبد الرؤف – محمد)

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله وأصحابة أجمعين . .

أما بعد

## تقديم:

لقد أهتم الإسلام بشأن اليتيم اهتمامًا بالغًا من حيث تربيته ورعايته ومعامته وضمان سبل العيش الكريمة له حتى ينشأ عضواً نافعًا مفيدًا لنفسه وللمجتمع المسلم . . كما أحاط الإسلام اليتيم بالرعاية وأقر له الحقوق التي تضمن له حياة كريمة واستقراراً نفسيًا واجتماعيًا، ومن هذه الحقوق حق الحياة وحق النسب وحق الرضاعة وحق النفقة وحق الولاية وحق الرحمة وحق المخالطة . .

وتعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل الإنسان حيث تكمن أهميتها في كونها ليست مرحلة إعداد للحياة المستقبلية فحسب وإنما أيضًا مرحلة لنمو الفرد في جميع جوانبه؛ ففي ضوء ما يتلقاه فيها من رعاية وتنشئة اجتماعية، وما يكتسبه من خبرات تحدد معالم شخصيته في المستقبل .

وأن القاعدة الفطرية في البشر أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما، ولهذه حكمة إلية عظيمة؛ فالأسرة الطبيعية هي البيئة ذات الأثر الفعال في تشكيل، وتنمية جميع جوانب النمو لدى الطفل حيث يتحقق للطفل من خلال أبويه إشباع الحاجات الأساسية لديه سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية .

وبذلك أعطى الإسلام تنشئة الأبناء أهمية خاصة كيف لا وهم محور رسالته وهدافها الأول؛ فقد حرص الدين الإسلامي منذ إنطلاق الرسالة على رعاية الفرد سواء كان طفلاً ضعيفًا في بدنة وسمعه وبصره أم شابًا يافعًا ممتلئ النشاط والقوة أم شيخًا كبيراً تعمه الأمراض والوهن الضعيف .

هنا كانت عناية الإسلام باليتيم عناية بالغة نجد هذه العناية واضحة في الأحكام التشريعية الكثيرة التي حفلت بها كتب الفقه الإسلامي، ونصوص الشريعة الإسلامية من قرآن وسنة ومصادر تشريعية أخرى.

كما تعتبر كفالة اليتيم من أفضل صور الرحمة بهم والإحسان إليهم، وكافل اليتيم هو الذي يقوم بأمره ويعوله ويربيه، ويرتبط هذا النوع من رعاية الأطفال بتقديم الرعاية للطفل المحروم بشكل تطوعي ودون مقابل، وقد نبأ الرسول (ﷺ) بالخير كله في الأخرة.

# الفصل الأول

# الأيتام

## "مفهومه – نوعه"

**مقدمة:**

**أولاً: مقهوم اليتيم**

**أ. مفهوم اليتيم في اللغة**

**ب. مفهوم اليتيم في الإسلام**

**ج. اليتيم اصطلاحًا**

**ثانيًا: اليتيم في القرآن والسنة**

**ثالثًا: الحالة النفسية لليتيم**

**رابعًا: اليتيم في سن المراهقة**

**خامسًا: أنواع اليتيم**

**سادسًا: واقع اليتيم في الإسلام**

سابعًا: الأنظمة والقوانين التي تحكم الطفل اليتيم

# الفصل الأول

# الأيتام

## "مفهومه – نوعه"

**مقدمة:**

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم مراحل نمو الإنسان حيث تكمن أهميتها في كونها ليست مرحلة إعداد للحياة المستقلة فحسب، وإنما أيضًا مرحلة النمو الفرد من جميع جوانبه؛ ففي ضوء ما يتلقاه فيها من رعاية وتنشئة اجتماعية وما يكتسبه من خبرات تحدد معالم شخصيته في المستقبل.

ويحتاج الطفل في مراحل حياته الأولى بصفة خاصة إلى الشعور بالأمن الذي يوصله إلى التوافق النفسي والاجتماعي، ويحفظ توازنه النفسي وتؤكد استقراره، وهو في هذا يحتاج إلى الحب والاستقرار كعناصر أساسية لإحساسه بالأمن والطمأنينة، وهذه العناصر يستقيها ممن يحيطون به خاصة الأم لأن الحب والأمن الذي يجده الطفل عند أمه يؤثر على نموه الإنفعالي والجسمي والعقلي والاجتماعي.

ويكسب الطفل في الأسرة مجموعة من عادات التكيف التي تمكنه من أن يتوافق مع معظم الظروف التي يتعرض لها، وتعد هذه العادات والسلوكيات المقبولة من المجتمع هو الذي يجعلنا نؤكد القول أن الطفل في السنوات الأولى من حياته يمر بعملية تربوية لها من الأثر ما يفوق أي عملية تربوية أخرى.

والطفل في حاجة إلى تكوين علاقات اجتماعية مع غيره وخاصة من هم في سنه أو سن متقارب منه، وتظهر الحاجة إلى الأصدقاء، والتي تعد ضرورة من ضروريات الحياة، وهي حاجة أساسية للطفل لأنها تمثل به المجتمع الحقيقي الذي يحيا فيه مع الأسرة.

وجماعات الأطفال تمثل للطفل المجال الذي يوفر له فرصة الاستمتاع والمناقشة والاندماج مع الآخرين، وتعتبر الأسرة من أهم المجالات التي تعمل على تكوين صدقات للطفل وإشباع حاجاته إلى العلاقات الاجتماعية.

إن حرمان الطفل من الأسرة يؤدي إلى عجزه عن تقدير الآخرين واختلال علاقته الاجتماعية مما يؤثر في تقديره لذاته، وينمي عنده الشعور بالقلق هذا إلى جانب عجزه عن تحقيق ذاته الذي يتمثل في استخدام مواهبه ومهاراته.

الطفل الذي يعاني من ألوان الحرمان الشديد في حياته العاطفية المبكرة لأي سبب من الأسباب كوفاه أحد الوالدين أو كليهما أو مرضهما أو سجن الوالدين أو أحدهما تكون استجابته دائمًا ضعيفة لا تقوى على تحمل أعباء الحياة ومتاعبها؛ بل أن هذا يجعله عاجزًا بصفة مستمرة على تكوين علاقات المحبة مع الآخرين، وذلك بسبب عدم استقرار الطفل وتأهبه لمواجهة الحياة وعجزه عن إشباع رغباته داخل الأسرة.. كل تلك العوامل تخلق فيه إحساسًا بعدم الاطمئنان إلى غيره من الناس.. ذلك أن الشعور بالحرمان ينتج عن وجود حائل دون الطفل وإشباع رغباته وحاجاته، وفي نفس الوقت يتضمن هذا الشعور تهديدًا للطفل وشخصيته، وبالتالي كلما زاد هذا الشعور عند الطفل تعرضت شخصيته للاضطراب وزادت مشاعر القلق لديه وحاجته لدى الأطفال الصغار الذين لا يستطيعون تحمل مواقف الحرمان المختلفة.

ويؤكد "**حامد زهران**" على أن تربية الأطفال في المؤسسات تجعلهم أكثر ميلاً إلى البلادة وأكثر عزوفًا عن التفاعل الاجتماعي وأكثر إشكالية وأكثر حاجة إلى انتباة الأخرين ومودتهم.

ولقد أهتم الإسلام بشأن اليتيم اهتمامًا بالغًا من حيث تربيته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريمة له حتى ينشأ عضواً نافعًا مفيداً لنفسه وللمجتمع المسلم. كما أحاط الإسلام اليتيم بالرعاية وأقر له الحقوق التي تضمن له حياة كريمة واستقراراً نفسيًا واجتماعيًا، ومن هذه الحقوق حق الحياة وحق النسب وحق الرضاعة وحق النفقة وحق الولاية وحق الرحمة وحق المخالطة.

وتعد الحاجات النفسية والاجتماعية للأيتام واللقطاء ضرورية لتحقيق الشخصية المتوافقة نفسيًا واجتماعيًا وصحيًا، وتتوفر هذه الحاجات من خلال الرعاية اللازمة المتكاملة التي تقدمها دور الرعاية والمؤسسات القائمة على رعاية الأيتام حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سوية بدون تكامل جوانب النمو الإنساني ولا شك في أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في نمو الأنا كأحد أهم جوانب الشخصية إن لم تكن الشخصية نفسها من وجهة نظر بعض العلماء.

## أولاً: مفهوم اليتيم

### أ.مفهوم اليتيم في اللغة:

ـ **يشير مفهوم اليتيم لغويًا:** إلى الصبي الذي فقد أباه قبل البلوغ الطفل الـذي يفقـد والديـه الأم والأب معًا مما أدى ذلك إلى عدم وجود بدائل ثابتة له؛ الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحيـاة الأسرية الطبيعية مما أدى ذلك إلى إيداعه بأحدى المؤسسات.

ـ **اليتيم في اللغة:** اليتيم من يتم يتمايتم ايتم الصبي أي صار يتيمًا واليتيم فقدان الأب.

ويعرف "**ابن منظور**" اليتامى جمع يتيم وهو الصغير الذي مات أبـوه دون أمـه مـأخوذ مـن اليتيم بمعنى الأفراد.

**كما يعرف اليتيم في اللغة:** مأخوذ من اليتيم وهو الإنفراد، واليتيم المنفـرد مـن كـل شـيء يقال صبي يتيم وبيت من الشعر ليتيم وأصل اليتيم الغفلة وبه سمى اليتيم يتيمًا لأنه يتغافل عـن بره. كما قيل أن اليتيم الإبطاء ومنه أخذ اليتيم لأن البريطء عنه، ويقال أيضًا في سـيرة يـتم أي إبطاء أو ضعف أو فتور؛ فكلمة اليتيم في أصلها اللغوي تدور على الإنفراد والضـعف والـبطء والحاجة، وتلك صفات في واقع الحال لليتيم في الغالب.

ويعرف اليتيم المفرد عن أحد أبويه؛ فقد يكون يتيمًا مـن الأم مـع بقـاء الأب، وقـد يكـون يتيمًا مع الأب مع بقاء الأم؛ إلا أن الأظهر عند الإطلاق هو اليتيم مـن الأب، وإن كانـت أمـه باقية، وكذلك سائر ما ذكر الله من أحكام الأيتام إنما المراد بها الفاقدون لأبائهم وهم صغار.

عرف "**ابن منظور**" اليتيم بأنه من فقد أباه ولم يبلغ مبلغ الرجال، ومن البهائم الـذي فقـد أمه وجمعة أيتام وفي الطير من قبل الأب والأم.

كما عرفة بأن اليتيم هو الذي يموت أبوه، والعجي الذي تمـوت أمـه، وقبل منقطـع واللتـيم الذي يموت أبوه.

### ب. اليتيم في الإسلام:

هم اليتامى الذين لا كسب لهم ومات أباؤهم وهـم ضـعفاء وصـغار دون البلـوغ والقـدرة على الكسب.

ويُعرف اليتيم في الشرع بأنه هو من فقد أباه قبل أن يبلغ مبلغ الرجال إن كان ذكر وقبل أن تبلغ مبلغ النساء إن كانت أنثى؛ فإذا بلغ ذهب عنه وصف اليتيم، وقد يطلق لفظ اليتيم على البالغ مجاز باعتباره ما كان؛ كما كانوا يسمعون النبي (ﷺ) وهو كبير ويتيم أبي طالب لأنه رباه بعد موت أبيه.

وجاء في "**رياض الصالحين**" بأن اليتيم هو الصغير الذي مات أبوه قبل بلوغًا سواء كان ذكرًا أو أنثى، ولا عبرة بوفاة الأم بعنى بذلك بأنه من مات أبوه، وإن كان له أم وإن ماتت أمه وأبوه موجود فليس يتيم وسمى يتيما بوالديه وانفراده حيث أنه إنفراد عن كاسب له وهو صغير لا يستطيع الكسب.

### ج.اليتيم اصطلاحًا:

يعرف الطفل اليتيم هو الطفل الذي والديه الأم والأب معًا مما أدى ذلك إلى عدم وجود بدائل ثابتة له؛ الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية الطبيعية مما أدى إلى إيداعه بأحدى المؤسسات.

**كما يعرف اليتيم بأنه:**

- الطفل المحروم من الرعاية الأسرية بسبب وفاة الأب والأم.
- وجود الطفل في أحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
- الطفل في المرحلة الإعدادية.
- الطفل الذي يعاني من سوء التكيف الاجتماعي مع ذاته والآخرين.

ويعرف "**عباس**" **١٩٨٠** : اليتيم بأنه الطفل الذي فقد أحد والديه أو كليهما بالموت.

كما عرف "**الزحيلي**" **١٩٨٤** : اليتيم بأنه من مات أبوه قبل بلوغ الحلم سواء أكان غنيًا أم فقيرًا ذكرًا أم أنثى.

كما عرف "**الدراية**" **٢٠٠١** : اليتيم بأنه الشخص الذي فقد أحد الوالدين أو كليهما بالوفاة، وينتمي إلى أحد المؤسسات الرعاية الاجتماعية التابعة لوزارة التنمية الاجتماعية أو إحدى المؤسسات الاجتماعية التطوعية أو الخاصة التي تشرف عليها وزارة التنمية الاجتماعية.

كما يعرف اليتيم بأنه هو المحروم من الرعاية الأسرية، وفقد الأسرة بمعناها المعروف أو الذي حرم من رعاية الوالدين أو من الحياة الأسرية الطبيعية التي من المفروض أن يعيش فيها.

أو الطفل الذي فقد والديه الأم والأب مما أدى إلى ذاك إلى عدم وجود بدائل ثابتة له، الأمر الذي يفقد الطفل شكل الحياة الأسرية الطبيعية مما يؤدي إلى إيداعه بإحدى المؤسسات.

**كما يعرف الطفل اليتيم بأنه:**

أ. هو الطفل المحروم من الرعاية الأسرية بسبب وفاة الأب أو الأم أو كلاهما.
ب. وجود الطفل في أحدى مؤسسات الرعاية الاجتماعية.
ج. يعاني من اضطراب في علاقاته الاجتماعية بالآخرين داخل المؤسسة وعدم قدرته على المشاركة وتحمل المسئولية.
د. شعور بالنقص والدونية.
هـ. انخفاض مستوى الذات وعدم شعوره بالثقة بالنفس.
و. يتراوح أعمارهم من ٩ إلى ١٢ عام ذكور أو إناث، ويعرف اليتيم هو الذي مات أبوه وهو دون البلوغ.

ويعرف اليتيم بأنه هو كل من توفى والده ولم يجاوز سن الرشد وليس له مصدر دخل أو عائل مقتدر.

كما عرف "**موسى**" **٢٠٠٠**: اليتيم بأنه هو الصغير الذي فقد أباه أو أمه أو أبويه كليهما، واليتيم اسم يطلق على الطفل إلى أحد البلوغ الشرعي.

ويعرف "**القرطبي**" **١٩٦٧**: اليتيم بأنه هو بني أدم بفقد الأب وفي البهائم بفقد الأم.

ويعرف "**منصور**" **١٩٩٨**: اليتيم بأنه الذي فقد عائله، ولم يبلغ من الرشد ولا يمكنه إدارة أمواله أو التصرف فيها بنفسه.

كما يعرف "**أيوب**" **١٩٧٦**: اليتيم بأنه من فقد أباه قبل أن يبلغ الحلم؛ فإذا بلغ الحلم فإنه لا يسمى يتيمًا، وإطلاق اليتيم عليه بعد البلوغ مجاز أو ليس حقيقة.

ويعرف اليتيم بأنه هو المراهق في المدارس الحكومية والخاصة الذي فقد أحد والديه أو كلاهما قبل البلوغ، ويطلق عليه اسم اليتيم، وبعد البلوغ إن لم يبلغ سن الرشد يسمى يتيمًا مجازًا.

ويعرف اليتيم أيضًا بأنه من فقد أباه دون سن البلوغ أخذ من حديث الرسول (ﷺ): "لا يتم بعد احتلام ولا صمات يوم الدليل" رواه **أبو داود**.

مع اختلاف الفقهاء في وقت إنقطاع حكم اليتيم عنه لما ورد عن "**ابن عباس**" (ﷺ) أنه قال: "أن الرجل تسبت لحيته وأنه لضعيف الأخذ لنفسه ضعيف العطاء منها فإذا أخذ لنفسه من صالح ما يأخذ الناس فقد ذهب عنه اليتم" رواه **مسلم**.

وهذا في أحكام التعرف المالي أما اسم اليتيم فهو ينقطع بالبلوغ لما ورد في حديث الرسول (ﷺ).

وهناك ما يُعرف اليتيم بأنه من فقد أباه بالوفاه ويتلقى رعاية في أحد مؤسسات رعاية الأيتام الإيوائية أو التعليمية أو يعيش في أسرته الطبيعية ويتعلم في المدارس العامة.

كما عرف "**الرازي**" **١٤٠٨هـ**: اليتيم بـ"الإنفراد" واليتيم الفرد وكل شيء مفرد في نظره فهو يتيم.

وتقول العرب اليتيم الذي مات أبوه ومن مات أبواه فهو لطيم إلا أن اسم اليتيم يطلق تجاوزًا على كل من فقد أحد والديه أو كليهما.

كما عرف "**السدحان**" **١٤١٩هـ**: أصل اليتيم الغفلة وبه سمى اليتيم يتيمًا لأنه يتغافل عن بره، كما قيل أن اليتيم الإبطاء ومنه أخذ اليتيم لأن البريبطيئ عنه، ويقال أيضًا في سيرة يتم أي إبطاء أو ضعف أو فتور فكلمة (اليتيم) في أصلها اللغوي تدور على الإنفراد والضعف والبطء والحاجة، وتلك صفات في واقع الحال لليتيم.

إلا أن اسم اليتيم يطلق تجاوزًا على كل من فقد أحد والديه أو كليهما، ويقال للصبي يتيم إذا فقد أباه قبل البلوغ فهو يتيم حتى يبلغ الحلم، ويقال للمرأة يتيمه ما لم تتزوج فإذا تزوجت زال عنها اسم اليتيم والجميع أيتام ويتامى.

ويعرف اليتيم أيضًا بأنه هو كل من فقد والديه أو أحدهما، وكذلك كل من ولد على أرض وهو مجهول الأبوين أو مجهول الأب فهو في حكم اليتيم من حيث المعاملة الإدارية والاجتماعية، ويطلق على هذه الفئة من أطفال اسم ذوي الظروف الخاصة.

ويعرف أيضًا اليتيم هو الذي لا كسب له ومات أبواه وهم ضعفاء دون البلوغ والقدرة على التكسب، وبذلك فاليتيم هو الذي فقد أباه أو فقد أباه وأمه.

وهناك من يقصد باليتيم بأنه هو:

١. من فقد الأب أو الأم أو كليهما.
٢. أن يتراوح عمره من ١٢ـ١٨ سنة.
٣. أن يكون معلوم النسب.
٤. أن يكون من المترددين على جمعية لرعاية الأيتام.

كما يعرف اليتيم أيضًا بأنه هو كل من فقد أباه دون سن العلم وهو ضعيف يحتاج إلى الرعاية والعناية والكفالة والتوجية والتقويم داخل المنظمات الطوعية حتى ينشأ عضواً صالحًا في المجتمع يقوم بالمسئوليات التي عليه وينهض بواجباته ويؤدي حقوقه ويسهم في تقدم ورفاهية المجتمع.

وهناك من يعرف اليتيم بأنه هو الصغير الذي لا كسب له (ذكر/ أنثى)، وفقد أباه وهو ضعيف يحتاج إلى الرعاية، وإلى من يعتني به ويربيه ويكفله كونه عاجزاً عن العمل لصغر سنه، ولكي يستطيع مواجهة أعباء الحياة في خضم الأمواج المتلاطمة من الفتن وصعوبة العيش وزحمة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والسياسية ومن ضعف التكافل في المجتمع.

ويعرف أيضًا اليتيم هو الصفير الذي يحتاج إلى التربية والتوجيه، والتقويم ليسلك السلوك الحسن وإلى المعاملة الحانية لضمان معيشته حتى ينشأ عضواً صالحًا في المجتمع ينهض بواجباته ويؤدي حقوقه ويسهم في تقدمه ورفاهيته ويقوم بالمسئوليات التي عليه كعضو صالح في هذا المجتمع يعطي ويأخذ مما له وعليه على أكمل وجه وأنبل معنى.

## ثانيًا: اليتيم في القرآن الكريم والسنة

### أ.القرآن الكريم:

حفل القرآن الكريم باليتيم والأيتام بصفة عامة حيث ورد ذكرهم في ثلاثة وعشرين موضوعًا مجملها يرغب بالاهتمام بالاتيام والإنفاق عليهم، ودفع كامل حقوقهم المالية والاجتماعية، وآيات أخرى تحذر من أكل ماله أو عدم دفع مستحقاته أو الإنقاص منه.

ومن هذه الآيات يقول الله تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لاَ نُكَلِّفُ نَفْساً إِلاَّ وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ (١٥٢)﴾ (سورة الأنعام).

يقول "**قطب**" في معرض تفسيره لهذه الآية أنه على من يتولى اليتيم ألا يقرب ما له إلا بالطريقة التي هي أحسن لليتيم فيصونه وينميه حتى يسلمه له كاملاً ناميًا عند بلوغه أشده أي اشتداد قوته الجسمية والعقلية ليحمي ماله ويحسن القيام عليه، وبذلك تكون الجماعة قد أضافت إليها عضوًا نافعًا وسلمته حقه كاملاً.

ويقول الله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)﴾ (سورة البقرة). أي إصلاح شأنه وما له ولا حرج من خلط مال الولي بمال اليتيم، والمقصود بأن تخالطوهم فإخوانكم أي وأن خلطت طعامكم بطعامهم وشؤنكم بشؤنهم فلا بأس عليكم لأنكم إخوانكم في الدين.

وفي هذه الآية يقول "**قطب**" رحمه الله أن التكافل الاجتماعي هو قاعدة المجتمع الإسلامي، والجماعة المسلمة مكلفة أن ترعي مصالح الضعفاء فيها واليتامى بفقدهم أباءهم وهم صغار ضعفاء أولى برعاية الجماعة وحمايتها رعايتها لنفوسهم وحمايتها الأموالهم.

ويقول الله تعالى موجهًا خطابه لنبيه محمد (ﷺ): ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ (٩)﴾ (سورة الضحى).

قال المفسرون أي كما كنت يتيمًا فأواك الله فلا تقهر اليتيم أي لا تذله ولا تنهره ولا تهينه، ولكن أمن إليه وتلطف به. قال "**قتاده**" كن لليتيم كالأب الرحيم؛ فاليتيم لا يهان بكلمة قاسية ولا يغيرها إلا بما يصلحه كما يصلح الرجل ولده.

ويقول الله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩)﴾ (سورة النساء).

والإبتلاء هو الاختبار واختبار اليتامى بتتبع أحوالهم في الأهتداء إلى ضبط الأموال وحسن التصرف فيها، والخطاب موجه للأولياء والأوصياء وكل من له صلة باليتامى.

ويقول الله تعالى محذرًا من المعاملة السيئة لليتيم: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) * فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢)﴾ (سورة الماعون)، والدع هو الدفع الشديد قال "**النسفي**" أي يدفعه دفعًا عنيفًا بقوة وأذى ويرده ردًا قبيحًا بزجر وخشونة، وقال "**ابن كثير**" أي هو الذي يقهر اليتيم ويظلمه حقه ولا يطعمه ولا يحسن إليه.

ويقول الله تعالى موصيًا الأباء بجعل نصيب الأيتام: **وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩)**﴾ (سورة النساء).

قال "**ابن عباس**" هذا في الرجل يحضره الموت فيسمعه رجل يوصي بوصية تضر بورثته؛ فأمر الله تعالى الذي يسمعه أن يتقي الله ويوفقه ويسدده للصواب؛ فينظر لورثته كما كان يحب أن يصنع ورثته إذا خشى عليهم الضيعة.

وآيات أخرى كثيرة تحض على الاهتمام المالي والاجتماعي والنفسي بالأيتام حتى لا يضيعوا ويضيع حقوقهم وحتى يكونوا نواة صالحة للمجتمع الذي كفلهم واحتضنهم.

## ب. اليتيم في السنة النبوية:

وردت أحاديث كثيرة في السنة النبوية والسيرة توجة للأهتمام بالأيتام ومراعاتهم والحفاظ على نفسياتهم وأمورهم الاجتمعية بعد فقد معليلهم، وتدعوا للمحافظة على أموالهم من الضياع حتى لا يكونوا عرضة للهلاك.

**ومن هذه الأحاديث:**

عن سهل بن سعد (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): "**أنا وكافل اليتيم هكذا**" وأشار بأصبيعه السبابة والوسطى وفرج بينهما **(رواه البخاري)**.

عن أبي هريرة (ﷺ) قال رسول الله (ﷺ): "**كافل اليتيم له أو لغيره أنا وهو كهاتين في الجنة**" وأشار الراوي وهو مالك بن أنس بالسبابة والوسطى **(رواه مسلم)**.

وأورد الإبراشي مجموعة من الأحاديث النبوية الشريفة والتي تحض على الاهتمام بالنواحي النفسية والاجتماعية والمالية للأيتام، ومن هذه الأحاديث أن رجلاً شكى للنبي (ﷺ) قسوة قلبه فقال له: "**إن أردت أن يلين فأمسح رأس اليتيم وأطعم المسكين**".

عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **"من ضم يتيمًا فكان في نفقته وكفاه مؤنته كان له حجابًا من النار يوم القيامة، ومن مسح برأس يتيم كان له بكل شعره حسنه"**.

فالحديث الأول يدعو إلى المسح برأس اليتيم والذي يدل على العطف والحنان ورقة القلب تجاه هذا اليتيم الذي حرم العطف والحنان، وأما الحديث الثاني فيدعو إلى الإنفاق المالي وهو جانب مهم في حياة الطفل اليتيم حيث لا يكفي مراعاة نفسيه دون سد حاجاته المالية وكفايته مؤنته أي حاجته، وهناك أحاديث أخرى كثيرة في هذا الموضوع.

## ثالثا: الحالة النفسية لليتيم:

يرى **"قرقوني" ٢٠٠٣م**: بأن الطفل عندما يقترب إلى مرحلة البلوغ وهي عادة ما بين الثانية عشرة والرابعة عشرة من العمر، وتبدأ تظهر تلك التجربة الهامة التي يستكمل بها الطفل نموه الوجداني والعاطفي؛ فالبلوغ المبكر لدى الفتاة يمكن أن يؤدي إلى دفعة جديدة مفاجئة في الإحساس، ويترتب على هذه الدفعة المفاجئة زيادة في الطاقة العالبة والوجدانية تدفع الفرد إلى التخلص منها والتعبير عنها عاطفيًا مع الغير بمعنى أنه يجد نفسه مسبوقًا إلى تركيز أحاسيسه الغائرة نحو كائنات أخرى البعد عن الوالدين والتركيز حول الزملاء والأصدقاء مع الاتجاه الواضح نحو المرأة ومن البنت نحو الرجل.

وهذه المرحلة تمثل مرحلة الانتقال من الطفولة المعتمدة على الآخرين إلى الرجولة المستقلة الناضجة، وهنا تبدأ مرحلة المراهقة وما يرافقها من اضطراب جسمي واجتماعي ووجداني.

ويرى علماء النفس أن مرحلة المراهقة أصعب من مرحلة الطفولة وأخطر لصعوبة تكيفها، وذلك لأن المراهق أقل تكيفًا وتأثيراً بالعوامل الخارجية بعد أن تكونت شخصيته ونشأت ميوله وأهوائه وعاداته وطباعه؛ كما أنه يصبح أصعب تكيفًا بين الثانية عشرة والثامنة عشرة، والمربي يصبح بحاجة إلى دراية أكبر ومهارة أشد لعلم النفس ولعلم التربية فيما إذا لم ينل المراهقين بصيبة من الاعتناء بطفولته.

## رابعًا: اليتيم في سن المراهقة:

يشير **"قاتمي" ٢٠٠١م**: أن شدة الصدمة على البنت أكثر من الصبي بكثير، وبالتالي فإن شعورها بالحزن أكبر، ولكن سبب تعلقها الكبير بالأم فإن شعورها بالوحدة أقل من الصبي، وأما الصبيان فإنهم سيشعرون بالوحدة القاسية والمؤلمة.

كما يرى "**حلمي**" **١٩٦٢م**: بأن الفتيات في سن المراهقة هن أكثر تعبيراً من الشباب عن حزنهن بفقد ذويهن؛ فمثلاً تقول إحداهن في فقد والدها موت والي غير حا لي من الحالة السعيدة التي كنت فيها إلى حالة سيئة بائسة، وتقول ثانية موت والدي ترك فراغًا في حياتي لأنه كان يعطف عليَّ.

فهذا الحزن الشديد لفقد الوالد وما يوقره من عطف وحنان وشعور بالأمن والاطمئنان يفوق الحاجات المادية الأخرى. غير أن الأب بشكل عام لدى المراهقين هو الذي يعطي الحنان والدفء والشعور بالأمان إضافة إلى تأمين النواحي المادية التي تتطلبها الحياة لهؤلاء، أما فقد الأم فإن الفتاة تشعر بالمرارة الشديدة والحرمان العاطفي والنقص عن غيرها إذا فقدت أمها وفقدت بها مصدر إشباع لهذه الحاجات النفسية والعاطفية، ومشكلة فقد الأم تظهر كثيراً وبوضوح بين مشكلات الفتيات.

فهناك فتاة تقول أني لا جد في المنزل من يرشدني ولا أجد الحنان أو الحب.

وهناك من تقول موت أمي يؤثر في كثيراً وأحرج إذا سألى أحد عن أمي ولا أحد أن يعرف أحد إنها متوفاة وأذكرها في عيد الأم وأقول ياليتها كانت تعيش معي.

## خامسًا: أنواع اليتيم:

تقسم "**استيني**" **٢٠٠٧م**: اليتيم إلى نوعان هما كالتالي:

١. **اليتيم الحقيقي**: يطلق على كل من مات أبوه ذكراً كان أو أنثى وهو دون سن البلوغ ويبقى يتيمًا حتى يبلغ؛ فإن أبلغ زال عنه اسم اليتيم.

٢. **اليتيم الحكمي**: فإذا كان الطفل اليتيم هو الذي فقد معيله وحاميه وراعيه فيمكن أن يقاس عليه الأطفال لهم أباه غير ميتين لكنهم في حكم الأموات، ويمكن اعتبار أولادهم في حكم الأيتام، وفي المجتمع نماذج كثيرة من هذه الأصناف فهم في حكم الأيتام من الناحية الفعلية.

ومن هنا جاءت تسمية اليتيم الحكمي وهم بحاجة إلى الحنان والرعاية والمساعدة والنفقة كالأيتام الحقيقين بل قد تستوجب حالات الكثير منهم إلى الرعاية والحنان والنفقة أشد ما يحتاج إليها اليتيم الحقيقي.

ومن الأصناف اليت تدخل تحت مسمى اليتيم الحكمي :

١ . **أبناء الأسري ذوو الأحكام العاية :** حيث يحرم أبناؤهم من زيارتهم ومن رؤيتهم ويحسبون في أماكن انفرادية فيتربى أبناؤهم بعيد عن حنانهم ورعايتهم ويعيشون عيشة الأطفال والأيتام الحقيقيين .

٢ . اللقطاء ومجهولو النسب .

٣ . **أيتام الأم :** الذين يفقدون عطف الأم وحنانها ورعايتها سواء بمساتها حقيقة ام بطلاقها وزوجها من رجل آخر غير والد أبنائها ، وانشغالها بزواجها الجديد عن أبنائها واهمالها لهم .

٤ . **أبناء المطلقين :** الذين يفقدون العناية والرعاية لأنشغال والديهم عنهم واهتمام كل منهما بحياته الخاصة .

٥ . **الأطفال المتشردون :** أبناء الشوارع الذين لا مأوى لهم ولا معيل ولا نصير .

٦ . **أبناء المغتربين :** الذين يقضون عمرهم بعيداً عن زوجاتهم وأولادهم من أجل العمل .

٧ . **ابناء المفقودين :** الذين انقطعت أخبارهم فلا يعرف موتهم من حياتهم .

٨ . **وغيرهم :** من الأطفال المحرومين الذين حرموا من عناية الأب ورعايته وحنانه فهؤلاء الأطفال حرموا حرمانًا عامًا وحاجتهم إلى الرعاية والعناية شديدة جداً بصفتهم أيتامًا .

## سادسًا: واقع اليتيم قبل الإسلام:

لم تكن الجاهلية في يوم من الأيام لتكرم الأيتام وتؤديهم حقوقهم ، والشواهد الدالة على سيادة هذا العرف كثيراً منها :

١ . رفض نساء البادية المرضعات أخذ الطفل اليتيم لإرضاعه لأنه لا أب له ولا أم ، وهذه "**حليمة السعدية**" تجوب مكة مع نساء البادية تبحث عن رضيع تحضه فلم تهن إلا إلى الطفل اليتيم محمد (ﷺ) فرفضت أخذه في أول الأمر معللة رفضها قائلة : إنا نرجو المعروف من أبي الصبي فكنا تقول : يتيم ما عسى أن تصنع أمه وجده مكنا نكرهه لذلك ، وفي نهاية المطاف لم تجد "**حلمية السعدية**" طفلاً ترضعه ففضلت أخذ اليتيم على الرجوع فارغة اليدين فكان باب خير فتح عليها .

٢ . مؤمني أوس بن ثبات وترك امرأة يقال لها : أم كحة وثلاث بنات له منها فقاما رجلان هما : ابنا عم الميت ووصياة يقال لهما سويد وعرفجة مالة ولم يعطيا امرأته وبناته شيئًا وكانوا في الجاهلية لا يورثون النساء ولا الصغير ، وإن كان ذكراً يقولون لا نعطي إلا من قاتل على ظهور الخيل وطاعن بالرمح وضارب بالسيف وحاز الغنيمة ؛ فذكرت أم كحة ذلك لرسول الله (ﷺ) فدعاهما فقالا : يا رسول الله ولدها لا يركب فرسًا ولا يحمل كلا ولا ينكأ عدوا . فقال رسول الله (ﷺ) أتعرف متى انظر ما يحدث الله تعالى فيهما فنزلت : ﴿وَآتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ وَلاَ تَتَبَدَّلُوا الْخَبِيثَ بِالطَّيِّبِ وَلاَ تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوباً كَبِيراً (٢)﴾ (سورة النساء)، وسلوك هذين الوصيين يدل على أن هذه الفعلة سجية عند الجاهلية وليست حالة فردية .

هذه صورة تشير إلى ظلم اليتيم واعتياء الناس على هضم حقه وأكل ميراثه حتى اليتيمة حرمت صداقها وسلبت كرامتها من قبل جاهلية ضنت على اليتيم في زمن السغبة وأيام المخمصة والمجاعة مع أن العرب كانوا قومًا كرامًا ، ولكنه كرم دفعتهم إلى النخوة وحب المحمدة ولم يدفعهم إليه الإيمان بالله واليوم الأخر ؛ لذلك كان نصيب اليتيم من هذا الإكرام نصيبًا ضئيلاً إن لم متعدما لأنه لا يحقق لهم مقصدهم وغايتهم من المفاخر والمحامد والشهرة في دنيا الناس .

## سابعًا: الأنظمة والقوانين التي تحكم الطفل اليتيم:

من أهم الأنظمة والقوانين التي تحكم الطفل اليتيم ما يلي :

١.**نظام القانون والدين**: إن النظام القضائي والدين يدعم دور التنشئة الاجتماعية ، ومن المعروف أن العدل أساس تلك ، وهذا العدل هو تساوي الأفراد أمام القانون ويجرد القاضي عن الإنحراف ، وكل سلطة يمكن أن تتدخل في أحكامه إلا القانون والدين فالطفل اليتيم الذي نشأ في مجتمع عادل في قوانينه وشرائعه عند اتخاذ القواعد أو التطبيق والتقيد بما يهيء لحب العدالة واحترام الغير والطفل اليتيم يتشرب كل ذلك في علاقته بالأفراد المحيطين به في الروضة والمدرسة والأسرة .

فمثلاً في الدين الإسلامي لا تعد تربية الطفل اليتيم صحيحة واجبًا وطنيًا وإنسانيًا ؛ فحسب بل أنها فريضة روحية مقدسة وواجب شرعي لا يمكن الإفلات منه ، ولقد وجدنا في هذا الحديث أن الإمام "**زين العابدين**" (عليه السلام) يصرح بمسؤولية رعاية الأطفال الأيتام ،

وتعتبر التنشئة الروحية والتربية الخلقية لمواهب الأطفال الأيتام واجبًا دينيًا يستوجب من الله تعالى وأن التقصير فيه ذنب من الذنوب.

٢.**نظام العائلة أو الأسرة والطفل اليتيم**: ويتمثل ذلك في القواعد التي تخضع فيها الأسرة عند تكوينها ووظائفها وعلاقة أفرادها بعضهم ببعض من زواج وطلاق وحضانة ونفقة ووجبات وميراث ويرتبط ذلك بالدين والميراث الذي يخص الطفل اليتيم.

فالطفل يتأثر في العلاقة بمن يتصل بالأسرة من أقارب ومدى أهميتهم طبقًا لطبيعة المجتمع.

وتتضمن النظم العائلية حضانة الأطفال، ومن يقوم بها فالعرب قديمًا في مكة المكرمة كانوا يوكلون أبناءهم إلى مرضعات، وكون الطفل يحمل اسم أبيه ولا يحمل اسم أمه وتفاوت نصيب كل من الذكر والأنثى في الميراث كل ذلك يهيء تنشئة مختلفة عمومًا باختلاف الثقافة التي يعيشها الطفل اليتيم.

وكذلك تعدد الزوجات تعد نظام عائلية تختلف من مجتمع إلى مجتمع آخر وتختلف من دين إلى دين آخر فهذا يحدد لهم كيفية التعبير عن العاطفة والعلاقة.

٣.**نظام الأخلاق**: الأخلاق عبارة عن جملة من القواعد التي يلتزم بها الفرد مع غيره وتحدد المبادئ التي يقيمون على أساسها علاقاتهم والمعايير التي يستندون عليها في اتخاذ القرارات من حيث هي خير أو شر أو فضيلة أو رذيلة، وهذه القواعد هي ثمرة تفاعل نظام القضاء والدين والعائلة بالإضافة الأعراف والتقاليد.

وعن طريق مفهوم العيب والحشمة والإلتزام تتسرب الأخلاق إلى الطفل اليتيم عبر أسرته أو أمه أو من يقوم برعايته أو مدرسته أو روضته، وهنا يتكون الضمير والأنا الأعلى بلغة فردية وتتكون منظمة القيم الأخلاقية.

وبالنسبة للأطفال الأيتام في مرحلتهم المبكرة تتركز المسألة الأخلاقية في التعامل السلوكي اليومي معه إلى أن يصل الكبير في الدين الإسلامي إلى أن البر حسن الخلق ويبدو تأثير النظام الأخلاقي على الطفل اليتيم في مرحلة مبكرة من عمره مع بدايات تدريبه على الأخلاق والكلام، وهذا ما يجعل أثر التنشئة الاجتماعية واضحًا من الناحية الأخلاقية لمدى طويل من حياة هذا الطفل اليتيم.

٤.**النظام الفني الجمالي**: إن عناصر الفن والجمال في المجتمعات تتمثل في الطبيعة والموسيقى والرسم ، وتتظافر الأنظمة الأخلاقية والفنية والجمالية أثناء تنشأة الطفل اليتيم ففي الجانب الخلقي يجد المنع والردع والحياء والتفضيل ، وفي العين والجمال تجد ذلك أيضًا مع التفتح والأعتبار لإظهار كل فن وكل جميل .

إن معايير نقد الفن والجمال في بيئة الطفل اليتيم تكون جزءاً من شخصيته وتؤهله لأن يكون متذوقًا وتؤهله للكشف عن قدرة الله الخالق ، وجمال الطبيعة وإمكانات البشر بالإضافة إلى عدم تجاوز الحدود في بعض الأمور مثل النحت أو التشكيل . كما نرى في ثقافتنا الإسلامية أما بقية الأمور الجمالية فهي تهيأ طفلاً ناشئًا بينما تمكنه من التعبير عن نفسه في مواقفه الصغيرة والكبيرة التي لابد أن يمر بها كل طفل يتيم أو كل إنسان .

٥.**نظام اللغة**: ويتمثل ذلك فيما تتخذه البيئة الاجتماعية من وسائل للتخاطب والتفاهم والاحترام وما يستعمل من إشارات أو اصوات في التعبير .

واكتساب الطفل اليتيم لهذه الأمور هي جزء من الانماج الحقيقي في البيئة الاجتماعية التي يعيش فيها .

ويعد استخدام الكلمات والألفاظ والإشارات وحركات العين أو اللسان أو الفم أو الوجه للأطفال مؤشراً الوصول بالطفل اليتيم إلى مستوى مناسب من الذكاء يمكنه من ذلك ، وهذا ما يجعل إتقان نظام اللغة مرتبطًا بالذكاء ، وهذا ما يدفعنا بين وقت وآخر إلى إعداد اختبارات للذكاء مشبعة بالعامل اللغوي والاهتمام بجمال اللغة والفكر عند الأطفال الأيتام .

٦.**تصورات الأطفال الأيتام عن أنفسهم**: ويشبه ذلك بعملية ذا وجهين أهدهما ما يحمله الطفل اليتيم عن نفسه من تصورات ، والوجه الآخر ما يحمله الكبار من تصورات عن الطفل اليتيم .

وتحت هذا النطاق نجد بعض المجتمعات مازالت تنظر إلى الذكور على أنهم أفضل من الإناث ؛ فالتصورات التي يحملها الطفل اليتيم عن نفسه والتي تتسرب إليه من خلال ما تثقفه به بيئته على الدور الذي سيشخصه الطفل اليتيم ودرجة قبوله لهذا الدور .

# الفصل الثاني

# رعاية الأيتام
# في الإسلام والقانون الدولي

**مقدمة:**

**أولاً: أسس رعاية اليتيم في الإسلام.**

**ثانيًا: أساليب رعاية الأيتام.**

**ثالثًا: فضل رعاية الأيتام وكفالتهم.**

**رابعًا: حكم رعاية الأيتام في الإسلام.**

**خامسًا: نواحي رعاية الأيتام في الإسلام.**

**سادسًا: ثمار رعاية الأيتام في الإسلام.**

**سابعًا: رعاية الأطفال الأيتام في القانون الدولي.**

# الفصل الثاني

# رعاية الأيتام
# في الإسلام والقانون الدولي

**مقدمة:**

لقد أولى الإسلام اهتمامًا خاصًا برعاية الأبناء وتربيتهم تربية سليمة، واستعنى ذلك من القرآن الكريم والسنة النبوية العطره. كما أولى عناية خاصة بالأيتام وأوصى بضرورة رعايتهم ودعمهم والتخفيف عنهم والنهوض بهم لأنهم عماد الأمة.

فإن اليتيم أحد أفراد المجتمع الذي يجب أن توجة إليه أنظار الباحثين والعلماء والشرعين من أجل رعلايتهم ومايتهم وتوفير جميع الحقوق الشرعية والقانونية التي أوجبتها الشريعة الإسلامية ودساتير الدول الإسلامية لهم، وحتى تضمن لهم الحياة الكريمة التي ستليق بهم ولا عز وأن يأخذ اليتيم هذا الاهتمام، وأن تقام من أجله المؤتمرات ونعقد لتربيته ورعايته الندوات والحلقات وتقدم التقارير والبحوث والدراسات، ومن هنا كانت عناية الإسلام باليتيم عناية بالغة نجد هذه العناية واضحة في الأحكام التشريعية الكثيرة التي حفلت بها كتب الفقه الإسلامي ونصوص الشريعة الإسلامية من قرآن وسنة ومصادر تشريعية آخرى.

وبذلك أعطى الإسلام تنشئة الأبناء أهمية خاصة كيف لا وهم محور رسالته وهدفها الأول؛ فقد حرص الدين الإسلامي منذ إنطلاق الرسالة على رعاية الفرد سواء كان طفلاً ضعيفًا في بدنه وسمعه وبصره أم شابًا نافعًا ممتلئ النشاط والقوة أم شيخًا كبيرًا تعمه الأمراض والوهن الضعيف.

قال تعالى: ﴿اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَهُوَ العَلِيمُ القَدِيرُ (٥٤)﴾ (سورة الروم).

والقصد من هذا الاهتمام وتلك الرعاية للفرد المسلم هو تربيته وتدبير شؤونه؛ فأوجبت الشريعة الإسلامية حضانة الصغار وحرصت على تنشئتهم في بيئة اجتماعية صالحة. كما

أوجبت رعاية الأيتام وجعلت مسؤولية رعايتهم مشتركة بين الأفراد والجماعات على اعتبار أن المجتمع الإسلامي الذي ينتمون إليه مجتمع متكافل يتضامن أبناؤه.

ويتساندون فيما بينهم لمديد الخير لكل محتاج أعوزته الظروف القاسية إلى مساعدة غيره.

وتكافل أبناء المجتمع المسلم فيما بينهم أمر فرضته الشريعة السمحة في أدلة كثيرة من الكتاب والسنة، ومن ذلك قول الله تعالى: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ (١٠)**﴾ (سورة الحجرات).

وقد جاء عن النبي (ﷺ) قوله: "**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**" (**رواه البخاري**).

ويعد التكافل الاجتماعي الذي يدعوا إليه الإسلام لازم من لوازم الأخوة الدينية التي تنتفي معها أي اعتبارات عنصرية أو عرقية كونها وحدة مشتركة بين الجميع بالفكر أو العقيدة التي يعتنقها الكل عن إيمان ورضى.

قال الله تعالى: ﴿**وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ (١٠٣)**﴾ (سورة آل عمران).

وذكر عن رسول الله (ﷺ) قوله: "**المسلم أخو المسلم**" (**رواه الترمذي**).

## أولاً: أسس رعاية اليتيم في الإسلام:

تقوم رعاية اليتيم في الإسلام على جملة من الأسس والمنطلقات التي تدفع بالمؤمن لمديد العون والمساعدة لهذه الفئة المهمة من المجتمع، ومن هذه الأسس:

**الإيمان**: لقد أوصى الباري تعالى في محكم تنزيله باليتيم فذكره أربعا وعشرون مرة في إثنى عشرة سورة اشتملت على ثلاثة وعشرين آية، كما ذكر القرآن الكريم في أكثر من سبعين موضعًا على الإنفاق على الضعفاء كجزء أصيل من متطلبات الإيمان ومعتبرًا من يبخل بماله مجروح الإيمان، وربما دخل في دائرة النفاق قال تعالى: ﴿**هَلْ أَتَى عَلَى الإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً (١) إِنَّا خَلَقْنَا الإِنسَانَ مِن نُّطْفَةٍ أَمْشَاجٍ نَّبْتَلِيهِ فَجَعَلْنَاهُ سَمِيعاً بَصِيراً (٢) إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِراً وَإِمَّا كَفُوراً (٣) إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ سَلاَسِلَ وَأَغْلاَلاً وَسَعِيراً (٤) إِنَّ الأَبْرَارَ يَشْرَبُونَ**

**مِن كَأْسٍ كَانَ مِزَاجُهَا كَافُوراً (٥) عَيْناً يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيراً (٦) يُوفُونَ بِالنَّذْرِ وَيَخَافُونَ يَوْماً كَانَ شَرُّهُ مُسْتَطِيراً (٧) وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً (٨)﴾** (سورة الإنسان).

**إكرامة الإنسانية**: ينطلق مفهوم الرعاية الأولى من كون اليتيم إنسانًا في حاجة ماسة للأخرين ينبغي أن يلقى الرعاية والاهتمام من الجميع، لقد جعل الإسلام **الكرامة** الإنسانية حق مقدس لجميع الناس لا فرق بين قوي وضعيف وأسود وأبيض ومسلم وغير مسلم وعربي وأعجمي **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ. . .﴾** فالجميع يشترك في الإنسانية والمواطنة ولا يجوز أن يبقى في المجتمع المسلم إنسان محروم أو مهمش أو يفتقر إلى المأوى والعلاج، وذلك لأن دفع الضرر عنه واجب ديني مسلمًا كان أو ذميًا.

**الرحمة**: تعد الرحمة من أهم الركائز التي قام **عليها الإسلام قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلاَّ رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ (١٠٧)﴾ (سورة الأنبياء).**

**فالعطف على الأيتام والضعفاء في المجتمع** الإسلامي يعد شعيرة من شعائر ذلك المجتمع ومعالم من معالم تأسيسه بالمصطفى (ﷺ) الذي يقول: **"من لا يرحم لا يرحم"** ملسم صحيح مسلم كتاب الفضائل باب رحمة الصبيان والعيال.

لا بل كان يعتبر العطف على الضعفاء عاملاً من عوامل التمكين والنصر للأمة؛ فكان يقول (ﷺ): **"أبغوني في الضعفاء فإنما تنصرون وترزقون بضعفائكم"** أخرجه أبو داود في الجهاد باب ٧٧ حديث أي اعينوني على طلب الضعفاء لأسد الحاجات.

**التكافل الاجتماعي والاقتصادي:**

إن الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي قدم برنامجًا متكاملاً للتكافل الاجتماعي والاقتصادي مرتكزًا على نصوص من الكتاب والسنة لا تقبل اللبس نصوص تدعوا إلى تكالف أبناء الأمة فيما بينهم ورعاية كل الشرائع الضعيفة في المجتمع.

قال رسول الله (ﷺ): **"ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"** فتح الباري ابن حجر العسقلاني ١ج٣.

وقد أكد القرآن الكريم في أكثر من ثلاثين موضوعًا على الدعوة إلى إطعام المساكين والفقراء وسد حاجاتهم الأساسية، وأكد في أكثر من أربعين آية على فريضة الزكاة والتنديد بمعانيها، وفي أكثر من سبعين موضعًا يتردد ذكر الإنفاق؛ ناهيك عن ثلاثة وعشرية آية تبين الآداب التي يجب أن تراعى في أحوال اليتامى ورعاية مصالحهم وحماية أموالهم إلى جانب حديث القرآن الكريم عن الكفارات وإسهامها الفعل في التمكين الاجتماعي.

**حماية أمن المجتمع**: إن القاعدة الذهبية التي قامت عليها فلسفة الحضارة الإسلامية تنص على درء المفاسد وجلب الصالح للمجتمع، وعليه فإن إهمال الأيتام يعني فتح باب مفسدة كبيرة، ومن الواجب سدها ببذل قصاري الجهد في رعاية هذه الشريعة لحماية أمن المجتمع والحيلولة دون تحويل القصر إلى معادلة هدم في المجتمع تنغص عيشة وتضعف فعله الحضاري.

وهكذا أوضحت الشريعة الإسلامية السمحاء بما لا يدع مجالاً للشك بأن رعاية الأيتام بعد أولولية من أولوياتها ديانة وحضارة، وهذا ما تجسد من خلال النصوص من الكتاب والسنة، وأفعال الصحابة الكرام رضوان الله عليهم تلك النصوص التي كانت بمثابة البرنامج المتكامل الذي نهض بشريعة الأيتام وحولها إلى شريحة فاعلة في البناء الحضاري للأمة.

## ثانيًا: أساليب رعاية الأيتام:

تتمثل أساليب رعاية الأيتام في الأساليب التالية:

١. **أساليب الرعاية العامة**: هو أحد أساليب الرعاية التي يتلقاها اليتيم وهو أسلوب الرعاية الأيوائية، وهي أن يتلقى اليتيم رعاية شاملة ويعيش في أحد دور الأيتام الموجودة.

٢. **أسلوب الرعاية التعليمية**: وهو أن يتلقى اليتيم رعاية تعليمية في مدارس خاصة بالأيتام.

٣. **أسلوب الرعاية الأسرية الطبيعية**: وهي أن يتلقى اليتيم رعاية في أسرته الطبيعية التي يعيش فيها ويتلقى رعاية تعليمية سواء كانت خاصة أو في المدارس عامة.

٤. **التوافق النفسي والاجتماعي**: يعرف التوافق بأنه المسايرة الإيجابية للظروف الجديدة التي تطرأ على الإنسان بحيث يتصرف تصرفات طبيعية تجاة المستجدات، ويعرف التوافق بأنه هو الدرجة التي يحصل عليها الطفل اليتيم بعد استجابته لاستبانة التوافق النفسي والاجتماعي.

## ثالثا: فضل رعاية الأيتام وكفالتهم:

تتجلى حكمة التشريع ومتانة هذا الأساس الذي تقوم عليه رعاية الأيتام من خلال تأمل هذه الآية الكريمة وربطها بالذي نحن بصدده. . قال تعالى: ﴿**وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩)**﴾ (سورة النساء).

فجعل كافل اليتيم اليوم إنما يعمل لنفسه لو ترك ذرية ضعافًا فإنه ستعامل ذريته الضعاف بما عمل به ذرية غيرها؛ فليعاملوا الأيتام الذين تحت أيديهم كما يحبون أن يعامل غيرهم أيتامهم من يعدهم؛ فكما تحسن إلى اليتيم اليوم يحسن إلى أيتامك في الغد، وكما تدين تدان فإن كان خيراً كان الخير بالخير والبادئ وأكرم وإن كان شراً كان الشر بالشر والبادئ أظلم.

وليضمن الإسلام حق الأيتام في الرعاية والعناية نجد أنه قد حرص على جعل المجتمع المسلم متأزر متعاونًا يشد بعضه بعضًا، وذلك من خلال الحث المتواصل وأفراده على خدمة بعضهم بعضًا وتفريج كرب إخوانهم المسليمن وإدخال السرور على أنفسهم وكف ضيعتهم، ورتب على ذلك الأجل الجزيل.

وعدة رسول الله (ﷺ) من أفضل الأعمال؛ فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) سئل: أي العمل أفضل؟ قال: "**أفضل العمل أن تدخل على أخيك المؤمن سرور أو تقضي عنه دينا أو تطعمه خبزًا**" أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

كما جعل عون الرجل لأخيه المسلم صدقة يتصدق بها عن نفسه في كل يوم فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) – أن رسول الله (ﷺ) قال: "**في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامي أو عظم أو مفصل على كل واحد في كل يوم صدقة كل كلمة طيبة صدقة وعون الرجل أخاه صدقة**" أخرجه البخاري في الأدب المفرد.

ويتواصل الحث من الرسول (ﷺ) لأفراد المجتمع المسلم بأن يتعاونوا ويكونوا في خدمة بعضهم بعضًا والتساعد لقضاء حوائج بعضهم بعضًا، ففي الحديث أن الرسول (ﷺ) قال: "**من كان في حاجة أمنية كان الله في حاجته**" أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم.

ولقد وجه الرسول (ﷺ) أمته إلى نفع الناس وإدخال السرور على أنفسهم وكشف كربهم وعد من يفعل ذلك بأنه أحب الناس إلى الله فقال: "**أحب الناس إلى الله تعالى أنفعهم للناس وأحب الأعمال إلى الله (عز وجل) سرور يدخله على مسلم أو يكشف عنه كربه**" أخرجه الطبراني

في الأوسط، ولا شك أن من أشد الكرب اليتيم وما يستتبعه من ضعف وفرر وضياع إذا لم يتعهد ذلك اليتيم بالحفاظ والرعاية.

ويتضح مما سبق أن التشريع الإسلامي قد اهتم بشأن اليتيم اهتمامًا بالغًا من حيث تربيته ورعايته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريم له حتى ينشأ عضواً نافعًا في المجتمع المسلم والشفقة عليه كي لا يشعر بالنقص عن غيره من أفراد المجتمع فيتحكم ويصبح عضواً هادمًا في المجتمع المسلم. كما أمر (ﷻ) بحفظ مال اليتيم وعدم التعرض له بسوء، وعد ذلك كبائر الذنوب وعظائم الأمور وريت عليه أشد العقاب.

ولقد ذكر "**السدجان ١٤١٩هـ**" أن المجتمع المسلم يمثل تلك التوجيهات عمليًا بدءاً من عصر الصحابة رضوان الله عليهم حتى يومنا الحاضر؛ فلقد ثبت أن هناك العديد من الصحابة والصحابيات كفلوا أيتامًا ويتيمات وضموهم إلى بيوتهم، ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: "**أبو بكر الصديق – ورافع بن خديخ – ونعيم بن هزال – وقدامة بن مظعون – وأبو سعيد الخدري – وأبو محذورة ، وأبو طلحة – وعروة بن الزبير – وسعد بن مالك الأنصاري – وأسعد بن زرارة – وعائشة بنت الصديق – وأم سليم – وزينب بنت معاوية (ﷺ)**" وغيرهم كثير من الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم.

كما عنى المسلمون قديمًا وحديثًا برعاية الأيتام فرادي وجماعات.. كما قامت الدول الإسلامية المتعاقبة امراؤها.. كما أكدت وثائق الأوقاف التي ترجع إلى عصر سلاطين المماليك وفيها: (أن يكسى كل من الأيتام المذكورين في فصل الصيف قميصًا ولباسًا وقبعًا ونعلاً في رجليه، وفي الشتاء مثل ذلك ويزداد عليه جبة محشو بالقطن).

كما ذكر في الرحالة "**ابن جبير**" في رحلته إلى دمشق أنه شاهد محضرة كبيرة للأيتام لها وقف كبير يأخذ منه المعلم لهم ما يقوم به وينفق منه على الأيتام لكسوتهم وما يحتاجون إليه.

كما أن "**الظاهر بيبرس**" أنشأ مكتب للسبيل بجوار مدرسته وقرر لمن فيها من الأيتام خاصة الخبز في كل يوم والكسوة في فصلي الشتاء والصيف إضافة إلى توفير أدوات التعليم لهم من أقلام ومدان وألواح.

## رابعًا: حكم رعاية الأيتام في الإسلام:

لقد حرص الإسلام أشد الحرص على العناية بالفرد داخل المجتمع منذ كونه جنينًا فطفلاً فشابًا فرجلاً بعد أن أعطاه قيمته الإنسانية فقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾ (سورة الإسراء)؛ فالإنسان في جميع مراحله تحترم ومكرم لقيمته الإنسانية الذاتية ويزداد ذلك التكريم والاحترام بقدر ما يكتسب من محامد وصفات وبقدر ما يعمل من أعمال البر والخير.

إن الإسلام حفظ للإنسان كرامته ووصى بحقه فأولت الشريعة الإسلامية اليتيم عناية فائقة وحثت على رعايته والمحافظة على أمواله وحذرت من التجاوز على حقوقه، وما تلك الآيات العديدة في كتاب الله، وذلك الحث المتوالى من رسول الله (ﷺ) إلا دليل قوى على هذه العناية ولقد ترجمت القرون الأولى هذه التوجيهات عمليًا وتعاملت معها أمرًا واقعًا فمن يتتبع التاريخ الإسلامي يرى بوضوح مقدار الحرص على رعاية اليتيم وكفالته بحثًا عن الأجر ومرافقة النبي (ﷺ).

لقد اهتم الإسلام بشأن اليتيم اهتمامًا بالغًا من حيث تربيته ورعايته ومعاملته وضمان سبل العيش الكريمة له حتى ينشأ عضوًا نافعًا في المجتمع المسلم.

قال تعالى: ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢)﴾ (سورة الماعون).

قال تعالى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ (٩)﴾ (سورة الضحى).

وهاتان الآيتان يؤكدان على العناية باليتيم والشفقة عليه كي لا يشعر بالنقص عن غيره من أفراد المجتمع؛ فيتحكم ويصبح عضوًا هامًا في المجتمع المسلم.

كما أمر (ﷻ) بحفظ أموال الأيتام وعدم التعرض لها بسوء وعد ذلك من كبائر الذنوب وعظائم الأمور ورتب عليه أشد العقاب في قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً (١٠)﴾ (سورة النساء).

قال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤)﴾ (سورة الإسراء آية ٣٤).

وعن الرسول (ﷺ) أكل ما اليتيم من السبع الموبقات؛ فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) عن النبي (ﷺ) قال: **"اجتنبوا السبع الموبقات" قالوا: يا رسول الله وما هن؟ قال: الشرك بالله والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الرب وأكل مال اليتيم والتولى يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"** أخرجه البخاري في كتاب الوصايا.

ولخطورة ذلك الأمر وجه النبي (ﷺ) من كان ضعيفًا من الصحابة ألا يتولين مال يتيم فعن أبي ذر (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: **"يا أبا ذر إني أراك ضعيفًا وإني أحب للومًا أحب لنفسي لا تأمرن على اثنين ولا تولين مال يتم"** أخرجه مسلم في كتاب الإمارة باب كراهة الإمارة بغير ضرورة.

واستمرار لحرصة التشريع الإسلامي على أموال الأيتام أمر باستثمارها وتنميتها حتى لاس تستنفذها النفقة عليهم؛ فلقد ورد عن النبي (ﷺ) أنه قال: **"ألا من ولى يتيمًا له مال فليتجربة ولا يتركه حتى تأكله الصدقة"** أخرجه الترمذي في كتاب الزكاة باب ما جاء في زكاة مال اليتيم.

كما ورد عن عُمر (رضي الله عنه) أنه قال: **"اتجروا في مال اليتامى حتى لا تأكلها الذكاة"** أخرجه مالك في الوطأ، ومن هنا يلزم الولي على مال اليتيم استثمارها لمصلحة اليتيم على رأي كثير من أهل العلم بشرط عدم تعرضها للأخطار.

وجماعا لكل ما سبق أمر الرسول (ﷺ) بكفالة اليتيم وحتمه إلى بيوت المسلمين وعدم تركه هملاً بلا راع في المجتمع المسلم؛ فلقد أخرج البخاري في صحيحه أن رسول الله (ﷺ) قال: **"أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينهما شيئًا"**. كما عن رسول الله (ﷺ) خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه.

فلقد ورد أن النبي (ﷺ) قال: **"خير بيت في المسلمين بين فيه يتيم يحسن إليه، وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه"** أخرجه ابن ماجه في كتاب الأدب باب حق اليتيم.

ولقد وعد الرسول (ﷺ) بالأجر العظيم لمن تكفل برعاية الأيتام فقال رسول الله (ﷺ): **"من عال ثلاثة من الأيتانم كأن كمن قام ليله وصام نهاره وغدا وراح شاهراً سيفه في سبيل الله وكنت أنا وهو في الجنة أخوين كهاتين أختان وألصق أصبعه السبابة والوسطى"** أخرجه ابن ماجة في كتاب الأدب باب حق اليتيم.

كما جعل الإحسان إلى الأيتام علاجًا لقسوة القلب فعن أبي هريرة (ﷺ) أن رجلاً شكا إلى رسول الله (ﷺ) فقال: **"امسح رأس اليتيم وأطعم المسكين"** أخرجه الإمام أحمد في سنده، ورتب على ذلك الأجر العظيم حيث يكسب المرء الحسنات العظام بكل شعره يمسح فيها على رأس ذلك اليتيم.

فعن أبي إمامة أن رسول الله (ﷺ) قال: **"من مسح رأس يتيم لم يمسحه إلا لله كان له بكل شعرة مرت عليها يده حسنات ومن أحسن إلى يتيمه أو يتيم عنده كنت أنا وهو في الجنة كهاتين وفرق بين إصبعيه السبابة والوسطى"** أخرجه أحمد في مسنده.

ولما أراد النبي (ﷺ) تقسيم ما جاءة من السبي بدأ بأيتام بدر وأعطاهم النصيب الأوفر؛ فقد روث أم الحكم وضباعة ابنتا الزبير بن عبد المطلب أن إحدهما قال: **"أصاب رسول الله (ﷺ) سبيًا فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله (ﷺ) فشكونا إليه ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبى فقال رسول الله (ﷺ) سيبقن يتامى بدر"** أخرجه أبو داود في كتاب الخراج باب في بيان مواضيع قسم الخمس.

ولقد تمثل المجتمع المسلم تلك التوجيهات عمليًا بدأ من عصر الصحابة رضوان الله عليهم حتى يومنا الحاضر؛ فلقد ثبت أن هناك العديد من الصحابة والصحابيات كفلوا أيتامًا ويتيمات وضموهم إلى بيوتهم ومنهم على سبيل المثال لا الحصر: **"أبو بكر الصديق – وأبو طالحة – وعروة بن الزبير –وأبو سعيد الخدري – وأبو محذورة – وأبو سعيد الخدري – وأبو محذورة ـ وسعد بن مالك الأنصاري – وأسعد بن زرارة – وعائشة بنت الصديق – وأم سليم – وزينب بنت معاوية (ﷺ)"** وغيرهم كثير وكثير من الصحابة رضوان الله عليهم والتابعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

ويجب أن نعلم أن رعاية المسلمين للأيتام ومن في حكمهم تقوم على أسس أصيلة قوية تنطلق منها جميع أوجه الرعاية التي يقدمونها لهم سواء من أحاد المسلمين أو من المجتمع المسلم بشكل عام، وهذه الرعاية لا تقوم على مجرد عاطفة قد تضمحل أو شفقة عابرة أو رحمة قد تزول وتتئا فمضي على مر الأيام؛ بل هو قواعد أساسية مرتكزة على توجيهات ربانية وهدى بنوي ولا شك أن استحضار هذه الأسس تعين المسلم على الإقدام على رعاية هؤلاء الأيتام والعطف عليهم والشفقة بهم.

ولئن كانت الدولة تعنيه وجوبًا برعاية اليتيم ومن في حكمه بتربيته والعناية به إذا لم يوجد من يرعاه؛ فإن الفرد المسلم عليه جزء من واجب رعاية اليتيم ومن في حكمه من الأيتام والصغار ومجهولي النسب، ويكون ذلك بكفالته وأخذه ليتربى في أحد بيوت المسلمين بين أحضان أسرة طبيعية ليعيش حياة هنيئة وفق سنة الله في تكوين المجتمعات.

ومما لاشك فيه أن رعاية اليتيم في كنف أسر المجتمع المسلم هو الوضع الطبيعي أما مؤسسات الرعاية أو دور تربية الأيتام التي وضعتها الدولة فهى وضع بديل لمن لم يجد أسرة تقوم برعايته والعناية به، ورغم قيام الدولة بتوفير كامل أوجه الرعاية لهؤلاء الأيتام في المؤسسات الاجتماعية إلا أن الشيء الذي لا يمكن توفيره مهما بلغت الإمكانات المادية هو الحنان الأسري الطبيعي فهذا الحنان لا يتيسر لليتيم أو من في حكمه بشكل مناسب إلا في حالة قيام أحد الأسر المسلمة بكفالته وجعله يعيش في أحضانها محتسبة الأجر في ذلك من الله الجواد الكريم.

ومن جهة أخرى فقد أهابت بالمحسنين أن يقوموا بتهذيبه وتأديبه كما يراعى الوالد أبنائه، ولكن الملاحظ من المشرع أنه أكد بشكل ملحوظ على رعاية حقوقه المالية ولربما كان هذا بشكل يفوق بقية الجهات المطلوبة في رعاية اليتيم، وقد ظهر ذلك في الآيات الكريمة والأخبار الشريفة والتي تشكل بدورها مجموعة كبيرة تلفت نظر الباحثين ولا غرابة في هذا التأكيد المتواصل من الشريعة على هذه الجهة لولا حظنا طبيعة القوم في أول الدعوة والظروف المحيطة بالمنطقة العربية مما كان يستدعى هذا الحث وهذا التأكيد.

## خامسًا: نواحي رعاية الأيتام في الإسلام:

تعتبر رعاية الأيتام في الإسلام من أسمى الغايات وأنبلها ورأينا ذلك في الآيات القرآنية الكريمة والأحاديث النبوية الشريفة التي كانت خير دليل على ذلك.

وتشمل رعاية الأيتام ثلاث نواهي رئيسية هي كالتالي:

١. **الرعاية المالية**: فقد رأينا الآيات والأحاديث التي تحض على رعاية أموال اليتيم أو الإنفاق عليه ومنذ ذلك ما روى عن النبي (ﷺ) إنه قال: **من قبض يتيمًا بين المسلمين إلى طعامه وشرابه حتى يغنيه الله تعالى أوجب الله تعالى له الجنة البنة لأن يعمل ذنبًا ولا يغفر**

**له"** رواه الترمذي، وأخرج مالك في الموطأ أن عُمر بن الخطاب (ﷺ) قال: **"اتجروا في أموال اليتامى لأ تأكلها الصدقة"**.

وقد حرص النبي (ﷺ) على مشاعر الأيتام قبل غيرهم في سد الحاجات وإعطائهم نصيب من أموال الغنائم فقد روى أن النبي (ﷺ) لما أورد وتقسيم ما جاءه من اسبى بدأ بأيتام بدر وأعطاهم النصيب الأوفر.

وتروي أم الحكم أو خباعة ابنتى الزبير بن عبد المطلب أن إحداهما قالت: **"اصاب رسول الله (ﷺ) سبيًا فذهبت أنا وأختي وفاطمة بنت رسول الله (ﷺ) فشكونا ما نحن فيه وسألناه أن يأمر لنا بشيء من السبى فقال رسول الله (ﷺ) سبقكن يتامى بدر"** (سنسن أبو داود ج٣ : ١٥٠). أي أنه أعطى اليتامى من الأموال حتى نفدت وهذه الرعاية المالية التي أمر بها النبي (ﷺ) خير شاهد على ضرورة الرعاية المالية للأيتام كما سبق لأن على الكافل اليتيم الذي يتولى أموال أن ينحبها ولا يتركها تأكلها الصدقة، وهذه المعاني وردت في آيات كثيرة من القرآن الكريم.

٢. **الرعاية الاجتماعية**: دعا الإسلام إلى رعاية الأيتام اجتماعيًا وضمهم وكفالتهم ومرت بنا أحاديث كثيرة في كفالة الأيتام والكفالة تعني اضمانة والكافل هو الذي يتعهد رعاية الصغير أو اليتيم.

وقد روى ابن ماجة في صحيحه عن أبي هريرة (ﷺ) قال: قال رسول الله (ﷺ): **"خير بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت في المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين"** يشير بإصبعه.

وروى ابو داود عن عوف بن مالك عن النبي (ﷺ) قال: **"أنا وامرأة سعفاء"** الحذين وأمت من زوجها حضرت على ولدها كهاتين في الجنة وزاد أبو داود ذات منصب وجمال حبست نفسها على يتاماها حتى باتوا أو ماتو.

فالحديث الأول يدعوا إلى الإحسان إلى اليتيم وعدم الإساءة إليه إذا كان اليتيم يعيش في رعاية أسرة بديلة.

وفي الحديث الثانينرى أجر وثواب الرعاية الاجتماعية من الأم والأرملة التي تـأبى الـزواج من آخر حتى ترعى أطفالها الأيتـام، وتقـوم علـيهم وهـي أولى مـن غيرهـا بـذلك، وأن توفيت الأم فالرعاية تكون للأقرب فالأقرب أولى وإلا فعامة المسلمين من أصحاب الخـير والجود.

٣.**الرعاية النفسية**: لا تكفي أن تطعم اليتـيم وتلـبي حاجاتـه الماديـة مـن مأكـل ومشـرب ومسكن فحسب، وإنما تتعدى الرعاية إلى الحاجات النفسية والعاطفيـة والـتي تعتـبر مـن الحاجات الأساسية للأيتام فهو بحاجة إلى الأمن والاطمئنان، وهو بحاجة للحـب وبحاجـة للأنتماء، وقد كانت تعاليم الإسلام حاثة على معاملة اليتيم معاملة طيبة مراعاة لنفسـيته لأنه حين فقد أباه شعر بالحاجة إلى مـن يحميـة ويقـوي عزيمتـه وأصـابه شـيء مـن الـذل والإنكسار، وقد مكان يجد في أبيه داعيًا ماليًا ملبسيًا لما يريد؛ فلما فقده وشـعر بالوحشـة فكان لابد من التعويض عليه لئلا ينشأ منطيًا منعزلاً سيء النظرة للناس.

وأن جوانب الرعايـة الثلاثـة مترابطـة ويكمـل بعضـها الـبعض؛ فلـن تكـون حالـة اليتـيم الاجتماعية جيدة إن لم توفر له الرعاية المالية ولـن تفلـح الرعايـة النفسـية إن لم يغطـى جانـب الرعاية الاجتماعية؛ فالإسلام يكفل لليتيم جوانب الرعاية الثلاثة كما مر بنا في الآيات القرآنيـة والأحاديث النبوية الشريفة؛ فالمسألة ليست مسألة إطعـام وإشـباع حاجـات؛ فالرسـول (ﷺ) عندما أشار إلى أحد الصحابة الذي وجد في قلبه شدة أمره بمسـح رأس اليتـيم حتـى يلـين قلبـه فهذه الإشارة تشبع حاجة اليتيم النفسية والعاطفية، ولن تشبع معدتـه كمـا أن مـلء المعـدة لـن يغني عن إشباع حاجات اليتيم العاطفيـة؛ فعلـى ولاة أمـور الأيتـام أن يراعـوا هـذه الجوانـب الثلاثة حتى يكون التكامل في الرعاية ولا يشعر اليتيم بأي حاجة من حاجات الرعاية الأساسـية التي لا غنى عنها.

## سادسًا: ثـمار رعاية الأيتام في الإسلام:

لعل من أبرز ثمار هذه الرعاية انتشار السلم الاجتماعي وإنصراف الجميـع للبنـاء والـتمكين الحضاري حيث ساهم الأيتام بدور بارز في إثراء الفعل المعرفي والثقافي للأمة في مختلف المجالات العلمية والإدارية والقيادية حيث تؤشر كتب التراجم إلى أن العديد مـن علمـاء الأمـة المبـدعين كانوا من الأيتام.

ومن ثمار الجهود الخبرة الحريصة على رعاية الأيتام ودمجهم في المجتمع وتفجير طاقاتهم لخدمة الأمة ظهور العديد من المؤسسات الاجتماعية لرعاية الأيتام بمختلف شرائحهم بحيث لم تخلو حافرة من حوافر الإسلام من كتاب للأيتام.

كما تمكن القائد **صلاح الدين الأيوبي** من إعادة تأهيل اللصوص والمشرين الذي كان العديد منهم ضمن حرم حنان الوالدين والرعاية في فترات الاضطراب السياسي في بلاد الشام ودمجهم في جشه ضمن فرق أطلق عليها أسم فرقة الشلوح والتي تمكنت من توجيه ضربات موجعة للصلبيين.

ولا ننسى ما قام به المماليك وهم في الأصل لقطاء تمت تربيتهم على الفروسية وتعاليم الإسلام من دحر التتار في عين جالوت ٦٥٨هـ، وتطهير سواحل الشام من بقايا الصلبيين لابل إن التأليف الموسوعي لم يزدهم إلا في العصر المملوكي فينذر أن نجد مؤلفًا يتكون من عدة مجلدات لا يعود لتلك الحقبة ناهيك عن دعمهم وتأسيسهم لعشرات المؤسسات الوقفية في مختلف مجالات البر والتي لا يزال بعض أثارها باقيًا حتى اليوم.

ولا ننسى ما أحدثته روح التنافس بين الحكام والمحكومين في خدمة الأيتام من الرقي بالشعور الإنساني وإشاعة ثقافة المحبة والرحمة بين أفراد الأمة مما ساهم في نشر الإسلام في أرجاء المعمورة.

ومن جملة الفوائد التي تحقق للفرد وللمجتمع عند قيامه أو أحد أفراد المسلمين بكفالة هؤلاء الأيتام ورعايتهم أنها تعود على صاحبها بالخير الجزيل والفضل العظيم في الحياة الدنيا فضلاً عن الأخرة.

قال تعالى: ﴿**هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠)**﴾ (سورة الرحمن). أي هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده إلا أن يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل والفوز الكبير والعيش السليم في الدنيا والأخرة، هذا وإن الإحسان إلى اليتيم يدل على طبع سليم وفطرة نقية وقلب رحوم.

وتساهم كفالة الأيتام في بناء مجتمع سليم خال من الحقد والكراهية وتسود فيه روح المحبة والمودة قال رسول الله (ﷺ): "**ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى**".

إن كافة اليتيم تزكى مال المسلم وتطهره وتجعل هذا المال نعم اصاحب للمسلم، وهي من الأخلاق الحميدة التي أقرها الإسلام وامنح أهلها، وفي كفالة اليتيم بركة عظيمة تحل على الكافل وتزيد في رزقه وفي كفالة اليتيم حفظ لذريتنا من بعدنا وقيام الأخرين بالإحسان إلى أيتامنا.

قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩)﴾ (سورة النساء).

فكافل اليتيم اليوم إنما يعمل لنفسه لو ترك ذرية ضعافا فكملا تحسن إلى اليتيم اليوم يحسن إلى أيتامك في الغد وكما تدين تدان.

## سابعًا: رعاية الأطفال الأيتام في القانون الدولي:

تحظى رعاية الأطفال باهتمام خاص في معظم دول العالم حتى أن الأمم المتحدة وضعت ميثاقًا لحقوق الأطفال تلزم به جميع الدول الأعضاء باحترامه وتطبيقه في دولها، وذلك لما للأطفال من دور فاعل في بناء مستقبل العالم وليس بناء وطنهم فحسب، وقد وضعت ضمانات للأطفال لنيل حقوقه ومن هذه الضمانات:

ضمان حق كل طفل في أن يسجل عند ولادته وأن يبدأ حياة خالية من العنف وتتوفر له التغذية الكافية والمياه النظيفة والرعاية الصحية والتحفز المعرفي والنفسي وإلا فإنهم سيفشلون في الوفاء بالتزاماتهم الأخلاقية والقانونية الواردة في اتفاقية حقوق الطفل، وأن وجد العنف في بداية حياة الطفل إضافة إلى خلل في الرعاية الصحية والنفسية سيؤدي ذلك دمار هذا الطفل جسيمًا ونفسيًا ومعرفيًا، ومن النصوص التي ينص عليها ميثاق الأمم المتحدة لحقوق الطفل في المادة (٣) ببنودها الثلاثة:

١. في جميع الإجراءات التي تتعلق بالأطفال سواء قامت بها مؤسسات الرعاية الاجتماعية العامة أو الخاصة أو المحاكم او السلطات الإدارية أو الهيئات التشريعية يولي الاعتبار لمصالح الطفل الفضلي.

٢. تتعهد الدول الأطراف بأن تضمن للطفل الحماية والرعاية اللازمتين لرفاهيته مراعية حقوق وواجبات والديه أو صيانة أو غيرهم من الأفراد المسئولين قانونًا عنه وتتخ تحقيقًا لهذا الغرض جميع التدابير التشريعية والإدارية الملائمة.

٣ . تكفل الدولة الأطراف أن تنفيذ المؤسسات والإدارات والمرافق المسئولة عن رعاية أو حماية الأطفال بالمعايير التي وضعتها السلطات المختصة ولا سيما في مجالي الصحة والسلامة وفي عدد موظفيها وصلاحيتهم للعمل ، وكذلك من ناحية كفاءة الإشراف .

القانون الخاص برعاية الأيتام والمحرومين والضحايا . . قد نص الميثاق في المادة رقم (٢٠) من اتفاقية حقوق الطفل والخاصة بالأطفال المحرومين على :

١ . للطفل المحروم بصفة مؤقتة أو دائمة من بيئته العائلية أو الذي لا يسمح له حفاظًا على مصلحته الفضلي بالبقاء في تلك البيئة الحق في حماية ومساعدة خاصيتين توفرهما الدولة .

٢ . تضمن الدول الأطراف وفقًا لقوانينها الوطنية رعاية بديل لمثل هذا الطفل .

٣ . يمكن أن تشمل هذه الرعاية في جملة أمور الحضانة أو الكفالة الواردة في القانون الإسلامي أو التبني أو عند الضرورة الإقامة في مؤسسات مناسبة لرعاية الأطفال .

فالقانون الدولي يولي رعاية خاصة بالأيتام والمحرومين ويعطي الحق لهذا الطفل بالعيش في حياة كريمة بين أهله أو من يختصه أو من المؤسسات الخاصة لرعايته والقيام بأموره في جميع النواحي الاجتماعية والاقتصادية والنفسية .

# الفصل الثالث

# كفالة اليتيم

**مقدمة:**

**أولاً: مفهوم كفالة اليتيم.**

**ثانيًا: فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة اليتيم.**

**ثالثًا: فوائد كفالة اليتيم.**

**رابعًا: أنماط كفالة اليتيم.**

**خامسًا: المدة الزمنية لكفالة اليتيم.**

**سادسًا: دور الإخصائي الاجتماعي في مجال كفالة اليتيم.**

**سابعًا: كفالة اليتيم غير المسلم.**

**ثامنًا: الخطوط والبرامج في المنظمات الطوعية في مجال كفالة اليتيم.**

**تاسعًا: دور الخطط والبرامج في تحقيق أهداف المنظمات في مجال كفالة اليتيم.**

# الفصل الثالث

# كفالة اليتيم

**مقدمة:**

إن القاعدة الفطرية في البشر أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما، ولهذه حكمة إلهية عظيمة؛ فالأسرة الطبيعية هي البيئة ذات الأثر الفعال في تشكيل وتنمية جميع جوانب النمو لدى الطفل حيث يتحقق للطفل من خلال أبويه إشباع الحاجات الأساسية لديه سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية أو أمثالها من الحاجات اللازمة لنموه النمو السليم المتوازن، وتؤكد العديد من الدراسات أهمية وجود الأبوين في حياة الطفل وخطورة فقدهما أو أحدهما على مستقبل حياته.

وتعتبر كفالة اليتامى من أفضل صور الرحمة بهم والإحسان إليهم، وكافل اليتيم هو الذي يقوم بأمره ويعوله ويربيه وقد نبأ الرسول (ﷺ) بالخير كله في الأخرة.

وفي ذلك روى سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: **"أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين"** وأشار بالسبابة والسوطى وفرج بينهما شيئًا: رواه البخاري.

ويرتبط هذا النوع من رعاية الأطفال بهدف محدود وهو أن تقوم الأسرة البديلة بتقديم الرعاية للطفل المحروم بشكل تطوعي ودون مقابل مادي، وهذا الأسلوب لا يختلف كثيراً عن أسلوب التبني إلا في حالات حق الانتساب لاسم الأسرة وحق الإرث وما إليها من الأمور التي ترتبط بالابن الطبيعي للأسرة.

ويرى **"السدحان ٢٠٠٣"** أن هذا النوع من الرعاية يمتاز بمزايا لا تتوفر فيما سواها من أبرزها سرعة إندماج اليتيم أو اللقيط في المجتمع، وسهولة تحقيق ذلك الاندماج بشكل طبيعي وتلقائي مما ينتج عنه تكيف سوى طبيعي وغير متكلف المظاهر أو الأشكال.

كما تشير **"خضير ٢٠٠٦"** إلى أهمية وجود الطفل في بيت أسري فهو أفضل بكثير من وجود الطفل في أي مؤسسة حيث يتصف نمط الرعاية فيها بالرتابة والأفتقاد إلى العلاقات التي يوفرها جو الأسرة؛ فالمؤسسة لا يمكنها تزويد الطفل بالإشباع العاطفي وتنمية الحس المناسب وتعلم أنواع السلوك الاجتماعي والإنفعالي.

## أولاً: مفهوم كفالة اليتيم:

تعرف الكفالة بأنها هي يلتزم رشيد بإحضار بدن من يلزم حضوره في مجلس الحكم.

والكفالة قد تكون بالمال ويطلق عليها الفقهاء الضمان، وقد تكون بالنفس ويطلق عليها الفقهاء كفالة البدن والوجه.

وتعرف الكفالة الاجتماعية هي توفير الدولة الوسائل الضرورية لتمكين المواطن من أن يحيا حياة كريمة، وفي جملة هذه الوسائل الإسكان الملائم والتعليم والوقاية الصحية وضمان الدخل الكافي.

وتعرف كفالة اليتيم بأنها هي المساعدات المادية والمعنوية التي تقدمها المنظمات الطوعية لليتيم وأسرته، وذلك لضمان توفير حاجاتهم من مأكل ومشرب وملبس وإيواء وحسن رعاية، وذلك للوصول إلى مستويات معيشية وصحية ملائمة، وكذلك السعي إلى القيام بعلاقات اجتماعية سوية بين الأفراد بتنمية مقدراتهم وتحسين الحياة الإنسانية بما يتفق وحاجات المجتمع.

## ثانيًا: فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام:

قد انبثقت فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام من الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، وذلك بأن لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته.

ويتضمن ذلك التغذية والملبس والعناية الطبية، وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة، وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.

وتعتبر المنظمات الطوعية قنوات اتصال أساسية تهدف إلى تقديم المساعدات العاملة في حالات الطوارئ ومحاولة إعادة الأفراد والجماعات والمجتمعات لحالتهم الطبيعية ومعرفة ما يهدد حياة الإنسان ومعالجته عن طريق المشاريع التي تؤدي إلى زيادة قدرته على تطوير مجتمعه وحمايته وتأمين المعيشة لأفراده.

وإن المنظمات الطوعية هي الأقدر على تلبية حاجات الأرامل واليتامى من خلال صلاتها المباشرة معهم والاستفادة من طاقات وقدرات أفرادها للوصول إلى درجة من الرفاهية وإصحاح البيئة التي يعيشون فيها .

ويمكن للمنظمات الطوعية أن تقدم المساعدات العاجلة بمختلف أنواعها للمتضررين والمحتاجين ودعم هذه الفئات وخاصة الأيتام وأسرهم دعمًا ماديًا ومعنويًا عن طريق تحقيق مبدأ التنمية والمشاركة في الاهتمام بالأرملة وتنمية مهاراتها وتمليكها وسائل الإنتاج إحياءًا لقيمة العمل والسعي لكسب الرزق والبعد عن السؤال وإعداد الشباب لخدمة مجتمعهم وحماية والدفاع عنه إحياء القيمة التكافل بين أفراد المجتمع من خلال التعاون والمساعدة والمشاركة في معالجة الأزمات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وإعادة تأهيل اليتيم وأسرته .

وأن تمليك وسائل الإنتاج لأسر الأيتام تساعد في تحويلها من أسر متلقية للمساعدة إلى أسر منتجة مما يساعد في تنمية المجتمع وتحقيق الأهداف والطموحات للجميع .

ولم تقتصر فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام على الجانب المادي بل تعدته إلى الجانب النفسي في حياة الأيتام إذ أن الاستقرار النفسي يساعد في التعامل مع الأيتام وأسرهم، ويسهل التواصل بينهم وبين العاملين معهم في هذا المجال مما يؤدي إلى التقارب في وجهات النظر وتبادل الآراء بحرية وثقة واطمئنان وطرح مشاكلهم بصدق مما يساعد في الوصول إلى الحلول الناجحة والعالجة الموضوعية لكل المشكلات التي تواجههم وتلبية احتياجاتهم .

## ثالثا: فوائد كفالة اليتيم:

إن كفالة الأيتام ورسم البسمة على وجوههم الغضة من أحب الأعمال إلى الله سبحانه وتعالى .

قال تعالى : ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الأَرْضَ فِرَاشاً وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقاً لَّكُمْ فَلاَ تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَندَاداً وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ (٢٢)﴾ (سورة البقرة) .

وقال تعالى : ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالدِّينِ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ (٢)﴾ (سورة الماعون) .

وقال تعالى : ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ (٩)﴾ (سورة الضحى) .

وقال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْماً إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَاراً وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيراً (١٠)﴾ (سورة النساء).

وقال تعالى: ﴿وَلاَ تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلاَّ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولاً (٣٤)﴾ (سورة الإسراء).

وقال رسول الله (ﷺ): **"أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا وقال بإصبعيه السبابة والوسطى"** رواه سهل بن سعد الساعدي (صحيح البخاري).

وقال رسول الله (ﷺ): **"اجتنبوا السبع الموبقات قالوا: يار سول الله وما هن؟ الشرك بالله والسحر وقاتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات"** رواه أبو هريرة (صحيح البخاري).

وتمثل شريحة الأرامل والأيتام شريحة مهمة في المجتمع فلابد أن تكون هناك رؤية لرعاية كل أسرة يتيم حتى يتجاوز اليتيم صدمة اليتم وتمكين الأرملة من قيادة الأسرة ورعايتها، وذلك من خلال تنمية قدراتها وصقل مواهبها وتزكية ملكاتها العقلية والذهنية والإبداعية.

ولا ننسى ما أحدثته روح التنافس بين الحكام والمحكومين في خدمة الأيتام من الرقي بالشعور الإنساني وإشاعة ثقافة المحبة والرحمة بين أفراد الأمة مما ساهم في نشر الإسلام في أرجاء المعمورة.

وتساهم كفالة الأيتام في بناء المجتمع سليم خال من الحقد والكراهية وتسود فيه روح المحبة والمودة.

قال رسول الله (ﷺ): **"ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعي له سائر الجسد بالسهر والحمى"** أخرجه البخاري في كتاب الأدب باب رحمة الناس والبهائم.

إن كفالة اليتيم تزكى مال المسلم وتطهره وتجعل هذا المال نعم الصاحب المسلم، وهي من الأخلاق الحميدة التي أقرها الإسلام وامتع أهلها.

وفي كفالة اليتيم بركة عظيمة تحل على الكافل وتزيد في رزقه.

وفي كفالة اليتيم حفظ لذريتنا من بعدنا وقيام الآخرين بالإحسان إلى أيتامنا.

قال تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً (٩)﴾ (سورة النساء).

فكافل اليتيم اليوم إنما يعمل لنفسه لو ترك ذرية ضعافًا فكما تحسن إلى اليتيم اليوم يحسن إلى أيتامك في الغد (كما تدين تدان).

ومن جملة الفوائد التي تتحقق للفرد وللمجتمع عند قيامه أو أحد أفراد المسلمين بكفالة هؤلاء الأيتام ورعايتهم إنها تعود على صاحبها بالخير الجزيل والفضل العظيم في الحياة الدنيا فضلاً عن الأخرة.

قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاءُ الإِحْسَانِ إِلاَّ الإِحْسَانُ (٦٠)﴾ (سورة الرحمن).

أي هل جزاء من أحسن في عبادة الخالق ونفع عبيده إلا أن يحسن خالقه إليه بالثواب الجزيل والفوز الكبير والعيش السليم في الدنيا والأخرة. هذا وإن الإحسان إلى اليتيم يدل على طبع سليم وفطرة نقية وقلب رحوم.

وبالإضافة غلى هذه الفوائد لكفالة اليتيم يرى "**السدحان ٢٠٠٣**" أن هذا النوع من الرعاية يمتاز بمزايا لا تتوافر فيما سواها ولعل من أبرزها سرعة إندماج اليتيم أو اللقيط في المجتمع، وسهولة تحقيق ذلك الإندماج بشكل طبيعي وتلقائي مما ينتج عنه تكيف سوى طبيعي وغير متكلف المظاهر أو الأشكال.

كما تشير "**خضير ٢٠٠٦**" إلى أهمية وجود الطفل في بيت أسري فهو أفضل بكثير من وجود الطفل في أي مؤسسة حيث يتصف نمط الرعاية فيها بالرتابة والأفتقاد إلى العلاقات التي يوفرها جو الأسرة؛ فالمؤسسة لا يمكنها تزويد الطفل بالإشباع العاطفي وتنمية الحس المناسب وتعلم أنواع السلوك الاجتماعي والإنفعالي.

## رابعًا: أنماط كفالة اليتيم:

تضم أنماط الكفالة السائدة الكفالة الاجتماعية والكفالة داخل الأسرة والكفالة داخل المراكز الاجتماعية.

١.**الكفالة المجتمعية**: الكفالة المجتمعية هي التي يكفل مسئولياتها للمجتمع عن طريق الأسر بطرق تقليدية، وأيضًا كفالة الجد لأحفاده أو العم لأبناء أخيه أو كفالة الأقارب أو زواج الأم.

**٢.الكفالة داخل الأسر**: الكفالة داخل الأسر هي التي تتكفل الجمعية فيها باليتيم داخل أسرته بعد إجراء الدراسة الميدانية التي توضح المستوى الاجتماعي والاقتصادي لأسر اليتيم واستيفاء الشروط المطلوبة.

**٣.الكفالة داخل المراكز الاجتماعية**: الكفالة داخل المراكز الاجتماعية هي التي تكون بداخل مراكز الجمعيات الطوعية حيث تقوم هذه المراكز برعاية الأيتام من الناحية التعليمية والتربوية والصحية والثقافية والمجتمعية والتأهيلية من خلال الخدمات للأيتام وأسرهم، وتتمثل تلك في الخدمات والبرامج التربوية والتعليمية.

## خامسًا: المدة الزمنية لكفالة اليتيم:

الأسرة هي المسئولة أولاً وأخيراً عن إشباع حاجات الطفل لأن عملية الإشباع ليس لها مدة زمنية محددة بل هي مستمرة دائمًا فإذا ما فقد الطفل أسرته أصبح يتيمًا؛ فإن ذلك يؤدي إلى حالة من النقص والخلل في إشباع حاجاته إما جزئيًا أو كليًا، وفي هذه الحالة لابد من تدخل طرف آخر يقوم بمساندة ودعم الطفل اليتيم والعمل على إشباع حاجاته، وعليه فإنه كلما زادت المدة الزمنية في رعاية اليتيم وكفالته فإن ذلك يساعد على إشباع حاجات الطفل بشكل أفضل وبناء شخصيته بطريقة سليمة لأن إشباع الحاجات لا تقتصر على الحاجات الفسيولوجية والأمن فقط بل تمتد لتشمل:

حاجات التقبل الاجتماعي وتقدير الذات حيث يصبح الفرد بحاجة إلى تقدير الآخرين له واحترامهم وشعوره بالقدرة على النجاح، والحاجة إلى إثبات الذات وهي الطاقة الذاتية التي يولد الفرد مزوداً بها وبين احتمالات استغلال إمكانات البيئة المحيطة.

فالمتطلبات السابقة يحتاج إلى مدة زمنية كافية؛ فالمدة القصيرة في الرعاية والكفالة والاهتمام لا يمكن أن تشكل بأي حال من الأحوال معياراً لبيئة أمنة، ولا يمكن أن تكون اتجاهًا صحيحًا إيجابية جديدة كالحب لمجتمه وخدمته والحفاظ عليه.

والمعروف في المدة الزمنية أنها تستمر حتى يبلغ الطفل اليتيم سن الرشد (١٨) ثمانية عشر عامًا، وعليه فإن المدة الزمنية تعتبر معياراً لبيئة أمنة للطفل اليتيم إذا طالت واستمرت لفترة طويلة نسبيًا مرسخة للقيم والمفاهيم الطيبة، ويشعر الطفل أنه جزء لا يتجزأ من مجتمعه.

## سادسًا: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال كفالة الأيتام:

تهتم الخدمة الاجتماعية بتوفير الجو الملائم لنمو الفرد ورعايته وحمايته من الإنحراف من خلال طرقها الثلاثة "**فرد – جماعة – مجتمع**" مركزة على دورها الوقائي وذلك بتوفير الظروف الصالحة للنمو الإنساني ودورها العلاجي بعلاج ما يصيبه من أمراض اجتماعية، ومساعدة الفرد ليعاود إنخراطه السليم في المجتمع.

١.**الطريقة الأولى: الطريقة الأولى من طرق الخدمة الاجتماعية طريقة العمل مع الفرد:** وتهدف إلى معاونة الفرد ومساعدته ليصبح قادراً على مواجهة مشاكله وعلاجها معتمداً على نفسه.

٢.**الطريقة الثانية: فهي طريقة العمل مع الجماعة:** وتهدف هذه الطريقة إلى مساعدة الأفراد على أن يصبحوا أعضاء في جماعات من خلال اكتسابهم لنمو في خبراتهم ومعالوماتهم ومهاراتهم وقدراتهم وتمكنهم من تكوين العلاقات اللازمة لكي يتمتع الجميع بنمو يتفق مع احتياجاتهم وقدراتهم.

٣.**الطريق الثالثة: طريقة العمل مع المجتمع:** وتهدف إلى إيجاد التركيب الاجتماعي الذي يجعل من المجتمع مجالاً صالحًا لنمو الأفراد والجماعات نمواً يؤدي إلى زيادة إمكانيات المجتمع لتحقيق الرفاهية لأفراده.

إن تنظيم وتنسيق الخدمات ضرورة من ضرورات الحياة في مجتمع معقد متشابك، ووسيلة لا يمكن إغفالها لرفع مستوى الحياة لجميع المواطنين، ولتحقيق ذلك لابد من إعداد وتدريب القادة الذين يلقى على عاتقهم مهمة النهوض بالمجتمع وتنسيق الجهود للتعرف على الموارد الحقيقية في المجتمع والتعرف على حاجات المواطنين وترتيبها وحسب درجات إلحاحها بقصد توجية الموارد نحو إشباع الحاجات الحقيقية توجهًا مثمراً بقدر الإمكان.

وتهتم مهنة الخدمة الاجتماعية بصفة عامة بالأسرة اهتمامًا كبيراً، وتعتبرها المؤشر الأول في إنحراف الأحداث، وتحاول تدعيمها بشتى الأساليب العلاجية والوقائية والإنمائية.

ويمارس الإخصائي الاجتماعي طريقة تنظيم المجتمع لتدعيم المؤسسات التي ترعى الأسرة والتنسيق فيما بينها على المستويات المختلفة كما أنه يقوم ببرنامج لخدمة الأسرة في مجتمع معين

لمناقشة المشكلات الأسرية والتوعية عبر الوسائل التي تؤدي إلى تكوين حياة أسرية سليمة مستخدمًا لذلك للأساليب المختلفة كالندوات والمحاضر وما إلى ذلك.

ويهتم الإخصائي الاجتماعي العامل في حقل الخدمة الاجتماعية بمعالجة العديد من المشكلات المتصلة بتوافق التنظيم الاجتماعي وحسن أدائه لوظيفة المجتمع، وكذلك بتكامل الفرد في هذا التنظيم.

**ويمكن تحديد دور الإخصائي الاجتماعي في الآتي:**

- القيام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالعمل الاجتماعي أو بالمشكلات التي تواجه المجتمع.
- استشارة الرأي العام وتكوين رآي موحد إزاء الحاجات والمشكلات المجتمعية.
- مساعدة القائمين بالعمل الاجتماعي على تحديد الهدف.
- وضع الخطط وتنفيذها ومتابعتها وتقيمها.
- تنظيم وتنسيق وتحقيق التعاون بين الهيئات والأفراد المهتمين بالعمل الاجتماعي.
- وضع خبرات ومهارات المهنة في مساعدة المجتمع، والقيام بالاتصالات اللازمة باستخدام جميع الوسائل الإعلامية المناسبة.

إن الإخصائي الاجتماعي المتخصص في طريقة خدمة المجتمع بعمل بالضرورة مع أشخاص لهم اجتماعية في المجتمع الذي يعيشون فيه أي مع أشخاص أعضاء في جماعات.

إن الإخصائي الاجتماعي إذ يعمل في المجتمع يجب أن يعمل على هدى مبادئ واحترام عملائه وتقبلهم والبدء معهم حيث يكونون وحق تقدير مصيرهم والسرية؛ كما يجب أن يعمل في ضوء مبدأ الاستفادة من شخصيته في خدمة الآخرين وفي ضوء مبدأ المسئولية.

إن عملية وصول الإخصائيين الاجتماعيين المتخصصين في طريقة خدمة المجتمع إلى الجماهير يتعين بناء جسر من الوعي الإنساني بينهم والتحلي بالصبر وتعليمهم بطريقة مباشرة أو عن طريق الوسائل السمعية والبصرية والقيام بالإيضاح بطريقة علمية لما يمكن عمله لرفع مستويات المعيشة مع الأخذ في الاعتبار أن يكون الإخصائي الاجتماعي مستعدًا للعمل معهم

وبهم وفي سبيلهم، وأن تكون وسيلة في ذلك هي الإقناع عن طريق النتائج لا مجرد الكلام، وذلك عن طريق وضع خطط وبرامج هادفة تحقق طموحاتهم.

على مستوى المجتمع يقوم الإخصائي الاجتماعي بممارسة طريقة تنظيم المجتمع في عمله في رعاية الشباب، وذلك بوضع الخطط والبرامج المتعلقة برعاية الشباب وتدريب قادته والعاملين معه وتدعيم المؤسسات والهيئات التي تخدمه وترعاه والتنسيق بين أعمالها على كافة المستويات ومتابعة وتقويم برامج رعاية الشباب.

وبنسبة لاتساع مجال رعاية الشباب وأجهزته المتعددة يستحسن أن يراعي الإخصائي الاجتماعي أن تهدف البرامج إلى إحداث تغييرات مقصودة في الشباب وفي البيئة التي يعيش فيها في نفس الوقت.

**فالإخصائي الاجتماعي إذن هو:** إنسان فني يستخدم طرقًا منهجية في عمله، ويلتزم بقيم وقواعد أخلاقية مهنية تكسبه الكفاءة اللازمة لممارسة عمله العلمي والمهني مثل هذه الكفاءة تقوم على قاعدة علمية متكاملة من الأفكار والمهارات التي يكتسبها أفراد هذه المهنة بعد إعداد خاص في معاهد متخصصة.

وهو مهني متخصص في العمل مع الناس بقصد مساعدتهم على مقابلة احتياجاتهم ومواجهة مشكلاتهم الاجتماعية سواء بتنمية قدراتهم الذاتية أو تطوير أو تعديل مسار البيئات والمجتمعات التي يعيشون فيها لمواجهة الاحتياجات والمشكلات.

يجب على الإخصائي الاجتماعي أن يتقبل المجتمع الذي يعمل معه بكل سماتة وظروفه وأوضاعه وقيمه والقيم الاجتماعية المكونة له والعلاقات الاجتماعية الموجودة فيه دون إبداء استياء أو احتقار لمكونات المجتمع، وعليه فهم المجتمع قبل الشروع في مساعدته بمعنى فهم طبيعة السكان والموارد والمشكلات الاجتماعية.

التي تتفق مع سرعة تغيير المجتمع؛ كما أن إشراك سكان المجتمع في عمليات التغيير تؤدي إلى تغييرهم في نفس الوقت، وأن مشاركتهم في تحديد الأهداف والتخطيط والتنفيذ يعدل من اتجاهاتهم ويزيد من قدرتهم على العمل واكتساب المزيد من المهارات لمواجهة المشكلات المستقبلية والشعور بمسئوليتهم تجاه مجتمعهم.

ولابد للإخصائي الاجتماعي أن يتيح الفرصة لمشاركة جميع الفئات في المجتمع وتوفير القدر اللازم من المعلومات التي تمكنهم من الوصول لأفضل المستويات.

ويجب أن يراعي الإخصائي الاجتماعي أن لا تكون العلاقة بينه وبين المستهدفين من أفراد المجتمع علاقة مهنية وثيقة يفقد فيها الإخصائي الاجتماعي حياده وبعض نفوذه واحترامه لديهم، وأيضًا أن لا يكون ضعيفة بدرجة تجعلهم يستخفوف به ويترددون في الرجوع إليه والثقة فيه مما يجعلهم يخبئون عنه الكثير من الحقائق.

وأن دور الإخصائي الاجتماعي في مجال كفالة اليتيم تظهر أهميته من خلال العمل معهم والتعرف على المشاكل التي تواجههم سواء كانت نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو بيئية أو غيرها.

- القيام بالبحوث والدراسات المتعلقة بالمشكال التي تواجه المجتمع.
- مساعدة القائمين بالعمل الاجتماعي أو بالمنظمة على تحديد الهدف أي التعرف على المشكلات الأساسية والاستعانة بالمتخصصين في بعض المجالات إذ ألزم الأمر.
- وضع الخطط والبرامج لحلها وتنفيذها ومتابعتها.
- متابعة الأيتام وأسرهم والتأكد من مساعدتهم على تحسين أوضاعهم وتلبية احتياجاتهم وحل مشاكلهم سواء في المجال الأسرى أو في المجال المجتمعي أو بين الأيتام أنفسهم.

وفي النهاية التأكد من تقييم هذه الخطط والبرامج لمعرفة الإنجازات التي تمت في هذا المجال ومعرفة نواحي القصور للعمل على معالجتها.

ويمكن أن يقوم الإخصائي الاجتماعي في مجال كفالة الأيتام بالدور الوقائي للأيتام بهدف وقايتهم من التعرض للمشكلات النفسية والاجتماعية عن طريق التوجية والإرشاد والتوضيح والمتابعة بين المنظمة والأيتام وأسرهم لفهم احتياجاتهم ومساعدتهم في إيجاد الوسائل المناسبة للمساعدة، وكذلك بتوفير فرص التنشئة الاجتماعية السليمة عن طريق الملاحظة والمتابعة والمراقبة للأيتام داخل المنظمة وخارجها (**الأسرة – جماعة الأصدقاء وغيرها**).

فالإخصائي الاجتماعي من خلال ممارسته للخدمة الاجتماعية داخل المنظمة الطوعية، وبأداء وظيفته يساعد في وصول الأيتام وأسرهم لتحقيق أهدافهم؛ كما أن التعاون بين المنظمة الطوعية والأيتام وأسرهم من خلال دور الإخصائي الاجتماعي وأداء كل لوظيفته يؤدي إلى

الاستقرار ووضوح الأدوار والوظائف التي تؤدي إلى تحقيق الأمان والاستقرار النفسي والاجتماعي والاقتصادي والبيئ للأيتام وأسرهم الذي هو في نفس الوقت فيه تحقيق لأهداف المنظمة الطوعية مما يؤدي إلى التفاعل الاجتماعي المرجو.

## سابعًا: كفالة اليتيم غير المسلم:

من عظمة هذا الدين أن الأطفال غير المسلمين إن لم يجدوا لهم عائل من أهل دينهم يجوز أن يكفلوا من أموال المسلمين حتى لا يضيعوا، وأن عُمر (ﷺ) فرض ليهودي متقدم في السن جزءًا من بيت المال؛ فهؤلاء الأطفال يجوز كفالتهم من بيت مال المسلمين حتى لا يضيعوا، ولأن الأطفال إذا كانوا دون البلوغ فإنهم على فطرة الإيمان ما لم يهودهم أباؤهم أو ينصروهم.

أما الأطفال غير المسلمين الذين يكون أباؤهم مسالمين أو محاربين ولا يوجد لهم عائل فالكل سواء بالنسبة لوجوب كفالتهم على المسلمين لأنهم كذلك على الفطرة إلى أن يبلغوا والله تعالى أعلى وأعلم.

وإن كفالة اليتيم غير المسلم تكون على ولي الأمر بوجة عام، أما بالنسبة للأفراد فيقدم الطفل المسلم على غيره وإن وسعة كفالة الاثنين كان أولى.

والسعي على كفالة أطفال غير المسلمين من سماحة الإسلام وتضامنه مع أهل الذمة من الفقراء، كما تجدر الإشارة إلى أن الفقهاء أجازوا التصدق على فقراء أهل الكتاب ما كانوا مسالمين أو محاربين والله أعلى وأعلم.

## ثامنًا: الخطط والبرامج في المنظمات الطوعية في مجال كفالة اليتيم:

تستخدم طرق الخدمة الاجتماعية الثلاثة (**فرد – جماعة – مجتمع**) ثلاثة مراحل رئيسية في خطوات عملها وهي:

١. **المرحلة الأولى: مرحلة الدراسة**: وتعرف في طريقة العمل مع الفرد ببحث الحالة، وفي طريقة العمل مع الجماعة بدراسة الجماعة، وفي طريقة العمل مع المجتمع بالبحث الاجتماعي أو المسح الاجتماعي.

٢. **المرحلة الثانية: مرحلة التحليل والتشخيص**: بالنسبة لطريقة خدمة الفرد هي عبارة عن تشخيص مشكلة الفرد الحقيقية، أما بالنسبة لخدمة الجماعة فهي عبارة عن تحديد حاجات

وميول وقدرات أعضاء الجماعة ككل، أما بالنسبة لطريقة خدمة المجتمع فهي عبارة عن تحديد احتياجات المجتمع، وكشف موارده وإمكانياته.

٣.**المرحلة الثالثة: مرحلة وضع الخطة اللازمة للعمل**: بالنسبة لطريقة خدمة الفرد هي خطة العلاج، أما بالنسبة لطريقة خدمة الجماعة هي خطة العمل مع الجماعة، أما بالنسبة لطريقة خدمة المجتمع فهي التخطيط الاجتماعي.

ويعقب ذلك مرحلة التنفيذ فيبدأ الإخصائي الاجتماعي في تقديم الخدمات اللازمة للفرد أو الجماعة أو المجتمع من خلال الخطة الموضوعة.

توضع خطة تنظيم المجتمع في إطار خطة المجتمع للتنمية الشاملة وتزجر إلى برامج يتم تنفيذها طبقًا للمتفق عليه في الخطة ولا يقتصر تنفيذ البرامج على إحداث التغيير في النواحي المادية فقط بل يمتد ليشمل النواحي الاجتماعية كالعادات والتقاليد والقيم والعلاقات الاجتماعية وتنمية قدرات سكان المجتمع وزيادة خبراتهم.

وأخيرًا تأتي مرحلة التقويم لهذه الخطط والبرامج مع خلال تقييم أو دراسة أسباب فشل أو نجاح هذه الخطط والبرامج في تحقيق أهداف المنظمة وتقويمها عن طريق معالجة جوانب القصور وزيادة فرص النجاح.

**تشمل الخطة في المنظمات الطوعية على ثلاثة مراحل هي:**

**أ. المرحلة الأولى: مرحلة الإعداد:** يتم إعداد الخطة عن طريق المشرفين الاجتماعيين في إطار الهدف العام، وهو الإصلاح أي إخراج فرد صالح للمجتمع ولنفسه ولأسرته متحليًا بمكارم الأخلاق قولاً وعملاً، ثم ترفع الخطة إلى مديري مكاتب كفالة الأيتام لتحليلها وإجازتها، ومن ثم اعتمادها من الإدارة العامة في المنظمات. أي يبدأ التدرج من القاعدة (المركز) ثم ترفع إلى قمة الهرم والإداري (المنظمات)، ويتم ذلك وفق الميزانية المحددة لكل مركز.

**ب. المرحلة الثانية: التنفيذ:** قبل البدء في تنفيذ الخطة يتم تقسيمها إلى أربعة أقسام يتم تنفيذ الربع الأول خلال ثلاثة شهور الأولى، ويتم تقييم وتقويم الخطة بعد كل ثلاثة شهور.

**ج . المرحلة الثالثة : التقييم والتقويم :** يتم تقييم الخطة أثناء التنفيذ وبالتالي تقويمها عن طريق علاج الخلل الذي يحدث أثناء التنفيذ ، وبذلك يتم التقييم أربعة مرات خلال العام على النحو التالي :

**١ . بعد الربع الأول .** **٢ . بعد النصف الأول .**

**٣ . بعد الربع الثالث .** **٤ . في نهاية العام .**

ويستفاد من هذا التقييم المستمر في وضع خطة العام القادم .

أما في نطاق الرعاية الاجتماعية الحكومية فإن خطط شبكة المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام في السودان بالتعاون مع وزارة الرعاية والتنمية الاجتماعية لتغطي احتياجات اليتيم من رعاية وغذاء وكساء ودواء وسكن وتعليم يوفربها المجتمع المحلي لأفرادة ومؤسسات تحت شعار الكل ينفق مما عنده على ايتام معينين في أوقات محددة وبمساهمة محددة .

وقد تكونت المؤسسة الوقفية لكفالة الأيتام بموجب قرار جمهوري ، وتكون خلالها مجلس أمناء .

أما برامج المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام ؛ فالبرامج بصفة عامة هو الخطة المرسومة لعمل ما ، وهو مجموعة من الوحدات المخططة لتحقيق أهداف معينة بحيث تمهد كل وحدة للوحدة التي تليها بحيث يتضح الترابط فيما بينها ، وهو تكتيك دقيق ومحدد في تهيئة الموقف التربوي لمدة زمنية محددة ، ووفقًا لتخطيط وتقييم هادف محدد يظهر فيه التكامل المنشود ، ويعود على الفرد بالنمو المرغوب فيه .

والبرامج في خدمة الجماعة هو مجموعة التجارب والأنشطة التي تضعها الجماعات وتخطط لتكون وسيلتها في تنشئة أفرادها ، وتقوم الجماعات من خلالها بدورها في تنمية المجتمعات التي تنتمي إليها .

وبرامج العمل مع الجماعات هدفين أساسيين هما كالتالي :

**١ . الهدف الأول : تربوي :** وهو مساعدة الأفراد على التنشئة الاجتماعية بما يشمل من إتاحة الفرص للأفراد على التطور والنمو واكتساب الشعور بالثقة والقدرة على التعبير والإقدام على العمل والإنجاز والتحول من الشخصية الفردية إلى الشخصية الاجتماعية .

**٢ . الهدف الثاني : إنتاجي :** يرفع مستوى المجتمع الذي يعيشون فيه ويساعد على التطور وإحداث التغيير الاجتماعي لصالحه وبمعاونة أفراده لتكوين الشخصية الاجتماعية للأفراد التي تدعم البنيان الاجتماعي للمجتمع مما يؤدي إلى قوة تماسكه وإزدياد إثارة المواطنين وإقبالهم على البرامج المختلفة .

إن البرامج في المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام تعني الخطط الموضوعة في هذا المجال ونسبة لأن معظم الأيتام في المؤسسات التعليمية ؛ فإن البرامج التعليمية تعتبر مساعدة ومصاحبة للمنهج الدراسي يتم من خلالها تعزيز منهج وزارة التربية والتوجية والبحث العلمي بدأ بالروضة ثم المراحل التعليمة المختلفة .

وهي اعتماد اليتيم في مراحل التعليم المختلفة وتقديم الدعم المادي له في شكل رسوم دراسية والتحول من يتيم إلى طالب ، والإعفاء من الرسوم الدراسية ومتابعة الدروس والمشاكل الدراسية ، وتشمل هذه البرامج الأمهات والأخوان والأخوات من أسر الأيتام من خلال ما تقدمه لهم كل حسب حاجته ومستواه ومقدرته .

مثل برامج محو الأمية وتعليم الكبار وتأهيل الداعيات وغيرها من المستويات الدراسية الأخرى .

أما برامج الرعاية الصحية فتشمل المناشط الرياضية المختلفة وكشف صحي عام لجميع الأيتام وأسرهم ، ثم معالجة الحالات المرضية التي تظهر من خلاله بأقل التكاليف واستخراج البطاقات العلاجية كما تقوم بعض المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام بالانفاق مع أطباء معينين للمعالجة المجانية ، وتقوم بتنفيذ مشاريع لإصحاح البيئة داخل الأحياء .

يتم من خلال برامج الرعاية الثقافية والدينية وتحفيظ القرآن الكريم للأيتام وأسرهم وإقامة دروس ثقافية دينية أو رسالية من تعليم السنة النبوية ومبادئ الأخلاق وبر الوالدين والاعتماد على النفس وتفقد الأيتام بالمدارس ومتابعتهم لمعرفة نقاط الضعف التي يعانون منها وعلاجها وخاصة في الجانب الأكاديمي والاحتفال بيوم اليتيم .

ويشمل هذا النشاط الدورات التدريبية التعليمية مثل دراسة الحاسوب والرحلات الثقافية وإقامة المعسكرات والكورسات الصيفية .

وتعني الرعاية الاجتماعية بمساعدة الأيتام في حل المشاكل التي يتعرضون لها وتقديم الدعم المادي لمقابلة احتياجاتهم اليومية فضلاً عن الرحلات الترفيهية والدورات المهنية والحرفية للأيتام وأسرهم مثل دورة الحياكة والتفصيل والأعمال اليدوية والتغذية وغيرها.

وهناك برامج لشبكة المنظمات الطوعية السودانية في مجال كفالة الأيتام والأرامل بالتعاون مع وزارة الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية تعتمد على مبدأ كل ينفق مما عنده إذ يدفع المحسنين نسبة معينة لليتيم تحول إلى كفالته ويستفيد هو وأسرته من إسهامات كل أفراد المجتمع له مما يمتلكون من خضر ولحوم ومواد تموينة وغيرها أي كفالة مجتمعية.

## تاسعًا: دور الخطط والبرامج في تحقيق أهداف المنظمات في مجال كفالة الأيتام:

إن البرامج في المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام تعني بالجوانب الوقائية والإنشائية إلى جانب العناية بالجوانب العلاجية خاصة في مجال الشباب أو الناشئين من الأيتام وأسرهم.

١. **الجانب الوقائي**: تعني البرامج بتوجية الشباب وإرشادهم، وذلك بتحديد مشاكلهم المشتركة التي تقابلهم في مراحل نموهم المختلفة، ووضع الحلول لها ونشر الوعي الثقافي والصحي والاجتماعي والنفسي بينهم، وذلك عن طريق توفير القيادات الصالحة لعملية التوجية والإرشاد.

٢. **الجانب الإنشائي**: نجد أن البرامج المختلفة من دينية ورياضية واجتماعية وكشفية وثقافية وفنية وعسكرية تعمل على إتاحة الفرصة للشباب لاكتساب بعض المهارات التي تزودهم بالخبرات وتساعدهم على التفكير الصحيح وحسن التصرف في المواقف المختلفة، وتقوية الجانب العقائدي لديهم خاصة بعد اعتمادهم على أنفسهم والاستغناء عن خدمات المنظمات الطوعية.

٣. **الجانب العلاجي**: فإن البرامج تستخدم كوسيلة للتخفيف من حدة المشكلات التي يعاني منها الأفراد والجماعات وتذليل ما يقابلهم من صعاب ومعوقات وتهيئة الفرص للمنطوي أو الخجول كي يعبر عن نفسه ويساهم إيجابيًا مع غيره من أفراد الجماعة التي ينتمي إليها، كما إنها تحمي الناشئة من الإنحراف والأمراض الاجتماعية الآخرى بتقوية

الوازع الديني لديهم، وذلك عن طريق أخذ الجرعات اللازمة من نصح وإرشاد ودعوة ووإقامة المحاضرات الدينية في المساجد والأحياء وحضور حلقات الذكر وتحفيظ القرآن من خلال البرامج الدينية ومتابعة المناهج الدراسية داخل المؤسسات التعليمية محققين بذلك أهداف المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام من رعاية لليتيم واعتناء بالأرامل وأمهات الأيتام والتثقيف التعليمي والصحي والإرشاد وغيرها من الأهداف الآخرى.

وتعمل البرامج في مجال كفالة الأيتام على اكساب الجميع مهارات متنوعة، وتساهم في استخدام هذه المهارات في خدمة الأيتام وخدمة الآخرين من أفراد أسرهم وإصلاحهم ومساعدتهم على تخطي العقبات التي تواجههم.

إن للمنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام الكثير من الخطط والبرامج الموجهه لأفرادها، كما توجد بها العديد من الكوادر المتخصصة داخلها يشاركون في التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم لهذه الخطط والبرامج، ويقومون بعمل تقارير إدارية وفنية تعكس كل الأنشطة داخل المنظمات الطوعية وهي بمثابة الرقابة المباشرة.

وبرامج الخدمة العامة تعتبر من أهم البرامج التي يمارسها الأفراد فهي لا تهدف إلى اكسابهم المهارات الاجتماعية اللازمة لحياتهم فحسب بل تمهد لهم الوسيلة لكي يسهموا في تقديم الخدمات لمجتمعهم.

وتعود أهمية هذه البرامج إلى إنها وسيلة هامة من وسائل بث روح المسئولية بين الأفراد للمجتمع الذي يعيشون فيه؛ فالشخص الذي يخدم بيئته ويخلص في هذه الخدمة لا يسعه إلا أن يدافع عن هذه البيئة إذا ما ألمت بها المشكلات والصعوبات.

ومن برامج المنظمات الطوعية في مجال كفالة اليتيم:

١. **البرامج الاجتماعية**: وهي أداة التفكير الاجتماعي، كما إنها وسيلة من وسائل تمتع الفرد بمجتمع ما في حدود ضوابط هذا المجتمع، كما إنها عنصر من عناصر معاونة الأفراد والمجتمعات على إنتاج أكثر وأفضل في ظل ظروفهم التي يعيشون فيها.

٢. **البرامج الرياضية**: وهي تنمي روح المنافسة الشريفة وتساعد على التفاعل والنضوج الاجتماعي وتساعد الأيتام على تغذية عقولهم وتقبل حياتهم الجديدة بصدر رحب.

٣.**البرامج الصحية**: وهي تساعد في الوقاية من الأمراض وتجنب العدوى عن طريق معرفة أسبابها وطرق إنتشارها .

٤.**البرامج الثقافية**: وهي أداة من أدوات تكوين الرأي العام فهي أكثر البرامج اتساعا في المجتمع والأيتام أكثر الشرائح احتياجًا لها ، وذلك لتمكنهم من تكوين شخصياتهم المستقلة ، وتشجع فيهم روح الابتكار والتعبير عن النفس والتخفيف من حدة التوتر الذي يتعرضون له .

# الفصل الرابع

## حقوق الأيتام

مقدمة:

أولاً: حق الحياة.

ثانيًا: حق النسب.

ثالثًا: حق الرضاعة.

رابعًا: حق النفقة.

خامسًا: حق الولاية.

سادسًا: حق الرحمة والرفق به.

سابعًا: حق الإيواء.

ثامنًا: حق التربية.

تاسعًا: حق الميراث.

عاشراً: حق المخالطة.

# الفصل الرابع

# حقوق الأيتام

**مقدمة:**

تعتبر مرحلة اليتيم من المراحل الحرجة التي يمر بها الأطفال **(دون سن البلوغ)** حيث يكونون بحاجة ماسة للرعاية الوالدية والأسرية لما لها من دور أساسي فاعل في البناء النفسي والاجتماعي لشخصياتهم في حاضرهم ومستقبلهم، ولما لها من أهمية في توافقهم النفسي والاجتماعي في جو من المتغيرات المحيطة لها، وكما هو معروف أن الرعاية الأسرية الطبيعية تشكل الجزء الأكبر من حياة الأطفال الإرشادية والتوجيهية حيث أن مرحلة الطفولة هي مرحلة التأسيس للحياة، وهي مرحلة التلقي والاستقبال من الطفل للتوجيهات والإرشادات من قبل الوالدين فأي خلل يطرأ على الأسرة فإنه حتميًا سيؤثر على الأطفال إن لم يوجد البديل المناسب الذي يوازي الخلل الحاصل.

والأسرة الطبيعية هي المؤسسة الأولى لرعاية الأطفال الرعاية الصحيحة بأقطابها الطبيعية **(الأب – الأم – الأخوة والأخوات)**، وهي المكان الطبيعي للتربية السليمة، كما أن السنوات التي يقضيها الطفل في أسرته لها تأثيرها الكبير على الطفل وعلى صحته النفسية في طفولته، وعندما يكبر ولها تأثيرها الكبير أيضًا على قدرة الطفل على التوافق والتكيف مستقلاً.

وتعتبر الأسرة من أهم العوامل الاجتماعية التي تسهم في تكوين شخصية أبنائها، ولها الدور الأكبر في التأثير في مجالات التوافق النفسي المختلفة للفرد أو سوء التوافق حيث يكون الأبناء شديدي التأثير بالتجارب المؤلمة والخبرات الصادمة كالطلاق أو الموت، وأن تماسك الأسرة ووجود الوالدين لهما دور كبير على حياة الأبناء وتخلق جوًا يساعد على النمو النفسي السليم للأبناء وتماسك وتكامل شخصياتهم.

ويعد وجود الأبوين مطلبًا أساسيًا وجوهريًا في التنشئة الأسرية الطبيعية للطفل، وخاصة الأب لأن الأب هو المثال المحتذي بالنسبة لأبنائه وصورته في نظرهم عظيمة لا توازيها عظمة فهو مثال للقوة والرجولة لأنه يحمي أطفاله، وهو مثال للعطف لأنه يحتضنهم، وهو مثال للحب لأنه يقترب منهم، وهو مثال للتربية لأنه يوجههم ويرشدهم وهكذا.

فمن هنا تكمن أهمية وجود الأب الذي يساعد على غرس هذه القيم والمفاهيم في نفوس أبنائه مما يؤهلهم للتوافق الإيجابي مع ذواتهم أولاً ثم مع محيطهم الذي يشمل الأسرة والمدرسة والبيئة الاجتماعية بصفة عامة، ولهذا كانت التوجيهات القرآنية والأحاديث النبوية للأب تحمله مسئولية أبنائه وتوجيه بعدم الإفراط أو التفريط في تربيتهم حتى يظل بناؤهم مستقليمًا.

وعندما يتوفى الأب الموجة والمربي يطرأ خلل وتصدع في بناء الأسرة حيث أن فقدان الأب يعد كارثة أسرية كبيرة على الأبناء، ولكن من التخفيف من وطأة الكارثة نوعا ما عبر الرعاية المساندة والنشاطات المتنوعة والمستمرة لهؤلاء الأطفال إلى أن يصلوا لمرحلة البلوغ والنضج التي تعتبر نهاية مرحلة اليتم حيث يبدأ الفرد بالاستقلال بحياته التي يختارها لنفسه.

وقد اهتم الإسلام بالأيتام أشد الاهتمام حيث أن التوجيهات القرآنية لرعاية الأيتام والاهتمام بهم تربوا على ثلاثة وعشرين موضعًا تدعوا في مجملها إلى احتضان الأيتام ورعايتهم والمحافظة على حقوقهم وأموالهم ومراعاة حاجاتهم الاجتماعية والنفسية بل قرن الله سبحانه وتعالى الإحسان بالوالدين بالإحسان إلى اليتامى قال الله تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً (٣٦)**﴾ (سورة النساء).

وقال أيضًا: ﴿**وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لاَ تَعْبُدُونَ إِلاَّ اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْناً وَأَقِيمُوا الصَّلاَةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلاَّ قَلِيلاً مِّنكُمْ وَأَنتُم مُّعْرِضُونَ (٨٣)**﴾ (سورة البقرة).

والإحسان إلى اليتيم لا يكون بتغطية جوانبه المادية من جوع وعطش فحسب إنما تشمل إشباع بحاجاته النفسية وإشباع جوعة وعطشه الأبوي والعاطفي وإصلاح أمره كله قال تعالى: ﴿**فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)**﴾ (سورة البقرة).

فالجماعة المسلمة مكلفة أن ترعى مصالح الضعفاء فيها واليتامى بفقدهم أبائهم وهم صغار ضعاف أولى برعاية الجماعة وحمايتها رعايتها لنفوسهم وحمايتها لأموالهم.

فلا إصلاح لليتيم إلا بتغطية الجوانب التي اعتراها النفس أو القصور لأن الأب المتوفي لم يكن في حياته موضع الإطعام؛ فحسب وإنما في موضع إشباع الرغبات والحاجات الإنسانية لأطفاله ومجمل التوجيهات القرآنية التي تحدثت عن اليتامى إنما في توجيه شامل لتساهم في جبر كسرهم وتعويضهم بعض ما فقدوه في الأموال المادية والمعنوية على حد سواء، ومن هنا تبرز عظمة هذا الدين التي تحافظ على البنية الاجتماعية لأفراده أيا كانوا صغار أم كبار ضعافًا أم أقوياء محققة التكافل الاجتماعي والتضامن المجتمعي بين أفراده وخاصة للأيتام، وذلك نعظم المصيبة التي أصيبوا بها بفقدهم الركن الأساسي البناء الأسري وهو الأب قال رسول الله (ﷺ): **"مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى"**.

فالمجتمع المسلم يتكلف ويتضامن لنصرة بعضه بعضا وخاصة الأيتام، وذلك يكون الإسلام قد سبق كل النظريات الحديثة التي تنادي بالاهتمام بهذه الشريحة من المجتمع وجعل لها حظًا وافر من الاهتمام والرعاية حتى يحفظ عليهم ذواتهم المستقلة وتوافقهم السليم في واقعهم الجديد في ظل حياة أسرية هانئة.

ويكتسب الأطفال توافقهم من البيئة المحيطة لهم وخاصة البيئة الأسرية السليمة، ويعتبر التوافق من العمليات الدينامية التي تسير جنبًا إلى جنب مع مراحل النمو المختلفة؛ بل إن السنوات الأولى التي يقضيها الطفل في أسرته لها تأثيرها الكبير على الطفل وعلى صحته النفسية في طفولته، وعندما ما يكبرو لها تأثيرها الكبير أيضًا على قدرته على التوافق والتكيف مستقبلاً وعليه فإن أي تصدع في الأسرة وخاصة وفاة أحد الوالدين سيوثر على توافق الأبناء، وقد أشارت الدراسات الحديثة أن فقدان الأب يؤثر سلبًا على الأطفال ففي دراسة **"لين وسوري ١٩٥٩"** أظهرت النتائج أن الأطفال الدين تغيب عنهم أباؤهم أظهروا نسبة أكبر من عدم النضج وتكيفًا ضعيف مع الرفاق؛ كما أظهرت نتائج دراسة **"كورجين ولاوس ١٩٧٦"** أن الأطفال متغيبي الأب يبدون سمات اجتماعية وعاطفية في سوق التوافق، وكذلك أكد **"هوران Horan ١٩٩٠"**، أن وفاة الأب في الطفولة قد تؤثر تأثيراً سلبيًا على مستقبل الأطفال الوظيفي وعلاقتهم الأسرية وسعادتهم للعامة.

ومن المعلوم أن أسلوب الرعاية أيضًا يؤثر على الأطفال وعلى حياتهم الحاضرة والمستقبلة فالرعاية الاستبدادية تختلف عن الرعاية الديمقراطية، كما أن الرعاية المؤسساتية تختلف عن الرعاية الأسرية الطبيعية.

وقد أشارات بعض الدراسات إلى وجود علاقة ارتباطية بين نمط التنشئة وشكل الرعاية بتلقائها اليتيم وبين توافقه وتكيفه وتكوينه لمفهوم إيجابي عن نفسه.

كما توصلت دراسة "**عباس ١٩٨٠**" إلى نتيجة مؤداها وجود أثر ذو دلالة إحصائية لتغير نوع الرعاية التي يتلقاها اليتيم على القائمة الكلية لمفومه عن ذاته، كما أشارت الدراسة إلى أن الفروق جاءت لصالح الأيتام الذين يعيشون في رعاية أسرية ممتدة طبيعية ويقدم لهم برنامج مساند خاص.

كما كشف نتائج دراسة "**قاسم ١٩٩٤**" أن الحياة في أسرة سواء كانت طبيعية أو بديلة من شأنها أن تؤدي إلى نتائج أفضل للأيتام من الذين يعيشون في مؤسسات، وبطبيعة الحال فإن الحياة الأسرية الطبيعية حتى لو كانت تعاني من مشكلات أفضل بكثير من الحياة الأسرية البديلة.

لقد اهتم التشريع الإسلامي بأمر الأيتام ومن في حكمهم من اللقطاء أو مجهولي الأب وأحاطهم بالرعاية وأقر لهم من الحقوق ما يضمن لهم حياة كريمة واستقراراً نفسيًا واجتماعيًا، وسنورد هذه الحقوق التي كفلها الإسلام للأيتام، ومن في حكمهم ذلك رأته قد تهمل هذه الحقوق وتهضم عند فقد الأب أو عدم معرفته ولا يجد من يطالب بها.

وقد حددها "**السدحان ٢٠٠٦**" باهتمام التشريع الإسلامي بأمر الأطفال ذوي الظروف الخاصة، اليتيم ومن في حكمه وإحاطته بالرعاية وأقر له الحقوق ما يضمن له حياة كريمة واستقراراً نفسيًا واجتماعيًا.

كما اهتم الإسلام بشأن اليتيم اهتمامًا بالغًا من حيث تربية ومعاملة وضمان سبل العيش الكريمة له حتى ينأ عضواً نافعًا مفيداً لنفسه وللمجتمع المسلم، كما أحاط الإسلام اليتيم بالرعاية وأقر له الحقوق التي تضمن له حياة كريمة واستقراراً نفسيًا واجتماعيًا، ومن هذه الحقوق حق الحياة وحق النسب وحق الرضاعة وحق النفقة وحق الولاية وحق الرحمة وحق المخالطة.

**أولاً: حق الحياة:**

وهذا الحق من أبرز ما كلفة التشريع الإسلامي للطفل حيث كان وأد البنات منتشراً في الجاهلية خشية العار إضافة إلى قتل الأولاد خوفًا من العيلة والفقر فحرم الإسلام ذلك وشدد عليه في قوله تعالى: ﴿انظُرْ كَيْفَ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَلَلآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلاً (٢١)﴾ (سورة الإسراء).

وروى البخاري يرحمه الله أن رسول الله (ﷺ) سئل أي الذنب أعظم عند الله؟ قال: **"أن تجعل لله نداً وهو خلقك"** قلت: إن ذلك لعظيم قلت: ثم أي؟ قال: **"ثم أن تقتل ولدك تخاف أن يطعم معك"** قلت: ثم أي؟ قال: **"ثم أن تزاني لحليلة جارك"** رواه البخاري.

كما أخرج البخاري أيضًا عن المغيرة من شعبة (رضي الله عنه) أنه قال: قال النبي (ﷺ): **"أن الله حرم عليكم عقوق الأمهات ووأد البنات ومنع وهات وكدة لكم قيل وقال وكثرة السؤال وإضاعة المال"** رواه البخاري.

إن الأصل في الشرع الإسلامي الحفاظ على النفس البشرية وتحريم التعدي عليها بأي فعل وأي وسيلة ما لم يكن ثمة سبب شرعي موجب، والأصل في ذلك قوله تعالى: **﴿قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْماً جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَن نَّدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِن يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ (٢٢)﴾** (سورة المائدة).

فنجد أن الآية الكريمة أنه (ﷻ) ساوى بين قتل النفس الواحدة بقتل البشر جميعًا، وساوى بين إحيائهابأحيائهم جميعًا، ويستوي في ذلك الكبير والصغير والذكر والانثى، كما يستوي في ذلك الجنين من نكاح صحيح أو الجنين من وطء محرم مادامت كينونته قد تحققت بنفخ الروح فيها، ويعرف هذا بعد بلوغه مائة وعشرين يومًا من الحمل، وقد أجمع الفقهاء على تحريم إجهاض الجنين بعد بلوغه هذه المدة وعدوا الإعتداد عليه جريمة وجناية على نفس مؤمنة.

وبهذه التوجيهات قدر الإسلام حقًا ثابتًا للطفل وهو حقه في الحياة لا يحل إنتهاكه بأي شكل من الأشكال وبخاصة للطفل اليتيم أو اللقيط بل هذا الحق متقرر لمن كان مجهول النسب بشكل أكبر.

## ثانيًا: حق النسب:

بعد أن ضمن التشريع الإسلامي للطفل الحق في الحياة ضمن له الحق في النسب والانتساب لأبيه حتى لا يكون عرضة للجهالة، ومن ثم ضياع حقوق أخرى مثل الانفاق والإرث؛ فيقرر الله (ﷻ) لك في قوله تعالى: ﴿**ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٥)**﴾ (سورة الأحزاب).

كما حرم الإسلام التلاعب بالأنساب أو محاولة انتساب الطفل بغير أبيه، ورتب على ذلك العقاب الشديد فلقد ثبت أن الرسول (ﷺ) قال: "**من أدعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام**" أخرجه البخاري في كتاب المغاز باب غزوا لطائف (٤٠٧) ٤/ ١٥٧٢ ومسلم في كتاب الإيمان باب بيان حال إيمان من رغب عن أبيه (٦٣) ١/ ٨٠.

وبذلك ضمن الإسلام للطفل يتيمًا كان أو غيره إنتسابًا لأب والتصاقًا بفئة ينتمي إليها، ولم يتركه هملاً مجهولاً في المجتمع.

كما قدرت الرضاعة الإسلامي للطفل حق النسب فإن الرسول (ﷺ) وجه باختيار الأسم المناسب للطفل فدلنا على الأسماء المحببة إلى الله مثل عبد الله وعبد الرحمن، وكذلك أسماء الأنبياء كما أرشدنا إلى ترك بعض الأسماء غير المناسبة مثل يسار وحزن وعاصية وبرة.

أما بالنسبة للطفل اللقيط أو مجهول النسب ضمن الحقوق المقررة له شرعًا أن يجعل له اسم يدعى به ويشترط في الاسم أن يكون اسمًا إسلاميًا لا يتنافى مع أحكام التسمية في الشرع المطهر ولا تجوز نسبة مجهول النسب إلى قوم أو قبيلة أو أسرة لما في ذلك من الكذب والإيهام والتلبيس على الناس، وبما ينتج عنه من اختلاط الأنساب.

## ثالثا: حق الرضاعة:

ويعد هذا هو الحق الثالث للطفل في تسلسله في الحياة فلقد أوجب الإسلام على الأمهات إرضاع أولادهن.. قال تعالى: ﴿**وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا**

﴿وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣)﴾ (سورة البقرة).

ولقد أجمع الفقهاء على وجود إرضاع الطفل مادام في حاجة إليه وهو في سن الرضاع مع اختلاف وجوبه على من يكون؟

حيث قال بعض الفقهاء يجب على الأب بالاسترضاع لولده وقال بعضهم أنه يجب على الأم بلا أجرة سواء كانت مطلقة أم في عصمة الأب لقوله تعالى: ﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لاَ تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلاَّ وُسْعَهَا لاَ تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلاَ مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدْتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلادَكُمْ فَلاَ جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٢٣٣)﴾ (سورة البقرة).

وآيا كانت الاختلافات الفقهية فإن ما يهمنا هنا هو ضمان حصول الطفل على الحليب اللازم لنموه في صغرة حتى إن مات والده، وأصبح بينما كما أن الطفل اللقيط له نفس هذا الحق على اعتبار أنه في حكم اليتيم، وفي هذا الجانب تجتهد الوزارة والجمعيات الخيرية في تركز أمر مرضعة الأيتام ذوي الظروف الخاصة من خلال برنامج الإرضاع.

**رابعًا: حق النفقة:**

وهذا الحق من الحقوق المقرر للأبناء على الأباء في التشريع الإسلامي، وقد أجمع الفقهاء على أن على المرء نفقة أولاده الأطفال الذين لا مال لهم لأن ولد الإنسان بعضه وهو بعض والدة كما يجب عليه أن ينفق على نفسه وأهله، وكذلك على بعضه وأصله.. قال تعالى: ﴿لِيُنفِقْ ذُو سَعَةٍ مِّن سَعَتِهِ وَمَن قُدِرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ لاَ يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْساً إِلاَّ مَا آتَاهَا سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً (٧)﴾ (سورة الطلاق).

كما عبر الرسول (ﷺ) النفقة على الأبناء والأهل خير نفقة ينفقها الرجل فعن ثوبان (رضي الله عنه) قال قال رسول الله (ﷺ): **"أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله ودينار ينفقه الرجل على وابنه في سبيل الله ودينار ينفقه على اصحابه في سبيل الله"** أخرجه مسلم في كتاب الزكاة باب فضل النفقه على العيال (٩٩٤) ٢/ ٦٩١.

قال "**أبو كلابة**" أحد رواه الحديث وبدأ بالعيال وأي رجل أعظم من رجل ينفق على عيال صغار يعفهم وينفعهم الله به ويغنيهم.

والنفقة الواجبة كما يعرفها الفقهاء هي كفاية من يمونة خبزًا وأداما وكسوة ومسكنًا وتوابعها.

كما تشمل النفقة: الرضاع والحضانة والعلاج والمصاريف المدرسية وغيرها من الأمور اللازمة.

وإذا مات الأب أو كان في حكم المعدم غير القادر على الكسب فتكون النفقة على كل الذين يرثونة على قدر وارثهم لو مات هو فإن تعذر ذلك فعلى بيت مال المسلمين بما يقدمه من مساعدات نقدية أو من خلال الدور الإيوائية والمؤسسات الاجتماعية.

وهذه خاصة بالطفل اليتيم أو اللقيط الذي هو بحاجة إلى رعاية خاصة تختلف عن غيره من الأطفال؛ فهو أي اليتيم أو اللقيط قد فق والده أو والدته، ومن هنا أم الولي (ﷺ) المسلمين بالعناية بهذا اليتيم عناية خاصة، وقد توالت الآيات في محكم التنزيل التي تحث على العناية بهذه الفئة في جوانب عدة، ومن ذلك عدم قهره وحفظ ماله والإحسان إليه وإكرامه.

## خامسًا: حق الولاية:

وهذا الحق للأطفال وبخاصة للأيتام، ومن حكمهم من اللقطاء مقرر من ثلاثة أوجه وهي كالتالي:

أ. **ولاية الحضانة**: يكون الدور فيها للنساء، وهي تربية الطفل ورعايته في الفترة لا يستغنى فيها الطفل عن النساء، والنساء أحق بحضانة الطفل، وهذا ما يتفق عليه الفقهاء مع تقديم الأمر في حق الحضانة لطفلها دون سواها من النساء حتى توافرت فيها شروط أهلية الحضانة، وذلك أخذا من الحديث الذي يرويه عبد الله بعن عمرو بن العاص (ﷺ) أن النبي (ﷺ): "**قضى أن المرأة أحق بولدها ما لم تتزوج**" رواه الإمام أحمد.

أما وقت الحضانة فيكون من ولادة الطفل إلى بلوغه السن الذي يستغنى فيها عن النساء، وذلك بأن يستطيع أن يأكل ويشرب ويلبس نفسه بنفسه إلا أن بعض الفقهاء قدرها بسبع سنين وقدرها بعضهم بتسع سنين، وإن لم يكن للطفل أحد من الأقارب فالسلطان وليه وله الحق في إسناد رعايته إلى من يقوم بحفظه، وبذلك أنتقل الواجب على الدولة من خلال الدور الإيوائية أو للمؤسسات.

**ب . ولاية النفس**: فالمقصود بها التأديب والتربية والتوجية والإرشاد بعد إنتها فترة الحضانة، وهذه الولاية خاصة بالرجل دون النساء، ولقد حث الله (ﷻ) الأباء على القيام بتربية أولادهم في قوله تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَاراً وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ عَلَيْهَا مَلائِكَةٌ غِلاظٌ شِدادٌ لاَّ يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ (٦)**﴾ (سورة التحريم).

كما ألزم الرسول (ﷺ) كل راع بالعناية بمن تحت يده؛ ففي الحديث أن الرسول (ﷺ) قال: "**كلكم راع ومسئول عن رعيته والإمام راع ومسئول عن رعيته والرجل راع في أهل بيته ومسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية ومسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع ومسئول عن رعيته**" البخاري.

وعلى ذلك فإنه يلزم الوالي والقائم على أمر الطفل واليتيم أن يتعاهدة بالحفظ والصيانة والتعليم والتربية والتأديب والإرشاد.

**ج . ولاية المال**: فتقتضي المحافظة على أموال الطفل اليتيم بخاصة لكونه عديم التجربة في الحياة، ولم يكتمل بعد بناؤه الجسمي والاجتماعي والنفسي والعقلي؛ فلو تركت له حرية التصرف في ماله فقد يضيعه في شهواته ونزواته وحماقته وجهله، وعندما يبلغ ويصبح رشيد لا يجده وهو في أمس الحاجة إليه، والولي الذي له حق القوامة على مال اليتيم وهو الوصي من قبل الأب وإذا لم يكن ثمة وصي فعلى ولي الأمر أن يعين ويثق في أمانته ودينه وحفظه للمال حيث يلزمه المحافظة على أموال اليتيم واستثمارها وإخراج الزكاة عنها، وبعد ذلك إعادتها له عند الرشد.

## سادسًا: حق الرحمة والرفق به:

وهذا الحق يستحقه اليتيم على أساس أنه صغير لم يرشد بعد؛ ففي التشريع الإسلامي توجيهات متواصلة برحمة الصغير والعطف عليه والأخذ عليه والأخذ بيده والإرهاق به في التحدث معه والإبتسامة في وجهه لنبعد بذلك عنه الإنكسار الذي يشعر به.

فعن عبد الله بن عمرو بن العاص (ﷺ) أن رسول الله (ﷺ) قال: "**من لم يرحم صغيرنا ويعرف حق كبيرنا فليس منا**" أخرجه الحاكم في المستدرك في كتاب الإيمان (٢٠٩) ١/ ١٢١.

ولقد تعجب الرسول (ﷺ) من الصحابي الأقرع بن حابس التميمي عندما قال رسول الله (ﷺ) إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحد، وذلك عندما رأى الرسول (ﷺ) يقبل الحسن ابن علي (رضي الله عنه) فقال له رسول (ﷺ): **"من لا يرحم لا يُرحم"**.

وكل هذه التوجيهات من الإسلام برحمة الصغير ويهدف من ورائها تعزيز هذا الشعور لديه وملؤة به ليفيض به عندما يكبر.

فمن المعروف أن فاقد الشيء لا يطيه فلو حرم الطفل اليتيم من الرحمة فلن يجود بها إذا كبر لحرمانه منها في الصغر، ولقد أثبت علماء التربية وعلم النفس والاجتماع أن عادات الأهل وطبائعهم ومسالكهم في الحياة تنتقل إلى الأبناء بحكم التنشئة والتربية والمحاكاة.

## سابعًا: حق الإيواء:

إيواء اليتيم حق من حقوقه للأبعاد الآتية:

**١. البعد النفسي العاطفي.** **٢. البعد الحسي ويقصد به مسكن اليتيم.**

يقول الله تعالى: ﴿**أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيماً فَآوَى (٦)**﴾ (سورة الضحى).

فما يحتاجه اليتيم في هذه الحياة هو الحصن الذي يضمه والصدر الذي يغمره بدفئه والبيت الذي يمرح فيه؛ فإذا تهيأت هذه الثلاث كان بالإمكان أن يحفظ هذا الطفل المهمل ليقوم بالإنفاق عليه ماديًا ومعنويًا، ومن هذا كان لابد من إيجاد المأوى والمناسب لكل يتيم أو قاصر.

ولقد جاء في الخبر عن النبي (ﷺ) قوله: **"خير بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يحسن إليه وشر بيت من المسلمين بيت فيه يتيم يساء إليه"**.

**مؤسسات إيواء اليتيم:** ينشأ الطفل اليتيم في ثلاثة أنواع من المؤسسات وهي كالتالي:

١. إيواء اليتيم في الأسرة الطبيعية.
٢. إيواء اليتيم في الأسرة البديلة وتقسم إلى:
   أ. أسرة بديلة من عصبة وقرابة الأسرة الطبيعية.
   ب. أسرة بديلة من غير القرابة.
٣. إيواء اليتيم في المؤسسات.

## ثامنًا: حق التربية:

يوجه الرسول الكريم (ﷺ) أمته لتربية أولادهم على قيم الإسلام ومبادئه منذ الصغر؛ فإن التعلم في الصغر كالنقش على الحجر، ومن ذلك تعليم الصلاة: يقول الرسول (ﷺ): **"مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع وأضربوهم عليها وهم أبناء عشرة"** أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة باب متى يؤمر الغلام بالصلاة.

وليس الضرب مقصود الذاتة إنما هي إشعار بجدية الطلب إن الإسلام لا يريد تنشئة عبيد يساقون بالعصا بل ينشد ترية أحرار يقادون بالاقتناع.

قال تعالى: ﴿وَوَجَدَكَ ضَالاً فَهَدَى (٧)﴾ (سورة الضحي).

وبعد أن استوفت الآيات القرآنية الجوانب المعايشية لليتيم، ودفعت بالأثرياء لأن يساعدوا الأيتام ويهيئوا لهم الإيواء المناسب فلابد من الاتجاه والحث على تربية هؤلاء تربية صالحة لتلا يبقى اليتيم عاطلاً لا تستفيد الأمة من قدراته ومواهبه.

## تاسعًا: حق الميراث:

من الحقوق المقررة للطفل حقه في ثبوت الميراث له بل إن ذلك الحق يثبت له قبل أن يولد؛ فالميراث يثبت للجنين في بطن أمه حيث يوقف له من التركة أوفر النصيبين على فرض كونه ذكرًا أو أنثى، وقد ثبت هذا الحق للطفل سواء كان صاحب فرض أو تعصيب من ذوي الأرحام بالأدلة التي تقرر هذا الحق للورثة ذكوراً وإناثًا في كتاب الله تعالى وسنة نبيه (ﷺ) وإجماع علماء الأمة والإسلام حين قرر هذا الحق للطفل الذي تتوافر فيه شروط وراثة المال، ولم يعترض بينه وبين الكبير بعلل ما كان متعارفًا عليه من العادات السيئة في الجاهلية والتي كانت تقضي بعدم توريث النساء والأطفال.

وإمعانًا في حماية هذا الحق للطفل ذهبوا بعض الفقهاء إلى تقريرة لمن مات أبوهم حال وجود جدهم حيث قرر لهم حقًا فيما كان سيرثه أبوهم من جدهم في حدود الثلث على نحو ما يقضي به قانون الوصية الواجبة المأخوذ عن رأي هؤلاء الفقهاء مع أن موت الولد قبل أبيه أو أمه يحرم أولاده من ميراث أبيهم أو أمهم، وذلك مبالغة في التحوط لحق الطفل في الميراث.

وقد استدل هؤلاء الفقهاء بقول الله تعالى: ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِن تَرَكَ خَيْراً الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ حَقاً عَلَى الْمُتَّقِينَ (١٨٠)﴾ (سورة البقرة).

حيث قالوا إن تلك الآية تنسخ وإن حكمها باق وإنها تفيد الندب لا الوجوب، ومع ذلك أخذ الذين قنتوا الوصية الواجبة بها.

## عاشرًا: حق المخالطة:

إن مقتضى التكافل الاجتماعي في الإسلام الذي هو قاعدة في المجتمع المسلم؛ فاليتامى إخوان للأوصياء كلهم أخوه في الإسلام ومخالطتهم لا حرج فيها إذا حققت الخير لليتيم.

وعلى الرغم من أن الآية والأحاديث في حادثة معلومة من الرعاية الاجتماعية والتودر إليهم والمخالطة النفسية ومراعاة ظروفهم ودمجهم مع المجتمع وعدم عز لهم في دور أو ملاجئ.

وبذلك قد وجه الرسول (ﷺ) أمته إلى نفع الناس وإدخال السرور على أنفسهم وكشف كربهم وعد من يفعل ذلك بأنه "**أحب الناس إلى الله تعالى أنفهم للناس وأحب الأعمال إلى الله (ﷻ) سرور يدخله على مسلم أو يكشف عنه كربه**" رواه الطبراني.

ولاشك أن من أشد الكرب اليتيم وما يتتبعه من ضعف وضرر وضياع إذا لم يتعهد ذلك اليتيم بالحفظ والرعاية.

وإننا نشير في ختام هذه الحقوق أن الشريعة الإسلامية قد قررت هذه الحقوق الذي أقرته الأمم المتحدة قبل عدة سنوات فقط وليس هذا فحسب بل نجد أن الشريعة الإسلامية كانت سباقة إلى تقرير حقوق الطفل المعنوية وليس المادية فقط فأقرت حقوقه قبل أن يستقر في رحم أمه، وذلك بحث والده على حسن اختيار الزوجة والتسمية قبل الجماع ثم حفظت حقوقه وهو جنين في بطن أمه فأكدت حقه في الحياة بحفظه من الإجهاض وأقرت حقوقه المالية وحرصت على العناية بأمه وهي حامل بتخفيف بعض العبادات عنها.

# الفصل الخامس

# مشكلات وحاجات الأيتام

أولاً: مشكلات الأيتام:

أ) المشكلات الاجتماعية.

ب) المشكلات الاقتصادية.

ج) المشكلات النفسية.

د) المشكلات البيئية.

هـ) مشكلات الأيتام ذوي الظروف الخاصة.

ثانيًا: المشكلات التعليمية للأيتام ذوي الظروف الخاصة

ثالثًا: حاجات الأيتام:

١ – الحاجة إلى المحبة والحنان.

٢ – الحاجة إلى التعلق والتبعية.

٣ – الحاجة إلى المواساة.

٤ – الحاجة إلى الضبط والسيطرة.

٥ – الحاجة إلى التأكيد.

٦ – الحاجة إلى المدارة.

# الفصل الخامس

# مشكلات وحاجات الأيتام

**مقدمة:**

أصبحت التنمية عالميًا من أهم القضايا التي يزداد الاهتمام بها يومًا بعد يوم في كل المجتمعات الحديثة منها أو النامية على حد سواء، والمجتمعات إذ تهتم بتنمية مواردها وثرواتها المادية والاقتصادية؛ فإن العنصر البشري هو الأصل في كل ماعداة من عناصر المجتمع يلقي الاهتمام الأول حيث يعتبر الإنسان العنصر الأساسي للتنمية بل هو العنصر الإيجابي فيها وهو غاية عملية التنمية وفي نفس الوقت وسيلتها.

ويعتبر الأطفال في أي دولة هم مصدر الثروة البشرية في المجتمع على المدى البعيد فهم جيل المستقبل ويعد الاهتمام بهم ورعايتهم من الضروريات الأساسية لخلق جيل جديد قادر على العطاء.

والأسرة تعتبر الوحدة الاجتماعية والتي يقع على عاتقها مسئولية تربية وتنشئة أبنائها تنشئة اجتماعية سليمة، وتعدهم اجتماعيًا حتى يتمكنوا من مجابهة الواقع، ويكون لهم القدرة على مواجهة المشكلات التي قد تؤثر على أدائهم الاجتماعي السليم لوظائفهم الاجتماعية.

ويؤثر الجو الأسري على إشباع الأطفال لحاجاتهم الوجدانية الرئيسية؛ فإذا كان الطفل يحس بالأمن والطمأنينة التي توفرها الأسرة فيظهر هذا الأمن بالضرورة في علاقاته الخارجية مع الأفراد المحيطين به؛ فالعلاقات والتفاعلات الإنفعالية بين الطفل ووالديه تشكل توقعاته في استجاباته التالية؛ فيما بعد ذلك نجد أن سلوك الوالدين يحدد سلوك الطفل.

وحيث أن رب الأسرة هو المسؤول الأول عن تكوين هذه اللبنة فتقع على عاتقه مسئولية تلبية الاحتياجات المادية وتوفير الاحتياجات الأساسية لمعيشة الأسرة ورعايتها إلا أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية التي تمر بها المجتمعات الحديثة نتيجة للتطور السريع والتغير المفاجئ أدى إلى ظهور بعض المشكلات التي أصبحت تهدد أمن واستقرار الأسرة التي تستدعى تضافر المهن المختلفة للتغلب على هذه المشكلات الأسرية التفكك الأسري الذي يؤدي إلى هذه

المشكلات، ومن أخطر هذه المشكلات الأسرية التفكك الأسري الـذي يـؤدي إلى إنهيـار كيـان الأسرة أو بسبب الموت أو دخول السجن أو في حـدوث أي كـوارث أو الفشـل الإداري في أداء الأدوار نتيجة لأمراض نفسية وعقلية أو جسمية مزمنة وخطره.

ويعتبر الأبناء في الأسر الطبيعية الذين فقدوا الرعاية الوالدية نتيجة غياب دور أحد الوالدين أو كلاهما نتيجة الوفاة أو بسبب أحد أو بعض صور التصدع الأسري الأخرى من أهم الفئـات التي يحتاج إلى المزيد من تضافر جهود العديد من الجهات الحكومية والأهليـة للإبقـاء علـيهم في أسرهم الطبيعية وعدم تعرضـهم للإنحـراف أو خـروجهم إلى الشـارع وإنضـمامهم إلى أطفـال الشوارع.

فقد يؤدي الفقر نتيجـة فقـد الرعايـة الوالديـة إلى حرمـان الأبنـاء مـن إشـباع احتياجـاتهم الأساسية نتيجة الحرمان المادي، والذي يعتبر من المقومات الأساسية للحيـاة مـن حيـث المأكـل والملبس والمشرب يضاف إلى ذلك الخدمات الأساسية من صحة وتعليم ورعاية.

وبذلك تعتبر الأسرة هي الخلية الأساسية في المجتمع والتي تتحمل مسـئولية كـبيرة في تنشـئة أبنائها تنشئة اجتماعية سليمة، وكما كانت الأسرة في علاقتهـا ببعضـها قويـة وكمـا كـان بنـاء الأسرة بناء سليم وأكثر تماسكًا في تكوينها وفي تفاعلاتهـا كلمـا كانـت الأسـرة أكثـر نجاحًـا في أدائها لوظائفها الاجتماعية.

ويتعاون الوالدين لرعاية أبنائهما من خلال حمايتهم وتعليمهم وتنمية الإحساس بالـذات إلا أن وفاة الأب أو الأم يمثل صدمة لأفراد الأسرة حيـث يتـأثر الأبنـاء الأيتـام تـأثيراً سـلبيًا علـى المستوى النفسي، ومستوى علاقتهم سواء داخل أسرهم أو مع الأقـارب أو الجـيران أو زمـلاء الدراسة لأن فقدان أحد الوالدين يمثل خبرة أليمة لها تأثير سلبي على صحة الأبناء الأيتام نفسيًا واجتماعيًا كما تنعكس أثار وفاة الزوج على زوجته أم الأيتام من تحمل مسئولية الأسرة ورعايـة الأبناء في ظل الضغوط الاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها المجتمع حاليًا وتحمـل مسـئولية الإنفاق على الأسرة بعد وفاة الأب.

وتعد الحاجات النفسية والاجتماعية للأيتام واللقطاء ضرورية لتحقيـق الشخصـية المتوافقـة نفسيًا واجتماعيًا وصحيًا وتتوفر هذه الحاجات من خلال الرعاية اللازمة المتكاملة الـتي تقـدمها دور الرعاية والمؤسسات القائمة على رعاية الأيتام حيث لا يمكن أن تنمو شخصية سـوية بـدون

تكامل جوانب النمو الإنساني ولاشك في أن البيئة الاجتماعية تسهم مباشرة في نمو الأنا كأحد أهم جوانب الشخصية إن لم يكن الشخصية نفسها من وجهة نظر بعض العلماء.

## أولاً: مشكلات الأيتام:

جاء اهتمام التعاليم الإسلامية بشريحة الأيتام خاصة فيما يتعلق بكفالتهم، وربط ذلك بأكبر جزاء وهو أن يكون كافل اليتيم مع الرسول (ﷺ) في الجنة.

قال رسول الله (ﷺ): "**أنا وكافل اليتيم في الجنة**" وأشار بالسبابة والوسطى – رواه البخاري في الأدب المفرد.

كما أوصى القرآن الكريم برعاية أموالهم وحفظها قال تعالى: ﴿**وَلَكُمْ نِصْفُ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّهُنَّ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمُ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْنَ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِينَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَلَهُنَّ الرُّبُعُ مِمَّا تَرَكْتُمْ إِن لَّمْ يَكُن لَّكُمْ وَلَدٌ فَإِن كَانَ لَكُمْ وَلَدٌ فَلَهُنَّ الثُّمُنُ مِمَّا تَرَكْتُم مِّن بَعْدِ وَصِيَّةٍ تُوصُونَ بِهَا أَوْ دَيْنٍ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَالَةً أَوِ امْرَأَةٌ وَلَهُ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ فَلِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ فَإِن كَانُوا أَكْثَرَ مِن ذَلِكَ فَهُمْ شُرَكَاءُ فِي الثُّلُثِ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَى بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرَ مُضَارٍّ وَصِيَّةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَلِيمٌ (١٢)**﴾ (سورة النساء).

وأوصت التعاليم الإسلامية بالجانب النفسي لليتيم، وذلك بالمسح على رأسه والإحسان إليه.

وقد حضت الكثير من الآيات القرآنية على إكرام اليتيم وإطعامه وإيوائه وإصلاحه والإحسان إليه، والقيام له بالقسط والحفاظ على كيانه البدني والنفسي والوجداني ورعايته رعاية تامة بل رعاية محيطة الأسري بالسعي على الأرملة والمسكين، وحسبك أن اليتامى يتأتى ذكرهم بعد الوالدين وذوي القربى مباشرة من حيث الأسبقية في الإحسان.

قال رسول الله (ﷺ): "**من وضع يده على رأس يتيم رحمة كتب الله له بكل شعرة مرت عليها يده حسنة**" رواه أحمد بن ماجة.

قال الله تعالى: ﴿**لَيْسَ الْبِرَّ أَن تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّآئِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ**

إِذَا عَاهَدُوا وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧)﴾ (سورة البقرة).

كما جاءت الآيات تحذر تحذيراً شديداً من هضم حقوق اليتيم في التربية والترويح بالحسنى "أن اليتيم بفقده لوالده أصبح عرضة للأستضعاف وهضم حقوقه".

إن لليتيم وضع مميز يتسم بكثير من الحساسية وبقدر عظمة الجزاء لكفالته تكون كارثة تركه وإهماله.

أ) **المشكلات الاجتماعية**: إن المشكلة الاجتماعية هي مواقف وظروف يرى المجتمع أن هنالك تهديد الأنظمته ورفاهيته من استمرار وجودها، أو يرى المجتمع أيضًا أن من الواجب بذل المحاولات لإزالة أسبابها وتصحيح أوضاعها.

وهناك من يرى أن مشكلة الأيتام يمكن أن تكون مشكلة اجتماعية وعلاج المشكلات الاجتماعية هي من الأهداف التي تسعى مهنة الخدمة الاجتماعية إلى تحقيقها من خلال طرفها الثلاثة (**فرد – جماعة – مجتمع**).

كما أن للأيتام أنفسهم مشكلات اجتماعية تنتج عن كونهم أيتام ولم يتوفر لهم الجو العائلي الكامل والحياة المستقرة التي توجد غالبًا في النظام الأسري المتماسك.

كما أن وفاة الأب تحدث إضطرابًا في الأسرة فيفقدون الحماية والأمن والاطمئنان والرعاية الأبوية والرابطة الأخوية المتينة والرقابة المطلوبة مما يؤدي إلى كثير من الأمراض الاجتماعية من تشرد وانحراف وإدمان وغيرها.

وطالما أن اليتامى أفراد في المجتمع لهم أفواة وأجساد ولهم قلوب ومشاعر وعواطف ولهم كرامة دعا الإسلام إلى صيانة هذه الأجساد ورعاية هذه القلوب والمشاعر وحفظ الكرامات ففيما ينبغي أن تهدد كرامة يتيم والفقر والعدم وسيلتان من وسائل هدر الكرامة ومعولان من هدم الأجساد.

ومن ناحية أخرى قد يكون اليتيم فقيراً أو مسكينًا، وقد يستخف بعض الناس بالفقير والمسكين ويمنع الإسلام أن تنظر إلى اليتيم بهذا المفهوم نظرة إزدراء وإحتقار؛ فقد يكون له من

الملكات والقدرات ومن القوى العقلية ما يستطيع أن يصل بها إلى القمة من السيادة والعلم والعمل.

وتمثل الأسرة في المجتمع قوة اجتماعية لها أدوارها العميقة حيث قدرتها على التأثير على حياة أفرادها وفي حياة المجتمع كله وتعتبر الأسرة وحدة تربوية أساسية يتأثر أفرادها بما تتمتع به من ثقافة وأنماط سلوكية معينة.

ومن هنا تصبح الأسرة أداة ضرورية لتربية أبنائها وفق مبادئ وأهداف واتجاهات المجتمع الذي تعيش فيه.

ولا تقتصر وظيفة الأسرة على مجالات الحياة الاجتماعية والاقتصادية التي تمارسها بل تمتد إلى وظيفة أساسية في المجتمع؛ فهي تعتبر وحدة ترويحية هامة في المجتمع يستمد أفرادها منها طابعهم الترويحي المميز واتجاهاتهم إلى مختلف الأنشطة التي يمارسونها في مستقبل حياتهم في مجالات الرعاية، ومن هنا أصبح للأسرة وضعها الاجتماعي.

فالأسرة هي النواه الأولى للمجتمع وبفقدها لعائلها يصبح دورها أكثر أهمية ويقع على عاتقها مسئولية حماية أفرادها من التشرد والفساد والإنحراف.

ويتحتم عليها كفالة الأيتام وتعويضهم عن فقدان حماية ورعاية الأباء، وإذا عجزت الأسرة عن أداء هذا الدور فإن المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة اليتيم يمكن أن تحل محلها، وذلك لتلافي ما قد يحدث من مشكلات اجتماعية تهدد أمن المجتمع.

**ب) المشكلات الاقتصادية**: إن الموت كمسألة حتمية يتعرض لها كل إنسان له الكثير من الإنعكاسات السلبية على الحياة الأسرية، ولا جدال في أهمية الشئون المالية في تحقيق الأستقرار الأسري، ويعتبر توفير أساس مادي من الأمور الحيوية.

فقد يؤدي موت العائل إلى افتقار الكثير من الأطفال للكماليات بل الضروريات؛ كما أن انخفاض دخل الأسرة قد يقلل من الاستهلاك الغذائي لأفرادها مما يعرضهم إلى مشاكل صحية واجتماعية فتعجز معظم الأسر من توفير مصروفات أفرادها الضرورية بل والملابس الكافية مما يوقع الطفل تحت ضغوط الشعور بالنقص والحرمان والاحتقار والكراهية للميسورين من الأطفال.

وقد يؤدي ذلك إلى الحرمان من مواصلة الدراسة لعدم المقدرة على دفع الرسوم المدرسية أو ربما يضطر الأيتام إلى العمل في العطلات المدرسية لمساعدة أسرهم في المعيشة مما يؤدي إلى عدم الشعور بالرضا والأمن.

كما أن عدم مقدرتهم على تحمل مسئولية العمل أحيانًا قد تدفعهم إلى الهروب منه والتشرد في الطرقات أو التحول بلا هدف مما يوفر لهم فرص التعرض للإنحراف.

ويمكن أن ينعكس عدم الاستقرار الاقتصادي على حالة السكن وغالبًا ما ستكون المساكن غير صالحة صحيًا أو تتسم بالضيق مما يؤثر على الأيتام باعتبار أن السكن المزدحم يؤدي إلى الاحتكاك المستمر والصراع والخلاف بين أفراد الأسرة مما يؤدي إلى الشعور بعدم الأمن والهروب من المنزل.

وقد لا يكون هنالك سكن لعدم مقدرة الأسرة على توفيره مما يؤدي إلى العيش في العراء أو في الأماكن النائية التي تفتقر إلى الخدمات الضرورية والصرف الصحي الجيد مما قد يؤدي إلى انتشار الكثير من الأمراض والأوبئة.

ومن جانب آخر قد يؤدي عدم وجود العائل وسوء الأحوال المادية للأسرة وعدم المقدرة على مواجهة متطلبات الحياة من إعاشة وملبس ومسكن وترفيه وغيرها إلى تغيير الدور الاجتماعي للأرملة بتحمل المسئولية الاقتصادية لنفسها ولأفراد أسرتها مما يجعلها تعيد النظر في مستوى المعيشة التي قد يتعرض بشكل أو بآخر للهبوط ويعرضها هي الكثير من الضغوط الاقتصادية والنفسية معًا.

وفي هذا الخصوص تقول "**هيلنا لوباتا Helena Lopata**" إن مشكلة الأرامل تتمثل في أنهم يمثلون عجائز في مجتمع الشباب حزانى في دنيا تموح بالمرح فرادي في عالم الأزواج.

وتعتمد الرعاية الاجتماعية في الشريعة الإسلامية مبدأ التكافل الاجتماعي إذ تقع مسئولية الرعاية على المجتمع مما جعل كفالة المحتاج على أفراد أسرته مسئولية مقررة سواء أكان طفلاً أو أرملة أو مطلقة أو عاجز عن الكسب إذا عجزت الأسرة عن هذه الكفالة انتقلت المسئولية إلى الدولة التي تتكفل برعاية المحتاج ولم يجعل الكفالة تصدقًا أو إحسانًا ولكنه أو جبها قانونًا.

قال الله تعالى: ﴿**وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ (١٩)**﴾ (سورة الذاريات).

وذلك لحمايتهم من الاستجداء وإراقة ماء الوجه وحصائتهم اقتصاديًا واجتماعيًا.

ج) **المشكلات النفسية**: يقول علماء النفس التربوي أن الكائن الإنساني مزود منذ الولادة بحاجات تتطلب الإشباع ويؤدي إحباطها إلى خلق حالة من التوتر وعدم الاستقرار إلى أن يتحقق إشباع الحاجة أو يستمر الإحباط ويتكرر فيصبح حرمانا يؤدي إلى الصراع والكبت.

ومن أهم الحاجات النفسية الناشئة من اصل اجتماعي تلك التي يحاول بها الكائن أن يثبت ذاته ويحقق وجوده.

وترجع أهمية هذه الحاجات إلى أن الفرد يكتسبها بتفاوت كبير خلال نشأته في وسط اجتماعي وعن طريق علاقاته مع الآخرين.

وهذا التكوين النفسي لكل فرد هو ما ينبغي أن يتعرف عليه ويتعامل على أساسه كل رئيس أفراد أو قائد جماعات لأنه لا سبيل في التأثير في الأفراد واستقطاب جهود وولاء الجماعة إلا بمراعاة واستغلال هذا التكوين.

ومفهوم الحاجات النفسية هي حالة من النقص تقترن بنوع من الضيق والتوتر لا يلبث أن يزول من قضيت الحاجة وزال النقص سواء كان هذا ماديًا أو معنويًا داخليًا أو خارجيًا.

فالفرد يكون في حاجة إلى الأمن متى احتواه الخوف وافتقر إلى الأمن.

والحاجات النفسية يقصد بها رغبة طبيعة يهدف الكائن الحي إلى تحقيقها مما يؤدي إلى التوازن النفسي والانتظام في الحياة.

وإن المشكلات التي يعاني منها الأيتام بصفة عامة هي فقدان الأب، وحاجة اليتيم والمعنوية والمادية له وغياب التوجية والأمن والضمان النفسي وعدم المقدرة على إشباع الحاجات المادية مما يؤدي إلى عدم الاستقرار والتوتر النفسي والشعور بالدونية والقهر والإحباط والحزن واليأس والألام النفسية التي تلحقه بسبب تقاليد المجتمع التي تحول دون تحقيقها لأمانيه.

وكذلك الاخفاق في شغل أوقات الفراغ بما هو مفيد إذا أن وقت الفراغ له أهمية كبرى في تنمية شخصية اليتيم إذا أحسن استغلالة حيث ينشأ نشأة متزنة بعيدة عن الاضطرابات النفسية التي قد تنشأ من عدم الاستغلال الأمثل لأوقات الفراغ.

ويحتاج للأيتام في جميع مراحل النمو وخاصة مرحلة المراهقة إلى الثقة بالنفس والابتعاد عن الانفعالات النفسية التي قد تؤدي إلى ظهور بعض المشاكل السلوكية من الكذب والسرقة

والتمرد على سلطة ولي الأمر والهروب والعزلة والإنطواء وعدم التعاون مع الغير، وذلك لضمان استقرارهم النفسي الذي يؤدي بدوره إلى الاستقرار الاجتماعي الذي ينعكس على الفرد والمجتمع.

د) **المشكلات البيئية**: إن حاجة الفرد إلى المجتمع ليعيش فيه وحاجة المجتمع إلى الفرد ليستمر في الوجود حقيقة في الدرجة الأولى من الأهمية ومن أجل هذا كانت الصلة بين الفرد والمجتمع ضرورية.

النظرية الفطرية التي تحاول أن تجعل للفرد وجوداً مستغلاً خاطئة، وكذلك النظرية الاجتماعية التي تحاول أن تتغاضى عن الفرد نهائيًا باعتباره نتاجًا للمجتمع.

وتعتبر الأسرة مسئولة عن فطرة الطفل، واعتبر كل انحراف يصيبها مصدره الأول الأبوان ومن يقوم مقامهما من المربين، وذلك أن الطفل يولد صافي السريرة سليم الفطرة.

إن الاتجاه نحو التحضر والتصنيع والتطورات التكنولوجية المعاصرة أثرت على الشكل التقليدي للأسرة وعلى قوة النظام الاجتماعي الأساسي الذي كان مسئولاً عن توفير الرعاية الاجتماعية لأفرادها، ومن بينهم الأيتام.

ومن بين التغيرات التي طرأت في بناء الأسرة التغيرات في وظيفة الرعاية التي كانت تميز الأسرة الممتدة الأمر الذي اقتضى ضرورة قيام المنظمات الاجتماعية لتقوم بهذه الوظيفة إنابة عن الأسرة مما يشعر اليتيم ببعده عن ذويه ويبدأ في التوتر والإنفعالات خوفًا من أن يحدث ذلك لأبنائه في المستقبل عن تعرضهم لنفس الموقف مما يؤدي إلى ظهور العزلة الاجتماعية عند معظم الأيتام عند مجتمعاتهم.

وأن التربية الخاطئة وسوء المعاملة والعزلة الاجتماعية وتراكم أزمات الحياة وتفتيت الأسرة وضياع التماسك البنائي الذي كان قائمًا من قبل في المجتمع قد يؤدي إلى ضياع الأيتام والشعور بعدم الولاء للمجتمع وعدم الاهتمام بما يعتربه من مشكلات؛ إذ قد يعتقد اليتيم أن هذا المجتمع لم يستطع أن يوفر له أي شكل من أشكال الرعاية الاجتماعية والحماية والأمان الذي يحتاجه سواء كان ماديًا أو معنويًا يفقد بذلك الشعور بالرابط الذي يربطه بمجتمعه مما قد يؤدي إلى الإنسلاخ عنه وعدم الاهتمام بقضاياه والحق على أفراده وخرابه وتدميره.

**هـ) مشكلات الأيتام ذوي الظروف الخاصة:**

بالإضافة إلى هذه المشكلات للأيتام توجد مشكلات آخرى للأيتام ذوي الظروف الخاصة يتم استعراض أهم المشكلات التي يعاني منها الأيتام حيث أشارت **"الذهرابني ١٤٢١"** تتراوح مشكلات الأطفال من حيث شدتها بين كونها مجرد مشكلات أو اضطرابات طارئة سرعان ما تزوول من تلقاء نفسها وكونها أنماطًا ثابتة من السلوك المشكل إلى كونها مشكلات عنيفة قاهرة يطلق عليها أمراض نفسية تؤثر على علاقات الطفل بالعالم الخارجي إلى درجة تجعل العلاقات الطبيعية مستحيلة.

ومن أهم مشكلات الأيتام ذوي الظروف الخاصة ما يلي:

**١.صعوبات التعلم:** لقد أجمعت العديد من الدراسات والبحوث في هذا الميدان على ارتباط صعوبات التعلم بإصابة المخ البسيطة، وهذه الإصابة أو هذا الخلل يرتبط بواحد أو أكثر من العوامل التالية:

**أ) العوامل الوراثية أو الجينية.** **ب) الحرمان البيئ والتغذية.**

فالطفل الذي يعاني من مشكلة صعوبات التعلم في المؤسسات الإيوائية مثل دور الحضانة الاجتماعية فقد لا يلقي الاهتمام الكامل والتركيز الفردي لنمو إحدى المهارات لدية، وذلك لازدياد أعداد الأطفال وعدم استطاعة الأم الحاضنة أن تولي كل اهتمامها لطفل واحد فقط إلى جانب أن اكتشاف المشكلة قد يحدث متأخراً مما يؤثر على المستوى التحصيلي للطفل.

**٢.مشكلات متعلقة باضطرابات السلوك ومنها:**

**أ. الإفراط الحركي:** يعاني أطفال المؤسسة من آثار التربية الجماعية التي لا تمنحهم القدر الكافي من الحرية في التنقل والإنجاز واللعب والمشاركة كحاجة لازمة للنمو الاجتماعي وتطور السلوك بالقدر الذي يتمتع به أطفال الأسر البديلة أو العادية.

فالكثير من الأطفال يقوم نشاطهم الحركي على حب الاستطلاع أو بهدف الاكتشاف أو بهدف تكوين علاقات مع الأشخاص المحيطين بهم.

**ب. الإنحرافات الجنسية:** في المرحلة العمرية من (٢ـ٧) سنوات لأطفال دور الحضانة قد لا تبدو المشكلة واضحة أو تصل لدرجة الانتشار لكننا قد تلمسها لدى مجموعة قد تعاني

من مشكلات أخرى لم تجد حقها من الدراسة والعلاج، وبالتالي احتمالية استمرارية تلك المشكلة للفئة العمرية من (٧ـ١٢) سنة وتواجهنا حينها الصعوبة في إدراكها وأكثر مما تمثل في مشكلة (العادية السرية)، وهي العبث بالأعضاء التناسلية للحصول على المتعة، ومن أسبابها عند الطفل ما يلي:

ـ الحماية الزائدة أو الاهتمام. ـ القلق والتوتر وعدم الثقة بالنفس.

ج. **السرقة:** لقد أثبتت بعض الدراسات النفسية أن الأطفال المحرومين من رعاية الأسرة الطبيعية يلجئون للسرقة والاعتداء على زملائهم يأخذ ممتلكاتهم وتخريب أدواتهم ومحاولة تملكهم نتيجة لشعورهم بالفقد وعدم الأمان وعدم إحساسهم وتمتعهم بالملكية الفردية منذ نعومة أظافرهم، وذلك للجو المؤسسي الجماعي الذي يعيشونه.

**٣.مشكلات القلق:**

أ. **القلق:** تشير بعض الدراسات إلى أن الأطفال ذوي الظروف الخاصة ترتفع بينهم نسبة القلق مقارنة بالأطفال العاديين مما يؤثر بالتالي على نظرتهم الذاتية لتعرضهم للحرمان والشعوب بالنقص لعدم انتمائهم لأسرة مستقرة وطبيعية.

ب. **قلق الإنفصال:** يعيش الطفل من ذوي الظروف الخاصة فترات إنفصالية مستمرة ومؤلمة منذ طفولته المبكرة، وهذه الفترات المفاجئة له والمستمرة في حياته تسيء لاستقراره النفسي فيعيش حالة من الشعور غير الأمن والإضطراب وعدم الإرتياح، وهذه المشاعر نتيجة لقلق الإنفصال الذي يعاني منه سواء منذ مرحلة الميلاد الإنفصالية عن أمه الحقيقية أو خلال مراحل طفولته المتعاقبة لفقدانه للأم الحاضنة المسئولة عن تربيته منذ صغره.

ويمكن ذكر الأسباب الرئيسية لقلق الإنفصال في المؤسسات الإيوائية على النحو التالي:

أ. التعلق المستمر غير الأمن للأطفال بأكثر من حاضنة خلال مرحلة طفولتهم.

ب. الشعور بعدم الأمان النفسي والاطمئنان لمصير التعلق العاطفي الذي يعيشه الأطفال سواء مع الأم الحاضنة المسؤلة عنهم أو مع أي شخص آخر يرتبطون به.

ج . عدم استمرارية العلاقات العاطفية التي يعيشها الأطفال مع بعض الأفراد المقربين منهم سواء من داخل الدار أو خارجها .

د . يشعر الأطفال عند انتقالهم من دار الحضانة الاجتماعية إلى دار التربية أو بعد مرور (٧) سبع سنوات من طفولتهم بالمعاناة من قلق الإنفصال .

هـ . عدم قدرة الأطفال على بناء علاقة عاطفية سليمة .

و . شبه الانعدام للتواصل العلاقي بين الأطفال بعد انتقالهم لدور التربية الاجتماعية .

٤.**اللوازم الحركية**: ويمكن ذكر أحد تصنيفاتها وهو :

**مص الأصابع :** يلحظ أن انتشار مشكلة مص الأصابع لدى الأطفال ذوي الظروف الخاصة بأشكالها المختلفة يرجع لأسباب بالدرجة الأولى مثل :

أ . عدم إشباع الحاجات النفسية مثل (الحب – الحنان) .

ب . عدم إحساس الطفل بإشباع حاجات المرحلة القمية ولذتها خلال مرحلة الرضاعة .

ج . اللجوء بالتهديد المتمثل بأنه مهدد بالإنفصال عن حاضنته .

د . اللجوء إلى النوم المبكر قبل حاجة الطفل لذلك .

هـ . الشعور بالنقص والنبذ .

و . افتقاد الطفل لأدوات أو بدائل تعويضية .

**التبول اللاإرادي :** أن السبب في تقهقر النسبة النفسية لأطفال المؤسسات هو ما يشعرون به من جوع عاطفي بسبب حرمانهم من عطف الأم أو ما يقوم مقامها وتبادل الحب معها الأمر الذي يؤدي إلى عدد من الاضطرابات السلوكية والشخصية مثل : **(الأنانية – شدة الصياح – التبول اللاإرادي)** .

**٥.اضطرابات الكلام واللغة**: وهذه المشكلة التي تسيء لتوافق الطفل نفسيًا ولدرجة تكيفة الاجتماعي مع من حوله ومن أهم المشكلات النفسية الملموسة لدى أطفال المؤسسات الإيوائية، وذلك للأسباب التالية:

١. وجود حضنات غير عربيات يشرفن على رعاية الأطفال في مرحلتهم المبكرة من المهد.

٢. عدم التجاوب مع الطفل على ما يصدره من أصوات في مرحلة المهد مثل المغالاة التي تجذب الراشدين.

٣. عدم التواصل والتفاعل اللغوي والاجتماعي والعاطفي بين الحاضنات والأطفال لاختلاف الجنسية والبيئة.

٤. وجود أسباب عضوية مثل إنتشار الأمراض التنفسية بين أطفال المؤسسات لقلة المناعة.

وهذا يتفق مع مشكلات الطلاب بشكل عام وتتفاقم عند الطلاب الأيتام ذوي الظروف الخاصة حيث لا يوجد من يتابعهم في الصغر في تأسيس التعلق السليم والمتابعة لمخارج الحروف.

## ثانيًا: المشكلات التعليمية للأيتام ذوي الظروف الخاصة:

يتبين أن للأيتام العديد من المشكلات التعليمية داخل المدرسة أو أثناء الذهاب للمدرسة، وهذه المشكلات تعود للعديد من العوامل والتي من أهمها:

١. عدم تواجد الأسرة.
٢. الجو السلبي الذي تعيش فيه هذه الفئة.
٣. مجتمع المدرسة وسوء معاملته لهم.
٤. السلوكيات السيئة الصادرة من الزملاء الطلاب.
٥. الطريقة التي نشأ بها الأيتام والفقدان.
٦. بعض طباع الأيتام أنفسهم مثل الإتكالية واللامبالاة.

وبالإضافة إلى ذلك يمكن القول أن بعض المشكلات تظهر في التالي:

١ . التأخر الصباحي .
٢ . كثرة الغياب .
٣ . عدم حل الواجبات .
٤ . عدم المتابعة في الحفظ .
٥ . عدم القدرة على التعبير .
٦ . التفرقة في التعامل .
٧ . وصم الفئة كاملة .
٨ . مشكلة الهوية .
٩ . الاهمال وعدم الاهتمام .
١٠ . فقدان الممتلكات
١١ . فقدان العلاقة بين الدور والمدارس .
١٢ . العدوانية .
١٣ . تشتت الانتباه .
١٤ . مشكلات النطق .

## ثالثا: حاجات الأيتام:

إن حاجات الأيتام لا تقتصر على جوانب الرعاية بل تتعداها إلى أمور نفسية خاصة لأنهم أكثر من غيرهم تأثيراً بالمحيط بعد فقدهم أباءهم .

وتتمثل حاجات الأيتام في الحاجات التالية :

١ـ **الحاجة إلى المحبة والحنان**: لقد فقد الطفل اليتيم والده أو والدته أي أنه فقد منبع العطف الحقيقي والمحبة الصادقة ويجب علينا تلبية حاجاته هذه بأن تعامل الطفل بكل لطف وتداعبه إذا أن رسول الله (ﷺ) كان عندما يرى الأيتام تجلسهم إلى جانبه أو على فخذه ويمسح على رؤوسهم ويقول : **" أن الله يؤجر الفرد بعدما يمسح من الشعر بيده "** .

٢ـ **الحاجة إلى التعلق والتبعية**: ومعنى ذلك أن الطفل الفاقد لوالدته بحاجة إلى من يناديها بكلمة أماه وخاصة عندما يكون مريضًا ويحتاج إلى مراقبة وعناية أكبر أو أثناء النوم ويبدأ بالبحث عن والدته أو لغرض قضاء إحدى حوائجه إذ يجب أن يمتلك من يختاره أبًا أو أمًا له لكي يتأكد من توفير الحماية له من قبلهم .

٣ـ **الحاجة إلى المواساة**: الطفل بحاجة إلى من يستمع لألامه ويهتم بشكواه ومعاناته التي تواجهه في مختلف الأحيان فلو أفصح عن إحدى همومة أن يقدوا له بذلك لو طلب منهم الاستماع إلى مسألة ما يجب أن يستجيبوا له أن اللجوء إلى هذا الأسلوب والعمل بهذه المسئولية تجاهه سيؤدي إلى إضفاء ما له من الهدوء والسكينة عليه .

٤ـ **الحاجة إلى الضبط والسيطرة**: صحيح أنه يتيم ولكن يجب أن لا تصبح معاملتنا إياه بالعطف والحنان سببًا لأن يشعر بأنه قادر على الإقدام على أي عمل يريده هو، وأن أحد الا يرقبه أو يمانعه في ذلك إذ قال رسول الله (ﷺ): "**أدبو الأيتام كتأييكم لأبنلائكم**" وبعبارية أخرى فالأساس في ذلك راعوا الله فيهم واعتبروا أنفسكم أباءهم ففي هذا سوف لن تخدش عواطفهم ومشاعرهم.

٥ـ **الحاجة إلى التأكيد**: إن الأيتام وبسبب المفصلة الخاصة التي يعانون منها من المحتمل أن يفقدوا العزة والثقة بالنفس وضرورة التربية تستوجب أن يصار إلى تهيئة مناخ إعادة بناء شخصيتهم لكي يستيعدوا الثقة بأنفسهم مرة أخرى ويرون لأنفسهم أهمية ومكانة تليق بهم حتى لا يكونوا عرضة للإنحراف والخطر.

٦ـ **الحاجة إلى المداراة**: يجب مدارة اليتيم كما يجب عدم جرح مشاعره أثناء تربيته كما هو حالنا عادة مع أطفالنا الآخرين، ويجب أن نأخذ في حبنا قلبه الكبير ونعلم بأنه سريع البكاء إذ أن بكاءه يهز العرش كما قال رسول الله (ﷺ): "**إذا بكى اليتيم اهتز العرش**".

وبالإضافة إلى هذه الحاجات هناك من حدد الاحتياجات الأساسية للأبناء الأيتام من خلال المفهوم الإجرائي الآتي:

١ـ **الحاجات الفسيولوجية**: وهي تتضمن الحاجات الجسمانية الأساسية للحياة مثل الحاجة إلى (**الطعام – الماء – النوم – الدفء . . . إلخ**).

٢ـ **حاجات الأمان**: وهي تعبر عن حاجات الفرد في أن يكون بمأمن من الأخطار وأن يشعر بقدر من الأطمئنان والتأكد فيما يتعلق بالبيئة المحيطة مثل (**الأمن النفسي والمعنوي**).

٣ـ **الحاجات الاجتماعية**: وهي تتضمن حاجة الفرد بأن الآخرين يبادلونه الود والمحبة وأنه ينتمي إلى جماعة وأن له أصدقاء وأن يتصل ويتفاعل مع الآخرين.

٤ـ **حاجات التقدير** : وهي حاجة الفرد بأن يشعر بأنه محل تقدير وعندما ينبع هذا التقدير من الفرد نفسه يكون التقدير دائمًا إما عندما يكون مصدره الآخرين من حيث المكانة الاجتماعية فإن التقدير يكون خارجًا .

٥ـ **حاجات تحقيق الذات** : وهي تعبر عن حاجة الفرد في أن ينطلق بقدراته ومواهبة ورغباته إلى أفاق تتيح له أن يمارس الأعمال والأنشطة بما يتفق والاستخدام الأمثل لإماناته ومواهبه وطاقاته .

ومن خلال مجمل الحاجات السابقة للأيتام نرى أنه من غير الممكن تجاوزها والتغاضي عنها حتى في حق الأطفال غير الأيتام فما بالنا بالأيتام إن اليتيم بحاجة إلى أنواع الرعاية المادية كما أنه بحاجة أشد إلى الحاجات النفسية حيث أن الإطعام وحدة لا يغنى عن الحب والمداراة والكسوة لا تغني عن المواساة والتقرب إليه . كما أن اليتيم بحاجة إلى التأكيد التي نفهمها بمعنى تأكيد الذات فهو بحاجة لأن يؤكد ذاته في هذا المجتمع فقد سفقده المعلم المربي والموجة الذي يساعده على تأكيد ذاته في فعند فقده هذا المربي على المجتمع أن يراعي هذه الحاجات بكاملها حتى يكون بناء اليتيم النفسي سليمًا .

## الفصل السادس

# مؤسسات رعاية الأيتام

**مقدمة:**

**أولاً: الأسر البديلة (كفالة الأيتام).**

**ثانيًا: نظام التبني.**

**ثالثًا: الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية.**

**رابعًا: قرى الأطفال (S.O.S).**

**خامسًا: نظام الأسر الصديقة.**

**سادسًا: دور الحضانة.**

**سابعًا: مؤسسات الكفالة المالية.**

**ثامنًا: الإيواءات البديلة (دور الأيتام).**

**تاسعًا: الجهود التربوية والتعليمية للأيتام (الواقع والتطوير).**

## الفصل السادس

# مؤسسات رعاية الأيتام

**مقدمة:**

تعتبر رعاية الأيتام من أفضل الأعمال التي يتقرب بها الإنسان إلى ربه، وقد أولى الإسلام هذا الأمر أهمية خاصة؛ فكانت التوجيهات القرآنية والنصائح النبوية سالفة الذكر التي تحض على ذلك وتدفع إليه دفعًا.

ويجب أن تعلم أن رعاية المسلمين للأيتام، ومن في حكمهم تقوم على أسس أصيلة قوية تنطلق منها جميع أوجه الرعاية التي يقدمونها لهم سواء من أحاد المسلمين أو من المجتمع المسلم بشكل عام، وهذه الرعاية لا تقوم على مجرد عاطفة قد تضمحل أو شفقة عابرة أو رحمة قد تزول وتتناقص على مر الأيام، بل هي قواعد أساسية مرتكزة على توجيهات ربانية وهدى نبوية، ولا شك أن استحضار هذه الأسس تعين المسلم على الإقدام على رعاية هؤلاء الأيتام والعطف عليهم والشفقة لهم.

ورعاية الأيتام فرضًا واجبًا أما من قبل الدولة فأمر لابد منه عند الحاجة إليه، ولذلك كان إنشاء دور الأيتام أمرًا مشروعًا مستحسنًا، وقد اعتبرته القوانين الحديثة من مهام الدولة العامة، وقد عنى المسلمون القدامى بالأيتام فرعوهم فرادي ورعوهم جماعات، وأشرفت الدولة على شئونهم، وقام المسلمون بوقف الأحباس الكثيرة عليهم فمن الواجب على مسلمي اليوم العناية بأيتامهم من رعايتهم وتعليمهم وإبعادهم عن التشرد والضياع بكل وسيلة مشروعة كإنشاء دور الأيتام والمدارس والملاجئ وغيرها، وإن كان من الأفضل أن يعيش اليتيم في كنف أسرة تقية ينشأ مع أبنائها ويعامل كما يعاملون لأن الملاجئ لا توجد الحنان، كما توجد الأسرة مهما كان القائمون عليهم رحماء شفوقين.

ولئن كانت الدولة تعنية وجوبًا برعاية اليتيم، ومن في حكمه بتربيته والعناية به إذا لم يوجد من يرعاه؛ فإن الفرد المسلم عليه جزء من واجب رعاية اليتيم، ومن في حكمه من الأيتام

والصغار ومجهولين النسب، ويكون ذلك بكفالته وأخذه ليتربى في أحد بيوت المسلمين بين أحضان أسرة طبيعية ليعيش حياة هنيئة وفق سنة الله في تكوين المجتمعات.

ومما لاشك فيه أن رعاية اليتيم في كنف أسرة من أسر المجتمع المسلم هو الوضع الطبيعي، أما مؤسسات الرعاية ودور التربية التي وضعتها الدولة في وضع بديل لم لم يجد أسرة تقوم برعايته والعناية به، ورغم قيام الدولة بتوفي كامل أوجه الرعاية لهؤلاء الأيتام في المؤسسات الاجتماعية إلا أن الشيء الذي لا يمكن توفيره مهما بلغت الإمكانات المادية وهو الحنان الأسري الطبيعي أو شبه الطبيعي؛ فهذا الحنان لا ييتيسر لليتيم أو من في حكمه بشكل مناسب إلا في حالة قيام أحد الأسر المسلمة بكفالته وجعله يعيش في أحضانها محتسبة الأجر في ذلك من الله الجواد الكريم.

ومن جهة أخرى فقد أهابت بالمحسنين أن يقوموا بتهذيبه وتأديبه، كما يراعى الوالد أبنائه، ولكن الملاحظ من المشروع أنه أكد بشكل ملحوظ على رعاية حقوقه المالية، ولربما كان هذا بشكل يفوق بقية الجهات المطلوبة في رعاية اليتيم، وقد ظهر ذلك من الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، والتي تشكل بدورها مجموعة كبيرة تلفت نظر الباحثين ولا غرابة في هذا التأكيد المتواصل من الشريعة على هذه الجهة لو لاحظنا طبيعة القوم في أول الدعوة والظروف المحيطة بالمنطقة العربية مما كان يستدعى هذا الحث وهذا التأكيد.

تعتبر الأسرة هي رحم المجتمع الذي يجد فيه الأبناء المناخ الفطري الملائم الذي يترعرون فيه في جميع مراحل طفولتهم وصولاً إلى البلوغ، وفي ظل تنشئة متوازنة خالية بإذن الله من الأضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية؛ فالأسرة نافذة كبيرة يطل منها الطفل فيتعلم معظم ضوابط وقيود ومحرمات المجتمع على سلوكه، والتي تؤهله للتعامل مع الآخرين خارج نطاق أسرته التي تخضع لعملية التحفيز والاستجابة والاستبدال والامتصاص النفسي والاجتماعي والثقافي، والتي بواسطتها تتولد عند الطفل حاجات عاطفية واجتماعية وثقافية، ويكون من خلالها الأبعاد الأساسية لبناء شخصيته.

وللأبوين أهمية كبيرة في تلبية مطالب أساسية وجوهرية في تنشئة الطفل تنشئة أسرية، ونخص بالذكر الأب لما له من دور كبير في أن يكون قدوة يحتذى بها الأبناء وصورته في نظرهم عظيمة لا توازيها عطمة.

وتعد الأسرة المكونة من الأب والأم أقدم مؤسسة تربوية عرفها الإنسان ولا تزال تقوم بدورها في تعليم وتهذيب النشئ وتزويدهم بخبرات الحياة ومهاراتها ومعارفها البسيطة.

وبما أن الطفل الأقل قدرة على مجابهة تلك الظروف وهو الذي يحتاج إلى رعاية متعددة ويعتمد على غيره وخاصة أسرته ووالديه في تلبية احتياجاته المادية والنفسية والتربوية؛ فكيف إذا تعرض الطفل إلى ضغوط كبيرة في حال غياب البيئة الأسرية الطبيعية من أب وأم والحرمان منهم؛ بل وإن المهم في مؤسسات رعاية بعيداً عن حضن العائلة، وفقدان أحد أفراد الأسرة وخاصة الوالدين يجعل الطفل يشعر بعدم الأمان وعدم الكفاية وعدم الثقة مما يجعله يبالغ في تقدير المواقف التي يمر بها على أنها تمثل ضغوط ويشعر بعدم القدرة على مواجهة الضغوط مما يجعله أكثر قلقًا، ويبدأ أي في توقع الخطر والشر سواء لنفسه أو لأسرته، ويمتد هذا القلق وتوقع الشر في الحاضر والمستقبل.

وتعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها تأثير قوي وواضح على الطفل في تشكيل شخصيته وتكوينها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تحويل الطفل من مجرد كائن بايولوجي إلى قرد يمتلك عادات وتقاليد وتراث وسلوك الجماعة التي ينتمي إليها، إلى الآن لا توجد منظمة أو مؤسسة اجتماعية يمكنها القيام بهذه العملية ولا حتى بشكل جزئ مثل الأسرة؛ لذا فإن حرمان الطفل من والديه يؤدي إلى حرمانه من فرص النمو الطبيعي الخاصة بمرحلته العمرية.

كما تعد الأسرة من أهم المؤسسات الاجتماعية التي لها تأثير قوي وواضح على الطفل في تشكيل شخصيته وتكوينها عن طريق عملية التنشئة الاجتماعية التي تعمل على تحويل الطفل من مجرد كائن بايولوجي إلى فرد يمتلك عادات وتقاليد وتراث وسلوك الجماعة التي ينتمي إليها.

وفي هذا الصدد يوضح عالم النفس الاجتماعي الألماني "**رينية كوبنج Ren Koning**" أن العامل الحاسم في وجود الإنسان واستمراره هو الميلاد الثاني، وليس الميلاد الأول البايولوجي، ويقصد بالميلاد الثاني هو امتلاك الفرد شخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع وتدين بثقافة، ذلك المجتمع وبطبيعة الحال فإن صاحبه الفضل في تحقيق الميلاد الثاني هي الأسرة.

ومن هنا يتبين لنا الدور الخطير الذي تؤديه الأسرة في حياة الطفل ونستطيع أن نلمس كيف أن الكثير من مظاهر التوافق أو عدم التوافق التي تظهر في سلوك الأفراد وتحقيق نجاحهم أو فشلهم في الحياة يمكن إرجاعها إلى نوع العلاقات الإنسانية التي سادت بين أفراد أسرة الطفل في مختلف مراحل حياته الأولى وإلى أساليب المعاملة التي واجهها في الحياة.

لذا فإن حرمان الطفل من والديه يؤدي إلى حرمانه من فرص النمو الطبيعي الخاصة بمراحله العمرية، ومن ثم فإن هذا القصور يصعب معالجته.

## أولاً: الأسر البديلة (كفالة الأيتام).

تعتبر كفالة الأيتام من أفضل صور الرحمة لهم والإحسان إليهم، وكافل اليتيم هو الذي يقوم بأمره وبحولة وتربية، وقد نبأه الرسول (ﷺ) بالخير كله في الأخرة.

وفي ذلك روي سهل بن سعد الساعدي (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) قال: **"أنا وكافل اليتيم في الجنة كهاتين" وأشار بالسبابة والسوطى وفرج بينهما شيئًا"** رواه البخاري.

ويرتبط هذا النوع من رعاية الأطفال بهدف محدود وهو أن تقوم الأسرة البديلة بتقديم الرعاية للطفل المحروم بشكل تطوعي ودون مقابل مادي، وهذا الأسلوب لا يختلف كثيراً عن أسلوب التبني إلا في حالات حق الانتساب لاسم الأسرة وحق الإرث، وما إليها من الأمور التي ترتبط بالأبن الطبيعي للأسرة.

ويرى **"السدحان ٢٠٠٣"** أن هذا النوع من الرعاية يمتاز بمزايا لا تتوفر فيما سواها ولعل من أبرزها سرعة إندماج اليتيم أو اللقيط في المجتمع، وسهولة تحقيق ذلك الإندماج بشكل طبيعي وتلقائي مما ينتج عنه تكيف سوى طبيعي وغير متكلف المظاهر أو الأشكال.

كما تشير أيضًا **"خضير ٢٠٠٦"** إلى أهمية وجود الطفل في بيت أسري فهو أفضل بكثير من وجوده في أي مؤسسة حيث يتصف نمط الرعاية فيها بالرتابة والافتقاد إلى العلاقات التي يوفرها جو الأسرة؛ فالمؤسسات لا يمكنها تزويد الطفل بالإشباع العاطفي وتنمية الحس المناسب وتعلم أنواع السلوك الاجتماعي أو الإنفعالي.

وهذا الأسلوب غالبًا ما يكون للأطفال غير الشرعيين أو اللقطاء الذين تدفع بهم السلطات المختصة أو المؤسسات الخاصةبهم إلى أسر أو عائلات غالبًا ما تكون محرومة من إنجاب

الأطفال، ويؤكد المختصون النفسيون على قدرة انتقال هؤلاء الأطفال إلى الأسر البديلة في وقت مبكر، وذلك حتى تكون صدمة الانفصال عن الأم الحقيقية أقل، ويوجد العديد من الأطفال الذين يعيشون في أسر بديلة أو أسر كافلة أو متبينة تحل هذه الأسر محل الأسر الطبيعية للطفل من جمع النواحي، وغالبًا ما يدفع هؤلاء الأطفال لأسر حرمت الأطفال أو الإنجاب لتخفيف عن نفسها ألم الحرمان.

ويتضح مما سبق إلى أن المقصود بالرعاية البديلة تعني رعاية الطفل في غير أسرته الطبيعية، وتقدم لتربية ورعاية الأطفال الأيتام أو مجهولي الأبوية أو الأطفال الذين يتعذر على أبائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن، وفيها يتم مواجهة السلبيات المتعلقة بنشئ الأطفال داخل المؤسسة.

كما تقوم فكرة هذا النظام أيضًا على احتضان طفل يتيم أو من في حكم اليتيم من قبل أحد الأسر ليعيش بينها كأحد أطفالها، ويتظلل بمظلة الأسرة الطبيعية ويتحقق من خلالها جميع الإشباعات النفسية والاجتماعية والمادية، لكي ينمو نموًا متوازنًا وسليمًا بين ركن الحياة الأسرية السوية رجل وامرأة، وهذا يختلف كلية عن نظام التبني فلا يوجد في هذا النظام تسمية للطفل باسم الأسرة وتبقى المحرمية قائمة إلا أن تنقطع برضا من الزوجة أو أحدى أقارب الزوجين.

لذلك يفضل في هذا النظام أن تكون الأسرة المستضيفة للطفل من بين الأسر القريبة من ناحية صلة الدم بالطفل أو من الأسر التي يؤمن عليه، وقد يعالج هذا النظام مشكلة التبني التي لا تتناسب مع مجتمعاتنا.

وتزود الرعاية البديلة الأطفال بالرعاية الطبيعية، والبيئة الأسرية للطفل غير القادر مع الأباء الطبيعية أو في حالة افتقارهم وتتبلور في مجموعة من الخدمات التي تقدم للأطفال في أنماط متعددة التي تعمل على الاهتمام بالطفل، ويقوم الإخصائي الاجتماعي بتقويم أداء الطفل ويساعدهم من خلال ممارسة سلطة والدية يحتاجونها لتحقيق رعاية أسرية بديلة تحل مكان الرعاية الوالدية المفقودة، وتعتمد على أساس الدفء العاطفي ليقدروا مصائرهم لإعادة الأطفال إلى النمو الطبيعي في حياتهم ليكونوا قادرين على تخطي المشكلات التي تواجههم خاصة في مرحلة المراهقة في كافة أشكال التغير في حياتهم.

وهذا النظام يعني في ضوء ما تقدم تقديم الرعاية الجسمية والجو العائلي للأطفال الذين لا يمكن العيش مع والديهم الطبيعية عن طريق أسر بديلة تقوم باحتضان الطفل بدلاً من أسرته ؛ فتتكفل برعاية وحماية وتوفير حاجاته المعيشية والنفسية بدون مقابل أو بأجر تدفعه الدولة أو ولي أمره أو يدفع من مال الطفل إذا كان ذا مال ، وبعد الأسر البديلة بالأطفال والأيتام والمهجورين أو الذين يتعذر على أسرتهم الطبيعية رعايتهم إما لمرض أو لجرم ارتكب أو لأن الأسرة تشكل خطر على الطفل .

## ثانيًا: نظام التبيئ:

أي اعتبار الشخص ولد غيره إبنا له وجعله كالابن المولود له في جميع الحقوق والواجبات حيث يتسمى باسمه ويرثه .

وهذا النوع من رعاية الأيتام هو الغالب في العديد من الدول الغربية وبعض الدول الإسلامية بالرغم من النهي عن شكله في الإسلام ، وليس عن جوهرة حيث ينادى الإسلام بضرورة رعاية اليتيم وتربيته مع ضمان خصوصية الطفل المتبني ، وحقه في نسبة الأصل ولعدم اختلاط الأنساب أيضًا ، وأخذ بعض الأشخاص لحقوق غيرهم من هذا الباب حيث أن الطفل بالتبني سوف يحجب المستحقين شرعًا في الميراث كما أنه يمثل وجود شخص غريب بين المحارم واختلاط الإنسان .

يقول الله (ﷻ) : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكُمْ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ (٤)﴾ (سورة الأحزاب) .

ويتم التبني في بعض المجتمعات بواسطة عقد أو بمقتضى حكم أو قرار ، ويصبح هناك شخصان أبوين قانونيين لطفل لم ينجباه ويربيانه كفرد من أفراد الأسرة ، ويصبح هذا الطفل عضواً دائمًا في العائلة المتبنية وله عليها الحقوق نفسها والواجبات التي للطفل الشرعي .

ويزيد عدد الأسر الراغبة في التبني الأطفال المحتاجين للتبني في بلدان الغرب بخاصة ، وهذا يفسر سبب إزدهار تجارة بيع الأطفال من دول العالم الثالث وتهريبهم إلى الدول الغربية لبيعهم هناك بمبالغ باهظة ، وتسمح بعض الدول حاليًا لغير المتزوجين والشاذين جنسيًا تتبنى الأطفال حيث يقدر عدد الأطفال المتبنين بواسطة مثبين من الجنسين بخمسة عشر مليون طفل في

الولايات المتحدة وحدها، ويتحتم على الأبوين الذين ينويان تبني طفل أن يراعاة لمدة ثلاثة أشهر على الأقل قبل تقدمهما بطلب أمر التبني، وهذا الأمر الذي تنمية الحكومة يجعل الطفل في قوانين الغرب الوضعية أحد أولاد الأبوين.

ووفقًا للقانون في تلك البلدان هناك قانون للأشخاص المتبنين الذين تتجاوز أعمارهم الثامنة عشر الحق في الإطلاع على شهادات ميلادهم، وهذا يعني أن الأمر حق من حقوق الشخص المتبني حيث لا يمكن إخفاء التفاصيل المتعلقة بالأباء الأصليين عن الأطفال بالتبني طوال الدهر.

وقد حرصت الشريعة الإسلامية على حفظ الأنساب من أن تتعرض للكذب والزيف، وجعلت أمر إثبات النسب أو نفيه يستند إلى الحقيقة ولا يخضع للهوى والمزاج الشخصي.

ومن هذا المنطق أمر الله تعالى أن ينسب الأولاد إلى أبائهم أن عرفوا . . قال تعالى: **﴿ادْعُوهُمْ لآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِندَ اللَّهِ فَإِن لَّمْ تَعْلَمُوا آبَاءَهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ فِي الدِّينِ وَمَوَالِيكُمْ وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ وَلَكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً (٥)﴾** (سورة الأحزاب).

كما نهى الأبناء أن ينتسبوا إلى غير أبائهم وقرن ذلك بالوعيد الشديد بدليل ما روى عن النبي (ﷺ): **"من أدعى إلى غير أبيه أو انتمى إلى غير مواليه فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين لا يقبل الله منه يوم القيامة حرف ولا عدلاً"**.

ويورد **"الدويبي ١٩٨٨"** مجموعة من الأسباب التي دعت إلى تحريم التبني، ومنها أن التبني يمثل نوعًا من الكذب والافتراء على الله وعلى الناس، كما إن فيه خلط للأنساب تضيع معه معالم الحق وتهدم روابط الأسرة.

كما أن التبني في بعض الأحيان قد يستخدم كوسيلة لحرمان الأقارب والورثة الحقيقيين من الأرث في حالة عدم وجود ولد ذكر للرجل المتوفى، كما أن إقرار التبني يؤدي إلى تحميل الأقارب تبعات ومغارم لشخص لا تربطهم به قرابة حقيقية ولا رحم موصول.

## ثالثا: الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية:

دار الإيواء هي دار رعاية خيرية تقوم بتنمية الأطفال الأيتام واللقطاء وفاقدي الرعاية الوالدية غذائيًا وصحيًا وفكريًا وتعليميًا واجتماعيًا؛ بما يكفل خلق جيل مؤمن بالله (ﷻ) قوي صحيح الفكر والبدن، ويختلف هذا الدور فيما بينها من حيث الأداء والمهام باختلاف الأنظمة الداخلية للجمعية الخيرية التي ترعاها وتوجة العاملين المؤتمنين عليها والمستفدين منها.

وهذا النمط هو السائد في معظم دول العالم، ويتمثل في مؤسسة اجتماعية يوجد بها عدد من الأيتام أو من في حكمهم من ذوي الظروف الخاصة للقطاء، ويشرف عليهم عدداً من المشرفين رجالاً ونساءً، وكانت تسمى قديمًا الملاجئ ثم تغير اسمها إلى دار اجتماعية أو مؤسسة اجتماعية أو دار الرعاية.

ومع أهمية هذه المؤسسات وما تقدمه من خدمات في مجال رعاية الأيتام إلا أنها تعاني من بعض الجوانب السلبية حيث تشير الدراسات التي أجراها "**رابيل**" إلى ظهور نوعين من السلوك بين أطفال المؤسسات الإيوائية حيث يظهر بعضهم نوعًا من التوتر والصلابة ويميلون للصراخ والعنف، أما البعض الآخر فإنهم يميلون للبلادة وقلة النشاط والحيوية.

كما أشار "**فارب أبو النجا ١٤٢٧هـ**" في دراسة أجريت على عينين من الأطفال المجموعة الأولى حضر أطفالها إلى بيوت التبني والمجموعة الثانية أطفال مؤسسات إلى أن أطفال بيوت التبني أفضل في علاقاتهم مع العالم الخارجي يتصفون بنضج في الشخصية بشكل عام أكثر من اطفال المؤسسات، كما أن الخصائص الشخصية لأطفال المؤسسات تتصف بالسلبية واللامبالاة وقلة الاهتمام والتشاؤم.

وهذا النمط هو النمط السائد حاليًا في معظم المجتمعات حيث يتمثل في مؤسسة اجتماعية يتوافر بها عدد من الأيتام أو في من حكمهم اللقطاء، ويتولى مسئولية رعايتهم والإشراف عليهم ومتابعتهم مشرفين رجالاً ونساءً، وكانت تسمى قديمًا بالملاجئ، ثم غيرت في بعض الدول إلى مسمى دور الأيتام، وبعض الدول وإن كانت قليلة فهي لا تزال تستخدم كلمة ملاجئ، وهناك دور تتولى رعاية صغار السن قبل انتقالهم إلى الدور الخاصة بالكبار ودور أخرى خاصة بالأكبر سنًا يطلق عليها في الغالب دور الضيافة، وفي هذه الدور تتساوى أعمار الأيتام واقترابهم من بعض في السن فيعيشون فيها ويتعلمون في مدارسها الخاصة الداخلية، وفي

بعض الأحيان تكون الدراسة في المدارس المنتضرة بالمجتمع لتحقيق الإندماج مع أقرانهم خارج الدول.

وعلى الرغم من الانتشار الواسع لهذا النمط من الدور في معظم المجتمعات، كما ذكر آنفًا إلا وأن كما وصفها "**السدحان ٢٠٠٣**" تعتبر من أقل مظاهر رعاية الأيتام في إيجابيات وأكثرها من حيث السلبيات، وإن كان من أبرز إيجابياتها هو سهولة الإنشاء والافتتاح وتوفير الاحتياجات المادية للطفل لكن الرعاية النفسية والاجتماعية في هذه المؤسسات الاجتماعية في الغالب لا توفر العناية الفردية للطفل ولا تقوم بعملية التنبية الحسي والحركي للطفل، ويفتقد فيها إلى فرص اللعب مع غيره من الأطفال وتناول الأشياء وامتلاكها وحرية الحركة والتنقل والحديث، وهذا النمط من التربية في هذه المؤسسات الاجتماعية الإيوائية مسئول إلى حد كبير عن التأخر الواضح في نمو الطفل اليتيم الذي يعيش في هذه المؤسسات في جوانب كثيرة.

وأن هذا النموذج من الرعاية للأيتام لم يأخذ في اعتباره النموذج الأسري بل أن الخدمة تقدم بأسلوب جماعي ويعيش اليتيم حياته في برنامج جماعي وتختلط لديه مفاهيم عديدة أهمها ذوبان الشخصية الاستقلالية وتنامي مظاهر شيوع الملكية فلا خصوصية واضحة للطفل في ظل الذي شبه الموحد والأدوات والأثاث الموحد والحركة والتنقل والسكون الموحد شكلاً ومضمونًا، وبالتالي يفقد الطفل فرديه المتميزة لخضوعه لنظم موحدة وأساليب متميزة في المأكل والملبس ونظم التعليم؛ فالحياة في المؤسسة تفقد الحياة الأسرية معناها؛ فهي تتطلب رويتنيًا بعيدًا عن الحب والانتماء آليات تتميز بها الحياة الأسرية.

وعلى الرغم من هذه السلبيات لهذه الدور إلا أن هناك إيجابيات لمثل هذه الدور ربما تتعادل مع السلبيات التي ذكرت إن لم تتجاوزها حيث أن الكثير من الأيتام انخرطوا في المجتمع بعد قضاء طفولتهم ومراهقتهم في دور الأيتام، والآن لديهم أسرهم الخاصة ويعيشون حياة سليمة كما بقية أعضاء المجتمع، ثم إن الحياة في دور الأيتام أرحم وأمن بكثير من بعض الأسر في وقتنا الحاضر لاسيما تلك الأسر التي تنتشر بين أفراها العنف والرذيلة وسوء الأخلاق والتي لا يمكن أن تنشأ وتبري جيلاً صالحًا ففاقد الشيء لا يعطيه.

وفي المملكة العربية السعودية كانت أول دار هي دار الأيتام في المدينة المنورة التي أنشأها الحجاج الهنود لرعاية أيتام المدينة عام (١٣٥٢هـ/ ١٩٢٣م)، وهي ولا تزال قائمة حتى وقتنا الحاضر إلا أنها تحت إشراف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية وأصبحت هي التي تديرها.

أما في بعض الدول العربية مثل جمهورية مصر العربية فإن ما يعرف بالملاجئ الخاصة بالأيتام قد ظهرت عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م)، وكانت تتبع وزارة الداخلية وبعض الجمعيات الخيرية ثم أصبحت تابعة لوزارة الشئون الاجتماعية بعد إنشاء الوزارة عام ١٩٣٩م.

ويتضح مما سبق إلى أن المقصود هنا بدار الرعاية البديلة إلى المؤسسة التي تقدم الإقامة الكاملة للأطفال الذين فقدوا والديهم أو الأطفال الفقراء، وتقدم هذه المؤسسات برامج الرعاية البديلة.

وهذه الرعاية البديلة تعني رعاية الطفل في غير أسرته الطبيعية، وتقدم لتربية ورعاية الأطفال الأيتام أو مجهولي الأبوية أو الأطفال الذين يتعذر على أبائهم رعايتهم بسبب مرضهم أو احتجازهم في السجن، وفيها يتم مواجهة السلبيات المتعلقة بنشئ الأطفال داخل المؤسسة.

**رابعًا: قرى الأطفال (S.O.S):**

**(S.O.S)** اختصار لكلمة أو لمعنى (**Save Our Souls**) بمعنى أنقذوا أرواحنا، وهي مؤسسة تربوية اجتماعية، وهي تعمل على توفير الرعاية الكاملة للأطفال الأيتام من خلال رعاية أسرة تقوم بها الأم البديلة والحالة التي تساند وتساعد وتدعية وتنوب عن الأم، وتعوض كل ما يلزم من خلال استلام زمام أمور المنزل من الأم البديلة.

وقد تبلورت فكرت إنشاء قرى الأطفال على يد الدكتور "**هيرمان جماينر**" النمساوي الأصل بعد أن أصبح كثير من الأطفال أيتامًا وبلا مأوى نتيجة الحرب العالمية الثانية حيث تولدت لديه دوافع قوية وحقيقية واقتناع مطلق بأن المساعدة الحقيقية لهؤلاء الأطفال هي رعايتهم من خلال بيت وأسرة بديلة ترعاهم رعاية شاملة وتامة وطويلة الأمد، وقام بتأسيس أول قرية أطفال (S.O.S) بالعالم في مدينة "**إيمست بالنمسا سنة ١٩٤٩م**" حيث انتشرت أفكاره وفلسفته بين قارات العالم، وتعتبر قرية (S.O.S) برمع واحدة من هذه القرى التي تأسست عام ٢٠٠٠م، والتي تعتبر بيتًا للأطفال الذين لا يستطيعون العيش مع أسرهم.

ومنطلق هذه الفكرة هي ضرورة أن ينشأ للأطفال الأيتام ومن في حكمهم في ظل امرأة ترعاهم في منزل خاص كأي بيت في المجتمع كي يبتعد الأطفال عن جو معيشة الملاجئ والمؤسسات الاجتماعية؛ فكان أول منزل وتبع ذلك بناء عشرة منازل عام ١٩٥٣م مجاورة للمنزل الأول؛ فكانت أول قرية من قرى الأطفال (S.O.S).

وكانت فكرة إنشاء قرى الأطفال وتطورها ذلك في أعقاب الحرب العالمية الثانية؛ فنتجة للدمار والخراب والتشرد التي خلفتها الحرب العالمية الثانية، ووجود أطفال مشردين لأ مأوى لهم و "**هيرمان جماينر**" النمساوي مجموعة من رفاقة لتأمين واجبات ساخنة للأطفال المشردين، ثم توسعت الفكرة لتأمين بيت يبيتون فيها وبالتدريج عهد بالبيت لمربية تقوم على خدمة الأطفال، ثم اتسعت الفكرة حتى أصبح البيت عدة بيوت واكب ذلك تأسيس جمعية أشهرت لدى الجمعيات الحكومية، وأصبح لها شكل قانوني ولها صلاحيات جمع الأموال لتمويل المشروع، ثم انتشرت خدمات هذه الجمعية في مختلف أنحاء العالم وخاصة دول العالم الثالث لرعاية الأطفال اليتامى والمحرومين.

وتتكون هذه القرى من عدة منازل متجاورة لا يزيد عددها عن خمسة عشر منزلاً، وفي كل بيت عدد من الأطفال الأيتام يتراوح عددهم بين (٤ـ٩) أطفال من الجنسين ومن ذوي أعمار متباينة، وتوجد امرأة ترعى هؤلاء الأطفال بحيث تكون بمثابة الأم لهم، وتقوم بتربية الأطفال وخدمتهم، كما لو كانوا أبنائها تمامًا لذا يشترط في أن تكون هذه المرأة المشرفة على المنزل أن تكون غير متزوجه بل ويشترط عليها عدم الزواج إن كانت ترغب في الاستمرار في العمل لديهم، وهي تلعب دورًا رئيسيًا في عملية تكوين شخصية الطفل وتكيفه مع المجتمع واكسابه القيم الاجتماعية والسلوكية ليصبح فردًا نافعًا في هذا المجتمع.

وقد نشأ في عالمنا العربي نماذج متعددة لهذه القرى كقرى الأطفال الأردنية التابعة لجمعية محلية خاصة تأسست عام ١٩٨٤م لترعى ثلاثمائة وخمسون طفلاً في قراها الثلاث في عمان والعقبة وأربد، وفي بيوت الشباب والشبات التابعة لها، وتتألف قرى الأطفال بعمان وأربد من اثنى عشر بيت عائلي لكل منها، أما قرية الأطفال بالعقبة فتتألف من ثماني بيوت عائلية يختص كل بيت من تسعة أطفال يعيشون كأخوة وأخوات يختصمى أم توفر لهم الحماية والأمان.

وفي مصر تم إفتتاح أول قرية مصرية في القاهرة عام ١٩٧٧م يليها قرية الأطفال بالإسكندرية عام ١٩٨٠م ثم قرية الأطفال بطنطا عام ١٩٨٢م، وجميع هذه القرى تابعة للهيئة المصرية لقرى الأطفال، وتعتبر قرية الأطفال بالقاهرة من أكبر قرى الأطفال بالعالم حيث يبلغ عدد بيوتها (٣٠) بيتًا تتسع لعدد (٢٧٠) طفلاً، كما يعتبر قرية مركزية يتدرب فيها المرشحون للعمل في قرى الأطفال المصرية الآخرى.

وتقوم أيضًا فكرة هذه القرى على أساس تكوين أو بناء نظام أسري بحيث يكون بقدر الإمكان شبيها بنظام الأسرة الطبيعية؛ فهناك نوع من اصطناع موقف أسري بحيث تتوافر فيه عناصر أسرية أساسية.

وهذا النظام يقوم على مفهوم الأسرة وحيدة الأبوين.

وتقوم هذه القرى على نظام الأسر بحيث نجد أكثر من يتيم ويمثلون دور الأخوة كأخوة البيت الطبيعي وأم تقوم بدور الأم الطبيعية ترعى شؤنهم وتهتم بهم كما تقوم الأم في البيت.

فالطفل الذي ينضم إلى أسرة في القرية يجد كل ما يلزم من الأمان والرعاية والمساندة في مواجهة المتاعب.

فقرى الأطفال تعيد الطفل اليتيم ثانية إلى جو النظام الأسري الطبيعي والرحم الاجتماعي الذي انتزع منه عند فقدانه لأسرته أو عند فشلها في أداء مهمتها نحوه.

وبالإضافة أيضًا إلى ذلك تقوم فكرة قرى الأطفال(S.O.S) الخاصة برعاية الأطفال على أربع مبادئ وهي:

أ) **الأم**: حيث يعيش الأطفال الأيتام في القرية مع أم بديلة تمنحهم الحنان والحب والعطف مع العلم أن الأم البديلة ليس لها أي ارتباطات عائلية تشغلها عن رعايتها للأطفال بل تكرس حياتها لهم ترعاهم، ومن خلالها يتعلم الأطفال معنى الحب والأمان والحنان.

ب) **الأخوة والأخوات**: كل عائلة من عائلات (S.O.S) تتكون من سبعة إلى تسعة أطفال في أعمار مختلفة يعيشون مع أمهم كأي أسرة طبيعية أو كما العادة لا يفرق الأشقاء الحقيقيون عن بعضهم.

ج) **البيت**: كل أسرة بداخل القرية تعيش في بيتها الخاص حيث يشعر الأطفال بالأمن والاستقرار.

د) **القرية**: تتكون عادة من خمسة عشر إلى عشرين بيتًا مع العلم أن قرى الأطفال (S.O.S) تقع في بيئة جميلة بالقرب من تجمع سكاني والهدف من ذلك إيجاد حلقة وصل بين البيئة المحيطة والأسرة تنوع من أنواع الدمج مع المجتمع المحلي.

مع العلم أن قرية الأطفال مؤسسة خاصة غير ربحية لا تخضع لأي تيار سياسي أو حزبي أو عرقي تعمل على مساعدة الأطفال الأيتام والمحرومين والمحتاجين، وتقدم لهم بيئة أسرية دائمة وفرصًا للعلم والإنخراط في المجتمع.

وإن عملية التوعية والدمج الاجتماعي توفران للطفل اليتيم واقعًا سليمًا معافي باعتبارهما الآليات الأكثر ملائمة لتحقيق أهداف المؤسسات والجمعيات العامة في هذا المجال، ولتوفير سبل الوقاية من أسباب اليتم والعمل على رفع قدرة المجتمع على استيعاب الأيتام وإعطائهم فرصا وخيارات أسوة بالأطفال غير الأيتام، والتعامل معهم باعتبارهم عناصر هامة في المجتمع، وذلك يهدف تحقيق الإندماج الاجتماعي معتمدين على مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية التي تصب في خدمة التنمية الاجتماعية.

## خامسًا: نظام الأسر الصديقة:

لقد تبدلت النظرة لرعاية الأيتام من إلحاقه وتنشئته داخل الدور الاجتماعية الإيوائية إلى نظرة أخرى تقوم على منهج تبنته وكالة الشؤون في رعاية الأيتام وهو قائم على الاقتناع التام بأن الأصل في التربية المتوافقة مع الفطرة السليمة، أن ينشأ الطفل في كنف أسرة تحوطه بحنان الأم وعطف الأب وحب الأخوة والأخوات.

وهو نظام تقوم بموجبة أحد الأسر الطبيعية في المجتمع بالأرتباط بأحد الأطفال الأيتام المقيمين في دار التربية أو دار الحضانة في المناسبات أو الأجازات أو الأعياد، ويفضل أن يكون لدى الأسرة أطفال في سن متقاربة مع سن الطفل المستضاف من دار التربية أو الحضانة بحيث تستلم الأسرة الطفل في بداية الأجازة أو بعد نهاية الأجازة سواء كانت إجازة نهاية الأسبوع أو الإجازة الصيفية أو غيرها من الأجازات.

وهذا النظام لا يلزم الأسرة بفترة أو مدة معينة لأخذ الطفل بل هو متروك لمدى الارتباط بين الأسرة والطفل؛ فقد تستصيف الأسرة الطفل في نهاية الأسبوع فقط أو الأعياد فقط.

ويرى "**العويل ٢٠٠٩**" أن نظام الأسر الصديقة قد ضاهت في رعايتها للأيتام دور الحضانة الاجتماعية، بل وفاقتها أحيانًا ذلك لأن الجو الأسري الذي توفرة للأطفال قد لا يتوفر لهم في الدار خاصة بين عدد كبير من الأطفال مختلفي الطباع والأمزجة والسلوك، ولهذا شجعت الدولة بقيادة خادم الحرمين الشريفين هذا الاتجاه وخصصت مكافأت مالية للأسر الصديقة.

**سادسًا: دور الحضانة:**

وهي الدور التي تحتضن وتربي الأطفال اللقطاء أو الأطفال المحرومين من الرعاية الذين تركهم أباؤهم وأمهاتهم بسبب مشكلات عائلية حادة، وهذا الدور تقدم الرعاية الوالدية للطفل اللقيط أو المحروم على الرغم من اختلاف البيئة.

ويؤتي بهؤلاء الأطفال وهم صغار قد لا يتعدى عمر الواحد فيهم يوم أو بضعة أيام حيث يوجدون في الطرقات أو يلقى بهم قرب المستشفيات أو مراكز التجمع؛ فيؤتى بهم إلى هذه المؤسسات لتقديم الرعاية الحضانية الكاملة لهم إلى أن يقرر مصير هذا اللقيط أين سيعيش.

**الحضانة المؤقتة:** وبالإضافة إلى هذه الدور توجد نوع آخر من دور الحضانة وهو الحضانة المؤقتة، وهي نوع من الرعاية تقوم به بعض الأسر في المجتمع خاصة للأطفال الرضع حيث يسلم الطفل إلى الأم البديلة لإرضاعه وإقامته مع أسرتها نظير مبلغ من المال شهريًا تتحمله المؤسسة، ويشترط في الأسرة الحاضنة توفير المناخ المناسب، ومن حيث الجانب الاقتصادي على أساس أن مقابل حضانة الطفل تساعد في رفع العبء المادي وليس القيام بكل العبء.

وهذا يعني أن المساعدة المادية ليست بالضرورة تعتبر المقابل المادي للرضاعة أو الحضانة المؤقتة أو تكون هي المصدر الوحيد للأسرة.

وإن صحة الأم تسمح بإرضاع إبنها والطفل الحاضنة له، وأن يكون حجم الأسرة مناسب لرعاية الطفل ولا يضم عدد كبير من الأفراد بحيث لا يكون من نصيب الطفل إلا القدر القليل من الرعاية والاهتمام قد تمتد فترة الحضانة المؤقتة إلى سن الثالثة من العمر، وعلى المرضعة أن يعيد الطفل إلى المؤسسة مرة أخرى أو تتحول إلى أسرة حاضنة حضانة دائمة تبعًا لظروف الأسرة ورغبتها في ذلك، وتبعًا لظروف المؤسسة واستعداد الطفل في نفس الوقت.

**سابعًا: مؤسسات الكفالة المالية:**

وهي مؤسسات تقدم الكفالة المالية للأيتام الذين يعيشون مع ذويهم أو مع أسرهم الممتدة أو مع أمهاتهم حيث تقدم لهم مبلغًا شهريًا من المال حتى تستطيع الأسر التغلب على الضائقة الاقتصادية وبالتالي الحياة الكريمة.

## ثامنًا: الإيواءات البديلة (دور الأيتام):

وهي مؤسسات تقدم رعاية إيوائية طويلة الأمد للأطفال المحرومين في الطفولة المتوسطة والمتأخرة وتحل محل العائلات الطبيعية.

وتقدم هذه المؤسسات الرعاية الاجتماعية اليومية ويوجد في بعضها مدارس خاصة لهم والبعض الآخر بدرس أطفالها في مدارس عامة ثم يعودون من مدارسهم إلى دور الأيتام أو المؤسسة التي يعيشون بها.

## تاسعًا: الجهود التربوية والتعليمية للأيتام (الواقع والتطوير):

أكد "الجميلي ١٤٢٥هـ" على أن العملية التعليمية للأيتام مسؤولية مشتركة بين وزارة الشؤون الاجتماعية ممثلة بوكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية وبين ممثلة في إدارات التربية والتعليم، والملاحظ أن الشراكة في هذه المسؤولية لزالت كما كانت يعتني بها الطرفان داخل المؤسسة التعليمية والمؤسسة الاجتماعية؛ فالمدرسة بيت ومحضن اليتيم والفرع التربوي والتعليمي الخاص بإيواء اليتيم هو مدرسته.

والعلاقة بين المدرسة ودور ومؤسسات التربية الاجتماعية علاقة تكاملية يشعر الكل بالواجب الذي ينبغي فعله كي ينجح الأيتام في الحياة ويظفر من يعمل معهم بالفوز والنجاة.

## الرعاية التعليمية في الدور والمؤسسات الخاصة بالأيتام:

### أ) مؤسسات ودور رعاية الأيتام:

١ـ **دور الحضانة الاجتماعية:** وتعني برعاية الأطفال، ومنها الرعاية التعليمية لمن هم دون السادسة في الروضة الملحقة في الدار وفق برامج تعليمية وترفيهية تعمل على تهيئة وتأهيل الأطفال للدراسة في المرحلة اللابتدائية خارج الدار في المدارس الحكومية العامة ولوزارة التربية والتعليم جهود مشكورة في دعم رياض الأطفال داخل دور الحضانة حيث تتولى منسوبات الوزارة الجانب الإداري والتعليمي وتتولى وزارة الشؤون التعليمي التربوي والترفيهي للأطفال.

٢ـ **دور التربية الاجتماعية للبنين:** وتعني برعاية الأيتام ذوي الظروف الخاصة من سن السادسة وحتى الثامنة عشرة من العمر، وتقدم لهم فيها الرعاية التعليمية حيث يلحق المشمولين برعايتهم في المدارس الحكومية، وتتم متابعتهم والإشراف عليهم دراسيًا من قبل

الإخصائيين والأخصائيات الاجتماعيين في زارات ميدانية لمدارسهم تهدف إلى الوقوف على مستوياتهم الدراسية وحل بعض الصعوبات التي تواجههم بالتعاون مع هيئة التدريس وإدارة المدرسة، وكذلك متابعتهم في الدار ومساعدتهم على استذكار دروسهم وحل واجباتهم، وقد دعمت تلك الرعاية بتطبيق برنامج دروس التقوية في السنوات الماضية وحتى الآن.

٣ـ **دور التربية الاجتماعية للبنات:** وتعني برعاية اليتيمات ذوات الظروف الخاصة من سن الثامنة عشرة فأكثر المحولات من دور الحضانة الاجتماعية أو غيرهن ممن تنطبق عليهن شروط الالتحاق بالدار، ويلقي الجانب التعليمي في تلك الدور اهتمامًا لا بأس به حيث تلحق المشمولات بالرعاية في المدارس الحكومية ويتابعن دراسيًا من قبل الإخصائيات والمشرفات الاجتماعية اللاتي يعملن على تذليل الصعوبات التي تعترض سير العملية التعليمية لدى الطالبات، وذلك بحثهن وتحفيزهن على الجد والاجتهاد، كما تعمل المدرسات الدائمات بالدار على مساعدتهن على استذكار دروسهن وحل واجباتهن وإلحاقهن بدروس التقوية المبطقة بالدور والمؤسسات الاجتماعية.

٤ـ **مؤسسات التربية النموذجية:** وتعني برعاية الأيتام ذوي الظروف الخاصة من سن الثانية عشرة فأكثر ويلقي الجانب التعليمي فيها اهتمامًا خاصًا حيث يلحق المشمولون بالرعاية في المدارس والكليات والجامعات ومراكز التعليم الفني والتدريب المهني، ويتم الإشراف عليهم ومتابعتهم من قبل الإخصائيين والمشرفين الذين يعملون على تذليل الصعوبات التي تواجه الطلبة، كما يستفيد المشمولون من برنامج دروس التقوية المطبق بالدور والمؤسسات الاجتماعية والذي يهدف إلى رفع مستوى التحصيل العلمي للطلبة ومساعدتهم على الاستذكار وحل الواجبات المدرسية ومعالجة أوجة الضعف لديهم في المواد التي يحتاجون فيها إلى مؤازرة.

لا يخفى على أحد ما للجانب التعليمي من أهمية في التربية والتعليم والتنشئة الاجتماعية للأفراد وتطور المجتمع وحضارته، كما لا يخفى أن أهمية التعليم تتعاظم يومًا بعد يوم، إن هو ركيزة أساسية يعتمد عليها بعد الله في بناء مستقبل الأيتام ذوي الظروف الخاصة لينطلقوا من خلاله إلى المشاركة البناءة والإندماج في المجتمع بكل يسر وسهولة.

وقد أولت الوزارة النواحي التعليمية لأبنائنا وبناتنا الأيتام رعاية خاصة اعتباراً لتلك الأهمية الخاصة بدمج واستقرار وتفاعل الأيتام مع مجتمعهم بالإضافة إلى أهميتها في جعلهم أعضاء منتجين ونافعين، ولذلك أوجدت الوزارة البرامج التالية.

## ب) برامج رعاية الأيتام:

١ـ **رياض الأطفال داخل دور الحضانة:** اعتبرت وزارة الشؤون الاجتماعية حاجة أطفال دار الحضانة للتعليم من الصغر وسعت لمعالجة ضعف المهارة والمكتسبات اللغوية لدى أطفال الدار بسبب غياب الوالدين وأفراد الأسرة الطبيعية، وظهر أثر هذا الاعتبار في تصميم مباني دور الحضانة حيث صمم ضمن مرافقها روضة إعدادية وتمهيدية للمرحلة العمرية قبل سن المرحلة الابتدائية، وجهزت بما تحتاج إليه من وسائل وأدوات تربية وتعليم الطفل حيث تعمل منسوبات وزارة التربية والتعليم في إدارة الروضة وتعليم أطفال الدار الملحقين بالروضة في الفترة الصباحية خلال الفصول الدراسية من كل عام.

٢ـ **الزيارات التتبعية الميدانية:** تتولى كل دار ومؤسسة متابعة الأبناء والبنات الملحقين بالمدارس، وبالذات من هم في كل دار ومؤسسة نماذج خاصة بهذه الزيارات التتبعية التي من أهدافها التعرف على النواحي السلوكية والتحصيلية للطالب أو الطالبة داخل المدرسة، ومعالجة ما يعترض الأبناء أو البنات من صعوبات أو قصور أثناء العملية التعليمية.

ونجدر الإشارة أيضًا إلى أن استمارة البحث الاجتماعي التتبعي للأسر الحاضنة للأيتام تشمل عنصراً أساسيًا خاصًا بالناحية التعليمية للمحضون ذكراً كان أو أنثى لأهمية ذلك في حاضر ومستقبل اليتيم.

٣ـ **تأمين اللوازم المدرسية وصرف الإعانة المدرسية للأسر الحاضنة:** يصرف لكل أسرة حاضنة أو جمعية خيرية مبلغ ٢٤٠٠ ألفين وأربعمائة ريال في أول كل عام دراسي، وذلك لتأمين الاحتياجات واللوازم المدرسية اللازمة للابن أو المشمولين بالرعاية الاجتماعية في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية.

٤ـ **تعيين مدرسات على ملاك الوزارة في دور التربية للبنات:** يقوم على رعاية وتربية وتعليم المشمولات بالرعاية الاجتماعية في دور التربية للبنات عدد من الإخصائيات الاجتماعيات والنفسيات والمدرسات المتخصصات والمشرفات الاجتماعيات، ويأتي تخصيص وظائف

بمسمى (مدرس) تقدير الحاجة المشمولين والمشمولات في دور التربية الاجتماعية إلى المتابعة والمساندة في التحصيل العلمي والسلوكي الاجتماعي، كما أن ذلك التخصيص جاء رغبة في تعويض المشمولين عن الرعاية الوالدية التي افتقدوها لتتولى المدرسات المتابعة والمراجعة والسؤال عن كل ما يخص الجانب التعليمي للفتاة مع الإخصائية المسؤولة عن الجانب الاجتماعي أو النفسي، وذلك لتعزيز النجاح والتفوق وتذليل صعوبات التعلم وإشكالات الدروس المستجدات العارضة أو التحولات النفسية.

٥ـ **المكتبة:** يوجد ضمن مرافق كل دار مؤسسة مكتبة علمية وتعليمية مقروءة وسمعية ومرئية مجهزة ببعض الأدوات اللازمة للبحث والإطلاع، وتختلف المكتبات من دار إلى أخرى حسب جهود إدارة الدار أو المؤسسة وتواصلها مع المؤسسات التعليمية لتزويد المكتبة بما يحتاجه المشمول مما يتناسب مع عمرة ومرحلته الدراسية.

٦ـ **معامل الحاسب الآلي:** تم تجهيز كل فرع إيوائي للأيتام بمعمل متكامل للحاسب اللآلي وتنسق الوزارة مع المؤسسة العامة للتعليم الفني والتدريب المهني لمنع المتخرجين من الدورات التدريبية التي تقام داخل مؤسسات التربية النموذجية شهادات معتمدة بعد امتحانهم في مناهج خاصة ومن قبل مدربين متخصصين.

٧ـ **برامج دروس التقوية:** تقديراً للظروف الاجتماعية والنفسية التي يمر بها أو يعايشها المشمولين والمشمولات برعاية دور ومؤسسات التربية الاجتماعية؛ فإن الوزارة لم تكتف بالجهود الذاتية التي يقوم بها الأبناء والبنات والمشرفون والمشرفات عليهم في دار أو مؤسسة التربية، وساندت الوزارة جهود المشمول والمسؤول عنه في الفرع المدرسين أو المدرسات بحسب حاجة الفرع باعتبار عدد المشمولين والمشمولات بالرعاية الإيوائية، وحسب المستويات الدراسية من الصفوف العليا الابتدائية في السنة النهائية في المرحلة الثانوية، ويتم التعاقد مع مدرسين ومدرسات ذوي خبرة وتخصص من يعملون في المدارس الحكومية أو الأهلية.

٨ـ **مكافأة الطلاب والطالبات المتفوقات:** يحظى الأيتام من البنين والبنات في دور ومؤسسات التربية الاجتماعية بالتشجيع من أجل التفوق في التحصيل العلمي، ولذلك وجة صاحب المعالي وزير الشؤون الاجتماعية إنذاك بمنخح مكافأة نقدية لكل طالب وطالبة يحصل على

تقدير جيد جداً فأعلى من الصف الرابع الابتدائي إلى السنة النهائية في الكليات أو المعاهد العليا والجامعات، وقد حقق هذا البرنامج أهدافه حيث تقع المشولين إلى التحصيل الجيد والسعي الحثيث للنجاح بتفوق.

**ج) أثر الجهود التعليمية بين واقع الأيتام وطبيعة البرامج:**

**أ ـ من فوائد البرنامج:**

١ـ كان ولا يزال برامج دروس التقوية أثرة في رفع مستوى التحصيل العلمي لدى الأيتام ومعالجة أوجه القصور والضعف في بعض المواد الدراسية، وبالذات العلمية ورفع نسبة النجاح من المجموع الكلي للأيتام المشولين بالرعاية الإيوائية.

٢ـ برنامج دروس التقوية مع برنامج مكافأة التفوق أثر واضح في تعزيز جوانب التقوية وإثبات الذات لدى الأيتام.

٣ـ وجد بعض الأيتام المستفيدين من البرامج التعليمية الإختيارية إثبات ذواتهم حيث اكتسبوا خبرات ميزتهم عن أقرانهم داخل الدار أو المؤسسة أو في المدرسة.

٤ـ كسب اليتيم أسر حاضنة وأسر صديقة جديدة لأن المشتركين في البرامج التعاونية وبالذات المدرسين والمدرسات في برنامج دروس التقوية ورياض الأطفال تعرفوا على الأيتام وعرفوا بحاجاتهم إلى الأسر الحاضنة والصديقة وشاركوا في ذلك.

**ب ـ معوقات وصعوبات البرنامج:**

١ـ العملية التعليمية داخل المؤسسة الاجتماعية تواجه صعوبة المعاناة النفسية والظروف الاجتماعية لليتيم ولكون بعض الأيتام يعايشون كثيراً واقعهم الاجتماعي بحيث يسيطر على تفكيرهم ويؤزم نفسيتهم من حين لآخر؛ فإن البرامج والجهود المساندة للتعليم الرسمي مهمة في حياة اليتيم حتى يتجاوز معاناته ويتكيف مع ظروفه ويتقبل واقعة الاجتماعي ويثبت ذاته بمشاركته وعطائه داخل المدرسة وفي المجتمع، ولذا اهتمت الوزارة بهذه البرامج ولازال المتظر منها أكثر.

٢ـ يشعر بعض الأيتام من خلال نظرة خاطئة بعدم أهمية ما يقوم به من جهد وما يحققه من نجاح، ويبدأ خطوة الاهمال والتأخر الدراسي والبعد عن أجواء المدرسة ومراكز التعليم متعللاً بظرفة الاجتماعي ونظرة من حوله.

٣ـ تسيطر العلاقة الوظيفية البحتة على متابعة الأبناء والبنات في مدارسهم ولذا يصعب حل الأخطاء السلوكية التي تقع منهم في محيط المدرسة، كما يصعب إقناعهم بالعودة إلى المدرسة بعد تسربهم منها.

٤ـ تختلف الإمكانات المتاحة لمساندة العملية التعليمية والتربوية للأيتام في كل دار أو مؤسسة، وتعاني إدارات المباني المستأجرة ضعفًا ظاهرًا في توفير البرامج الكافية أو في الاستفادة المثلى من البرامج المتاحة إما لعدم كفاية مرافق المبنى أو لضعف الحماس تجاه البرنامج أو بغيرها من اعتبارات أخرى.

٥ـ تضعف السيطرة بشكل واضح على التسرب الدراسي للفتيات اليتيمات ذوات الظروف الخاصة، كما ينعدم تقريبًا البديل المناسب لحالهن بعد التسرب، ولازالت الجهود المقدمة غير كافية لمثل هذه الحالات، وذلك خلاف ما يقدم للأبناء حال ظهور بوادر تسرب من المدرسة.

٦ـ معايير اختيار القائمين على أي برنامج تعليمي داخل الدار أو المؤسسة تخضع لضوابط عامة مرنة مما أثر سلبيًا على بعض الدور أو المؤسسات؛ فكانت الفائدة والنتيجة محدودة جدًا ولا تتناسب مع ما بذل لها.

# الفصل السابع

# دار رعاية الأيتام وتأهيلهم

**مقدمة:**

**أولاً: مفهوم دار رعاية الأيتام.**

**ثانيًا: خصائص دار رعاية الأيتام.**

**ثالثًا: أنشطة دور رعاية الأيتام.**

**رابعًا: الخدمات التي تقدمها دور الرعاية للأيتام.**

**خامسًا: دور الإخصائي الاجتماعي مع جماعات الأطفال الأيتام.**

**سادسًا: خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام.**

**سابعًا: الدمج الاجتماعي والتوعية للطفل اليتيم.**

# الفصل السابع

# دار رعاية الأيتام وتأهيلهم

**مقدمة:**

تعتبر الطفولة في حياة الإنسان مرحلة الأساس في تكوين الشخصية لتأكيد ما قررته النظريات ونتائج البحوث عن الأهمية الكبيرة لخبرات الطفولة في نمو الصحة النفسية للفرد والمجتمع، ويتصف النسق النمائي للفرد بعمليات من التوازن واختلال التوازن، وذلك كنتيجة مدى توافق الفرد في مرحلة عمرية معينة وما تتصف به من تغييرات مميزة مع البيئة بما تفرضه من ضغوط، ومدى ما تحققه من مطالب النمو وشروط الرعاية الواجب تحقيقها؛ فأن لكل مرحلة صعوباتها المحتملة التي قد يتعرض لها الفرد في مرحلة معينة نتيجة للتناقض أو اختلال التوازن بين طبيعة التغيرات النمائية المتوقعة في تلك المرحلة ومتطلباتها من الرعاية من ناحية والضغوط الاجتماعية المفروضة على الطفل من ناحية آخرى.

تعد رعاية الطفولة هدفًا ساميًا وضرورة اجتماعية وثقافية وبخاصة إذا اعتبرنا أن الوقاية النفسية والاجتماعية من البرامج الفاعلة في وقاية الصغار من الإنحرافات السلوكية، ونجد أن المحرومين من رعاية الوالدين يعانون من العديد من المشكلات النفسية والاجتماعية؛ لذلك فتقديم الرعاية اللازمة لهم بالقدر المناسب وفي الوقت المناسب تمثل عملاً يخدم الفرد والمجتمع على السواء؛ فإذا كانت رعاية الطفولة مطلبًا دينيًا ووطنيًا؛ فإن رعاية الطفل المحروم أهم مطلب يحتمة عجزهم عن إشباع حاجاتهم العضوية والنفسية والاجتماعية بأنفسهم من جهة وحرمانهم من السند الاجتماعي والإشباع العاطفي والوجداني المتمثل في وجود الوالدين من جهة آخرى.

وتشكل رعاية الوالدين ركنا هامًا في عملية تشكيل الشخصية الإنسانية وتطبيعها لتصبح شخصية صالحة وسوية وسط المجتمع حيث تعد الأسرة المجال الأول الذي يكتسب من خلاله الطفل خبراته ومهاراته وعلاقاته في الحياة من خلال اتصاله بوالديه اللذين يعتبران المجال الحيوي في إشباع الحاجات والمطالب النفسية والاجتماعية للطفل.

وهناك اتفاق على أن الأسرة تعد من أهم مؤسسات التنشئة تأثيراً في شخصية الأطفال ولا تضارعها أية مؤسسة آخرى في مجال التنشئة الاجتماعية. إن حياة المنزل هي أسمى وأبدع ثمرات الحضارة، وهي أعضم قوة في تكوين الطفل والأخلاق ولا يجب أن يحرف منها الطفل إلا لأسباب قاهرة لأنه لا توجد أية مؤسسة إيوائية مهما أرتفع مستواها المادي تستطيع أن تعوض الطفل عن أسرته وعن حاجاته كالأنتماء إلى الأسرة.

ويرى المهتمون بدراسة ورعاية الطفولة أن الفترة التي يقضيها الطفل في الأسرة فترة حيوية وهامة. لها أثر عميق في حياة الطفل النفسية والاجتماعية، ولها أثرها في سنين عمره المقبلة في مراحل المراهقة والبلوغ والشباب ويحدث أن بعض الأسر قد تواجه ظروفًا قاسية وأحداث طارئة من شأنها أن تجعلها غير قادرة على القيام بدورها، وأداء وظيفتها في رعاية وتربية أبنائها، ومن هذه الظروف ففقد أحدالوالدين أو فقد كليهما أو انفصال أحد الوالدين سواء بالهجر أو بالطلاق، أو مرض أحد الوالدين بمرض مزمن أو مرض مستعصى مما يتحتم معه الإيداع بأحد المصحات أو المستشفيات لعدة سنوات، أو سجن أحد الوالدين لفترة طويلة، أو سوء الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأسرة أو فئة اللقطاء.

ويمثل الحرمان من الرعاية الوالدية وخصوصًا في مرحلة الطفولة المتأخرة التي تعد مرحلة تثبيت لكل مظاهر النمو السابقة واستعداداً وتأهبًا لظهور خصائص جديدة في المرحلة اللاحقة المراهقة، وبهذا يكون اثر الحرمان في إشباع عدد من الحاجات النفسية والاجتماعية التي لا تتحقق إلا في وجود الوالدين أو العيش في أسرة طبيعية.

إن من أثر الحرمان من الرعاية الوالدية على الأيتام وجود مشكلات نفسية واجتماعية لهم على الباحثين والمهتمين بهم محاولة تسليط الضوء عليها ومعالجتها ومساعدتهم على التخلص ابتغاء ما عند الله من الأجر والمشوبة ثم الواجب الوطني عليهم ليعيشوا مثل كل أطفال المجتمع الذين يتمتعون بصحة نفسية جيدة، وتوافق اجتماعي مثمر إن المشكلات النفسية إذا لم تعالج وتتخذ في الحسبان تعود على اليتيم سلبًا على حياته وتوافقه مع ذاته، وتحد من كونه عضواً منتجًا ونافعًا لمجتمعه وداخل الجمعية التي تؤويه. كما أن المشكلات الاجتماعية إذا لم تعطي حقها من الدراسات والبرامج التي تساعد في حلها عند الأيتام لأصبحوا معول هدم ومصائب مجتمعهم.

ومما يميز هذه الرعاية الأساس الديني والاجتماعي الذي تقوم عليه، والذي يعطيها أهمية خاصة؛ فقد كان الإسلام سباق إلى رعاية الطفل حتى قبل تكوينه، وذلك باختيار الزوجه الصالحة لتأسيس الأسرة السوية، وسن الحقوق الواجبة للأطفال منذ لحظة ميلادهم وحتى وفاتهم، ولم يهمل الإسلام الأطفال المحرومين بل أوجب لهم حقوقًا على المجتمع تستوجب الرعاية والاهتمام والكفالة، وذلك يفقدهم السند والأهل والدفء والحنان كما في قوله تعالى: ﴿فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)﴾ (سورة البقرة)، وقوله تعالى في سورة الضحى: ﴿فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلاَ تَقْهَرْ (٩)﴾.

تعد مشكلة الأيتام ذوي الظروف الخاصة "**مجهولي الأبوين**" من المشكلات التي تجاوزت الحدود الوطنية للدول في الأحوال العادية تتحدد حوية الطفل في إطار الأسرة حيث يستقبل المولود بفرحة ويحاط بالرعاية في حضن أمه، وفي كنف أبيه، ويكبر في جو من الحب والقبول ويعر بالائتمان لأسرته وعائلته، ولكن في حالات أخرى يستقبل الطفل بالاستمئزاز والنفور، ويتم التخلص منه فور ولادته بوضعه على الأرصفة أو بجوار سلة مهملات أو على باب أحد دور العبادة، ويترك لعدة ساعات أو أيام بدون غذاء أو رعاية في ظروف قاسية حتى يعثر عليه أحد؛ فيبدأ مشوار العناء حيث تتناقله أيدي كثيرة من الشخص الذي عثر عليه إلى قسم الشرطة حتى الوصول إلى دار الرعاية أو إلى أحد الأسر التي تتكفل برعايته، وهكذا لا يذوق هذا الطفل طعم الاستقرار أو الرحاحة أو الأمان، وهو ما ينعكس في مجموعة من المشكلات الاجتماعية التي يظل يعاني منها طوال حياته، ومن أبرزها مشكلات الهوية والإندماج الاجتماعي مع الآخرين في المجتمع.

وتبدأ مشكلة اليتيم من لحظة ولادته فغالبًا يتم تسليم الطفل إلى قسم الشرطة ومنه إلى أحد المستشفيات التي تقوم عادة بإستلام الطفل أو الطفلة بعد عمل محضر إستلام تدون فيه معلومات مفصلة عن الطفل من كافة الجوانب مثل نوعيه ولون ملابس الطفل وأوصافه وعمره التقريبي، ثم تجري لهم كافة الفحوصات الطبية للتأكد من خلوهم من الأمراض؛ فإذا كان الطفل سليمًا يتم إيداعه في الحضانة الخاصة بالمستشفى لحين استكمال إجراءات تحويله إلى إحدى الجمعيات أو دور التربية.

وتكون هذه الفئة من الأطفال أكثر عرضة للأمراض أكثر من غيرهم من الأطفال بسبب ولادتهم بعيداً عن الرعاية الطبية، ونتيجة لعوامل نفسية واجتماعية تمر بها الأم خلال فترة الحمل وتعرضهم للظروف القاسية التي تؤثر على استقرار حالتهم أو ارتفاع درجة حرارتهم، والتي قد تكون قاتلة بسبب إلقائهم في الطريق أو الأماكن القذرة أو تعرضهم لإشعة الشمس والطقس غير المناسب في الأيام الأولى من ولادتهم.

وتمثل المشكلة الرئيسية للأيتام ذوي الظروف الخاصة في أنه قدر عليهم أن يعيشوا بلا أسرتهم، وإن كانوا يحظون برعاية كريمة من قبل مؤسسات المجتمع الحكومية والأهلية؛ إلا أن الكثير منهم يفتقد العديد من الاحتياجات النفسية والاجتماعية، وإذا كانت المسئولية تقع على عاتق من يقوم بتقديم الرعاية في هذه المؤسسات؛ فإنه ينبغي الإشارة إلى طبيعة الدور الإيوائية قد لا تكفي لإشباع الكثير من الاحتياجات النفسية والاجتماعية نظراً لكثرة عدد المقيمين بها ولاختلاف طرق التعامل مع الأطفال بها عما يتم في الأسرة الطبيعية، وكذلك لعدم مراعاة الخصوصية الفردية والاحتياجات الشخصية لكل يتيم داخل هذه الدور كما أن الاستقرار المكاني والنفسي والاجتماعي كلما يتحقق نظراً للتنقلات المتكرر للمقيمين من دار لآخرى تمشيًا مع مراحل العمر المختلفة.

## أولاً: مفهوم دار رعاية الأيتام:

تعرف دار رعاية الأيتام بأنها مؤسسة اجتماعية عبارة عن مبنى أو أكثر مجهز للإقامة الداخلية، وقد يكون بها ملعب أو أكثر يودع بها الأطفال المحرومون من الرعاية الإسرية، ويوجد بها جهاز إداري يتكون من:

- المدير.
- عدد من الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين.
- المشرفين الليليين.
- مدرسين متخصصين في الأنشطة المختلفة.

ويطلق عليها مؤسسة إيوائية إذا كانت حكومية أي تديرها وزارة الشئون الاجتماعية وتنفق عليها.

كما يطلق عليها دار أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة خيرية أهلية أو دينية مع خضوعها لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية.

كمما يقصد بدار الأيتام بأنها تلك المؤسسة الاجتماعية الإيوائية والتي تقدم أنواع شتى من الخدمات للأيتام منذ سن السابعة وحتى الثامنة عشر.

كما تعرف أيضًا دارة الأيتام بأنها إحدى مؤسسات الرعاية البديلة للأيتام من سن السابعة حتى سن الثانية عشر، وتمارس فيها الخدمة الاجتماعية بكافة طرقها الفنية.

كما عرفت أيضًا نظم ولوائح وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية (١٤٢٤هـ) الدار الإيوائية بأنها مؤسسة اجتماعية تنشئها وتتولى إدارتها والإشراف عليها وزارة الشئون الاجتماعية تقدم الرعاية المناسبة للأيتام ذوي الظروف الخاصة ممن لا تتوفر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي.

وتعرف أيضًا دور التربية الاجتماعية للبنين بأنها هي مؤسسة حكومية تقوم برعاية ذوي الظروف الخاصة من الذكور، والذين تتراوح أعمارهم بين سن السادسة وسن الثامنة عشرة تحت إشراف مباشر من وزارة الشئون الاجتماعية.

وتعرف المؤسسة الخيرية لرعاية الأيتام بأنها هي مؤسسة خيرية تشرف عليها وزارة الشئون الاجتماعية تتولى رعاية الذكور والإناث ممن تجاوز سن الثامنة عشرة وانتقلوا من التربية الاجتماعية، ومازالوا بحاجة لرعاية نفسية واجتماعية.

وتعرف أيضًا المؤسسات الإيوائية بأ، ها منشأة حكومية تديرها وزارة الشئون الاجتماعية حيث تقوم بإيواء الأطفال على اختلاف أعمارهم وجنسهم؛ فقدوا الوالدين أو أحدهما بسبب **(الموت – الطلاق – الإنفصال – التفكك العائلي – العلاقات الزوجية غير الشرعية)**، ويديرها إخصائيون يتم تعينهم عن طريق الوزارة، وتقوم بتقديم رعاية مادية **(ملبس – تغذية)** تضمن لهم النمو الفسيولوجي بالإضافة إلى الرعاية النفسية والاجتماعية بغرض إعداد فرد سليم يستطيع أن يندمج في البيئة الاجتماعية بصورة عادية حيث يمارس نشاطه ويؤدي واجبه كسائر أفراد المجتمع.

## ثانيًا: خصائص دار رعاية الأيتام:

تتميز دار رعاية الأيتام بالخصائص التالية والتي من أهمها :

١ . إحدى مؤسسات الرعاية البديلة للأيتام من سن السابعة وحتى سن الثامنة عشر .
٢ . تمارس فيها الخدمة الاجتماعية بكافة طرقه الفنية .
٣ . تعتبر مؤسسة إيوائية تقدم فيها كافة ألوان الإعاشة والإقامة .
٤ . يمارس الإخصائيون الاجتماعيون فيها السلطة المهنية كبديل للرعاية الأبوين .
٥ . تعمل من خلال خطط تترجم إلى برامج للأنشطة والخدمات معتمده من مجلس إدارتها .
٦ . يتعاون الإخصائيون الاجتماعيون مع الموظفين الأخرين في تنمية وزارة ومهارات الأبناء في الدار .

## ثالثا: أنشطة دور رعاية الأيتام:

تعتمد الدور على التخطيط البرامج الرعاية والأنشطة المختلفة والإشراف على تنفيذها ومتابعتها من قبل لجنة فنية مكونة من **(مدير الدار والإخصائيين الاجتماعيين)** وتتمثل هذه الأنشطة في الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية ، وشغل أوقات الفراغ بالهوايات المفيدة ، وتنظيم أوقات استذكار الدروس وغير ذلك ، ويقوم القسم الاجتماعي بالدار بالإشراف على جميع الأنشطة والبرامج داخل الدار وخارجها . كما تهدف لتنمية الشخصية بإدماج الطالب في الجماعة التي الحق بها ، وتنمية قدراته واكتشاف مواهبه عن طريقة المشاركة في برامج النادي الاجتماعي بالدار وعضوية لجان الحكم الذاتي ودعم علاقته بالأهل والأقارب عن طريق الزيارات المتبادلة .

**ومن أهم هذه الأنشطة ما يلي :**

**١ـ النشاط الديني :** من أهم الأنشطة تحفيظ القرآن الكريم حي يتم استفادة من أوقات الأجازات وأوقات فراغ الأبناء الأيتام بتقديم حلقات الذكر الحكيم حيث تم تشكيل لجنة متخصصة يعني بإدارة حلقات التحفيظ واستقطاب الأبناء الأيتام للدخول فيها وقد رصدت لذلك بعض المبالغ التشجيعية .

٢ـ **جماعات تحفيظ القرآن الكريم**: ويقوم الطلاب المنضمون إليها بتدارس القرآن الكريم وحفظه وتجويده ونشر الوعي الديني والعادات الإسلامية السليمة الطيبة بين زملائهم في الدار.

٣ـ **النشاط الفني**: ويهدف إلى صقل قدرات الطالب وتنمية مهاراته ومعرفة رغباته واكتشاف ميوله من خلال ممارسة الأعمال الفنية المختلفة والهويات من رسم ونحت وطباعة وغيرها في هذا المجال تحت إشراف فني من قبل متخصصين في التربية والتعليم.

٤ـ **النشاط الرياضي**: وفيما يخص النشاط الرياضي فقد تعود القسم على تنظيم العديد من الدورات الرياضية في بعض الألعاب مثل (**كرة القدم وكرة الطائرة وكرة السلة والكاراتية والتايكوندو وتنس الطاولة**) حيث يتم الإعداد لهذه الدورات سواء من الناحية المادية أو الناحية الإعلامية.

ويتم تنظيم تلك الدورات من خلال صالات مجهزة بجميع المستلزمات الرياضية كصالة الألعاب الذكية وصالة ألعاب الدفاع عن النفس تقدمًا ملموسًا في لعبتي الكارتية والتايكوندو سواء في التدريب الداخل أو المشاركات الخارجية في البطولات المحلية على مستوى منطقة مكة المكرمة أو على مستوى المنطقة القريبة وعلى مستوى المملكة.

ويتم ذلك بالإشراف مع الإخصائي على لصقل شخصية وبنية الطالب، وتضم الدور العديد من الملاعب المختلفة والمكشوفة والمسابح والألعاب الرياضية المختلفة.

٥ـ **النشاط الثقافي**: تهتم الجمعية اهتمامًا بالغًا بالنشاط الثقافي من خلال تفعيل دور المكتبة واستقطاب أبناء الجمعية إليها حيث تأسيس جماعة أصدقاء المكتبة، وهي مجموعة تم تدريبها على بعض المسئوليات والمهام داخل المكتبة مثل إقامة مسابقة القارئ المثالي، وتنفيذ بعض الزيارات لبعض المكتبات العامة ومكتبة الحرم المكي، وقد تم تفعيل أجزاء من المكتبة وهي المكتبة السمعية والمكتبة المرئية من المواد.

ويشمل النشاط الثقافي والديني أيضًا المسابقات في المقررات الدراسية والعلوم والأداب وأمور الدين وتفقية الأيتام من خلال هذه الأنشطة والبرامج وتعليمهم أصول الدين الإسلامي الحنيف والعبادات.

٦ـ **الأنشطة الترفيهية:** تتمثل في إقامة الحفلات المتنوعة حسب زمنها وظروفها، كما تم تفعيل دور الزيارات لما لها من دور فاعل في تنمية معارف أبناء الجمعية وأخذ فكرة متكاملة عن واقع المجتمع والبيئة المحيطة، وكذلك القيام بجولات على عدد من المنشآت الصناعية والعمرانية والخدمية والترفيهية.

٧ـ **المحاضرات والندوات:** وتقدم بطريقة مبسطة وشرح موجز لتوضيح بعض الموضوعات التي تهم الطالب وتزويده بالاتجاهات المعرفية المطلوبة.

٨ـ **أنشطة تنمية الموارد:** يعتبر تنمية إدارة تنمية الموارد المالية والعلاقات العامة والإعلام والتي تحوى قسمًا نسائيًا مجهزًا تجهيزًا كاملاً ليتم من خلاله تقديم الخدمات للنساء بجميع فئاتهن.

ومن نشاطات إدارة تنمية الموارد المالية اتفاقات شراكة مع عدد من البنوك والقطاعات كاتفاقية الحقائب المدرسية للأيتام مع البنك الأهلي التجاري واتفاقية الدعم مع بنك الرياض ورعاية الأيتام وكفالتهم مع مؤسسة طاهر الخيرية واتفاقية تدريب وتطوير مع معهد الملك عبد الله بن عبد العزيز واتفاقية برام مع برنامج عبد اللطيف جيمل لخدمة المجتمع.

وقد شاركت الجمعية في العديد من المعارض والمهرجانات للتعريف بالجميعة وعرض ما تقوم به من برامج ونشاطات لأبنائها، ومنها معرض وسائل الدعوة إلى الله، والذي تنظمه وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمحافظة الطائف، والمؤتمر الإقليمي لرعاية الموهوبين بمحافظة جدة، والمهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية والتي تمثلت في عرض مواهب أبناء الجمعية وكيف تمكنت الجمعية من اكتشافها وإقامة الأمسيات الشعرية إضافة إلى عدد من النشاطات المختلفة.

٩ـ **الدورات:** تهتم الجمعية بتنمية قدرات أبنائها العلمية والمعرفية، وذلك عن طريق تقديم الدورات التدريبية في الحاسب الآلي لأبناء الجمعية وموظفيها، ومن الأفكار المستقبلية التي تخطط لها الجمعية الاستمرار في تقديم الدورات التدريبية في الحاسب الآلي لجميعة أبناء الجمعية، وتقدم دورات احترافية للموهوبين واستحداث ناديين تابعين لقسم الحاسب الآلي وهما نادي الانترنت ونادء الجرافكس.

## رابعًا: الخدمات التي تقدمها دور الرعاية للأيتام:

تتضمن الخدمات التي تقدمها المؤسسة للأطفال الآتي:

١ـ **الرعاية الاجتماعية والنفسية:** يجب أن يتوفر إخصائيون ومشرفون اجتماعيون ونفسيون مدربون على كيفية التعامل مع الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية وتوفير جو من التألف بين بعضهم البعض لكي يعوضهم عما فقدوه من حنان الأسرة الطبيعية، وإعدادهم للتكيف مع حياة الجماعة والتعاون والاعتماد على النفس، ويتم ذلك عن طريق إجراء البحوث الاجتماعية للأطفال ودراسة الظروف الاجتماعية والنفسية لكل حالة ووضع الخطط العلاجية المناسبة بالاشتراك مع الطبيب النفسي.

٢ـ **الرعاية الصحية:** يجب أن يتوفر لدى المؤسسة طبيب زائر، وذلك لتوقيع الكشف الطبي على الأطفال وتحويل الحالات الحرجة إلى المستشفيات إذا لزم الأمر، كذلك طبيب نفسي للوقوف على أي أضطرابات نفسية يعاني منها الأطفال نتيجة عدم تكيفهم مع البيئة الجديدة أو لأي أسباب آخرى.

٣ـ **الخدمات التعليمية:** لأن أن تقوم المؤسسة بإلحاق أبنائها بالمراحل التعليمية المختلفة كل حسب سنه وقدراته أو فتح فصول لمحو الأمية لمن فاتهم سن التعليم.

## خامسًا: دور الإخصائي الاجتماعي مع جماعات الأطفال الأيتام:

من أهم الاعتبارات التي يراعيها الإخصائي الاجتماعي عند عمله مع الأطفال الأيتام هي كالتالي:

أ) مراعاة الفروق الفردية بين الأطفال الأيتام برغم اشتراكهم في مرحلة نمو واحدة إلا أنهم يختلفون في القدرات والمهارات والميول والشخصيات.

ب) تقبل الأطفال الأيتام وتشجيعهم على المشاركة في الأنشطة الجماعية بما يتفق مع حاجاتهم ورغباتهم.

ج) النظرة الكلية للطفل اليتيم يجب ألا يرى الطفل بأنه جزء معزول بل يجب أن ينظر إليه باعتباره جزءً من نسق أكبر يشمل أفراد الأخرين.

د) تنمية وعي الطفل اليتيم بالنظم الاجتماعية وشبكة العلاقات الرسمية وغير الرسمية والمشكلات المحيطة من حيث أسبابها وأساليب مواجهتها .

هـ) أن عملية التأهيل تتم عادة في جماعة وليس فرديً ماعدا الحالات الاستثنائية .

و) مشاركة الطفل في عمليات التأهيل سواء في التخطيط أو التنفيذ يؤدي إلى فاعلية برنامج التأهيل .

ز) تزويد الأطفال الأيتام بالمعلومات الجديدة بحيث يمكن تعديل وتغير المفاهيم الخاطئة التي يتصرفون في ضوئها ، والتي تشكل سلوكياتهم في المواقف المختلفة .

ح) تدعيم العلاقات الاجتماعية الإيجابية بين الأطفال الأيتام بعضهما بالبعض الآخر وبينهم وبين المؤسسة .

ط) أن يراعى تجانس جماعات الأطفال الأيتام من حيث السن – النوع – ظروف الحرمان الأسري – التعليم .

دور الإخصائي الاجتماعي مع جماعات الأطفال الأيتام :

أ) اكتشاف قدرات وإمكانيات الأطفال الأيتام واستثمارها من خلال العمليات الجماعية .

ب) مساعدة الأطفال الذين يعانون من صعوبات في التكيف الاجتماعي .

ج) مساعدة الأطفال على تحمل المسئوليات داخل الجماعة .

د) مساعدة الأطفال لكي يعبروا عن آرائهم ومشاعرهم ومعتقداتهم .

هـ) مساعدة الأطفال على اكتساب مهارات متعددة من خلال قيامه بأدوار اجتماعية ناجحة .

و) مساعدة الأطفال على استخدام موارد وإمكانيات المجتمع .

## سادسًا: خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام:

خدمة الجماعة تعتمد على البرنامج كأداة رئيسية يساعدها في تحقيق التأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام .

والبرنامج يهدف إلى مساعدة الطفل على تكوين العلاقات الاجتماعية وعلى المشاركة وتقدير الذات بما يتفق مع أهداف التأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام.

والهدف الرئيسي لعملية التأهيل هو مساعدة الأفراد والجماعات على تحرير ذواتهم حتى يحيوا حياة كريمة سوية، وكذلك تحرير الذات أي مساعدة الفرد على أن يتخلص من التوترات الداخلية والتخفيف من الضغط الخارجي الذي يحد من أداءه الاجتماعي.

ويتحقق ذلك عن طريق وجود الطفل اليتيم داخل مؤسسة الرعاية وحصوله على الوان من الرعاية والتوجية الأمر الذي يتيح له الفرصة للإستفادة من الخبرات الجماعية حتى يصبح الطفل اليتيم قادر على استخدام قدراته وزيادة أداءه الاجتماعي.

ومن أهداف التأهيل الاجتماعي أيضًا مساعدة الطفل على تكوين علاقات سليمة مع مجتمعه والقيام بأنشطة ذات بعد إنساني اجتماعي وتوطيد العلاقات الاجتماعية مع الغير والتأقلم مع المتغيرات الاجتماعية وحسن التعامل مع الآخرين والإلتزام الديني والأخلاقي.

لذلك يجب توجية تفاعلات جماعات الأطفال الأيتام نحو تدعيم العلاقات الاجتماعية وصولاً إلى تحقيق التأهيل الاجتماعي لهم من خلال الحياة الجماعية حيث تتيح الحياة الجماعية الفرص للأعضاء الذين يعانون من مشكلات شخصية أو اجتماعية تعوقهم عن تكوين العلاقات الاجتماعية الناجحة في التخلص من تلك المشكلات، وبالتالي تجريدهم من هذه المعوقات فيستطيعون تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

ويمكن لطريقة خدمة الجماعة أن تحقق أهداف التأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام من خلال:

أ) إشباع حاجاته الاجتماعية كالحاجة إلى الحب – الأمن – الانتماء.

ب) زيادة قدرته على المشاركة في الأنشطة وابرامج.

ج) تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين.

د) اكساب الأطفال المهارات الاجتماعية المختلفة.

هـ) تدريب الطفل على القيادة والتبعية.

## سابعًا: الدمج الاجتماعي والتوعية للطفل اليتيم:

على الرغم من الحياة التي يعيشها الأطفال الأيتام، ورغم مرارة الظروف التي يعيشونها إلا أن ابتساماتهم البريئة لا تفارق شفاههم وملامح ووههم الطفولية البسيطة فمن هؤلاء الأطفال من قدر ترك اسرته ليعيش في حياة تمنحه الأمن والسعادة وتحقق الحلم والهدف الذي يريد الوصول إليه، ومنهم من فرضت عليه الظروف أن يعيش بعيداً عن أهله وذويه نتيجة للواقع الصعب الذي حل بالأيتام.

**إن سياسة الدمج تقوم غالبًا على ثلاثة افتراضات تتمثل في إنها:** توفير بشكل تلقائي خبرات التفاعل بين الأيتام وإقرانهم العاديين كما تؤدي إلى زيادة فرص من التقبل الاجتماعي لذوي الاحتياجات الخاصة من قبل العاديين وتعمل على إتاحة الفرص الكافية لدمج أشكال السلوك الصادرة من أقرانهم.

لذا فإن سياسة الدمج تعتبر الطريق المثالي للتعامل مع الأطفال الأيتام مع أقرانهم العاديين، وعليه فإن المؤسسات والجمعيات الأهلية قامت بعمل رائع في مجال تقديم التوعية والدمج الاجتماعي للأطفال الأيتام سواء على المستوى الفردي المتعلق باليتيم نفسه او على المستوى الإرشادي الاجتماعي.

الآنشطة التي تمارسها الجمعيات والمؤسسات في التوعية الدمج: من أهم الأنشطة التي تمارسها الجمعيات والمؤسسات في التوعية والدمج هي كالتالي:

١ـ **التربية الرياضية:** حيث تعمل الجمعيات على توفير العديد من البرامج الرياضية لبناء الجسم السليم بالإضافة إلى إنشاء فرق رياضية في العديد من المجالات بهدف دمج الأيتام في المجتمع وإعطائهم الثقة بأنفسهم.

٢ـ **البرامج الثقافية:** تهدف إلى زيادة الوعي الثقافي والاجتماعي للأيتام من خلال إقامة نشاطات وزيارات ولقاءات دورية مع مجموعات مختلفة من المجتمع.

٣ـ **قرى الأطفال (S.O.S):** إن نموذج قرى الأطفال يعتبر شكلاً من أشكال الرعاية والدمج والتوعية التي على أساسها توفر الحد الأدنى من العناية الأبوية لدى الأيتام من خلال تأمين نوع من الجو الأسري والذي يكاد يشبه الأسرة الحقيقية التي فقد معناها الطفل عند نعومة أظافره.

وتقوم فكرة قرى الأطفال (S.O.S) الخاصة برعاية الأطفال على أربع مبادئ وهي :

أ) **الأم** : حيث يعيش الأطفال الأيتام في القرية مع أم بديلة فتمنحهم الحنان والحب والعطف مع العلم أن الأم البديلة ليس لها أي ارتباطات عائلة تشغلها عن رعايتها للأطفال بل تكرس حياتها لهم ترعاهم، ومن خلالها يتعلم الأطفال معنى الحب والحنان والأمان .

ب) **الأخوة والأخوات** : كل عائلة من عائلات (S.O.S) تتكون من سبعة إلى تسعة أطفال في أعمار مختلفة يعيشون مع أمهم كأي أسرة طبيعية أو كما في العادة لا يفرق الأشقاء الحقيقيون عن بعضهم .

ج) **البيت** : كل أسرة بداخل القرية تعيش في بيتها الخاص حيث يشعر الأطفال بالأمن والاستقرار .

د) **القرية** : تتكون عادة من خمسة عشر إلى عشرين بيتًا مع العلم أن قرى الأطفال (S.O.S) تقع في بيئة جميلة بالقرب من تجمع سكاني .

والهدف من ذلك إيجاد حلقة وصل بين البيئة المحيطة والأسرة كنوع من أنواع الدمج مع المجتمع المحلي .

مع العلم أن قرية الأطفال مؤسسة خاصة غير ربحية لا تخضع لأي تيار سياسي أو حزبي أو عرقي تعمل على مساعدة الأطفال الأيتام والمحرومين والمحتاجين، وتقدم لهم بيئة أسرية دائمة وفرص للتعلم والانخراط في المجتمع .

إن عملية التوعية والدمج الاجتماعي توفران للطفل اليتيم واقعًا سليمًا معافى باعتبارهما الآليات الأكثر ملاءمة لتحقيق أهداف المؤسسات والجمعيات العاملة في هذا المجال، ولتوفير سبل الوقاية من أسباب اليتم والعمل على رفع قدرة المجتمع على استيعاب الأيتام وإعطائهم فرصًا وخيارات أسوة بالأطفال غير الأيتام، والتعامل معهم باعتبارهم عناصر هامة في المجتمع، وذلك بهدف تحقيق الإندماج الاجتماعي معتمدين على مبدأ تحقيق العدالة الاجتماعية التي تصب في خدمة التنمية الاجتماعية .

# الفصل الثامن

# دور المؤسسات التربوية
# في التنشئة الاجتماعية للأيتام

**مقدمة:**

أولاً: أهداف التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام.

ثانيًا: شروط التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام.

ثالثًا: أنواع التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

رابعًا: مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

خامسًا: أثر التنشئة الاجتماعية على الأطفال الأيتام.

سادسًا: المتغيرات التي تحدث أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

سابعًا: العوامل التي تساعد على تأثير التنشئة الاجتماعية في حياة الأطفال الأيتام.

ثامنًا: العمليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

تاسعًا: دور المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

عاشرًا: دور الثقافة في تنشئة الأطفال الأيتام.

الحادي عشر: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام.

الثاني عشر: دور المؤسسات الرياضية في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام.

الثالث عشر: دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام.

# الفصل الثامن

# دور المؤسسات التربوية
# في التنشئة الاجتماعية للأيتام

**مقدمة:**

إن التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم ليست مجرد عملية تعليم رسمي يتلقاه الطفل اليتيم في المدارس، وإنما هي أوسع من ذلك كله بكثير إذ تدخل في اكتساب الفرد للمواقف والاتجاهات والقيم وأساليب السلوك والعادات الفردية والمهارات، وهي كلها أمور تنتقل إلى الطفل اليتيم عن طريق نظم وأوضاع وعلاقات ومؤثرات كثيرة متنوعة.

وعلى الرغم من تمايز المؤسسات واختلافها وتنوعها؛ فإنها تعمل معًا في تشكيل شخصية الطفل اليتيم حتى وإن كانت تختلف وتتفاوت فيما بينها في نوع التأثير؛ فهناك تأثيرات التنشئة التي يكتسبها الطفل اليتيم في الأسرة ومن وسائل الإعلام ومن المدارس.

**أولاً: دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم:** تعد الأسرة الوحدة الاجتماعية الأولى التي يحتك بها الطفل احتكاكًا مستمراً كما إنها تعد المكان الأول لليتيم الذي تنمو فيه أنماط التنشئة الاجتماعية التي تشكل الميلاد الثاني في حياة الطفل اليتيم أي تكوينه كشخصية اجتماعية ثقافية تنتمي إلى مجتمع بعينة.

ويتفق علماء الاجتماع وعلم النفس الاجتماعي على أن الأم هي أول وسيط للتنشئة الاجتماعية؛ فهي أول ممثل للمجتمع يقابلة الطفل اليتيم عن طريق القيام والرعاية التي تمد بها الطفل اليتيم؛ فهى تبدأ بتنمية العواطف والرموز التي تعطي الطفل اليتيم الطبيعة الإنسانية، كما تمكنه أن يصبح عضواً مشاركًا لصورة إيجابية في المجتمع.

عرف **"بولبي ١٩٧٣ Bowlby"** الأسرة بإنها تلك المنظمة الاجتماعية المكونة من الأب والأم الطبيعيين، والتي تعمل على مساعدة الطفل أثناء الفترة التي لم يكتمل فيها نضجه من ناحيتين:

**الأولى:** مساعدة الطفل على إشباع الحاجات الحيوية المباشرة كالتغذية والدفء والحماية والمأوى.

**الثانية:** تهيئة الظروف التي تمكن الطفل من تنمية قدراته الجسمية والعقلية والاجتماعية حتى يستطيع أن يتعامل بكفاءة مع بيئته الاجتماعية.

وتعد مرحلة الطفولة من المراحل الأساسية والهامة في حياة الإنسان فمن خلالها يبدأ تكوين ونمو الشخصية؛ فالأسرة باعتبارها الجماعة الاجتماعية الأولى التي من خلالها يبدأ الطفل في الاتصال والتفاعل مع العالم الخارجي؛ فهي المسئول الأول عن اكساب الطفل السمات والخصائص الاجتماعية الأساسية التي بواسطتها يستطيع أن يتفاعل الطفل مع العالم الخارجي، وبذلك تعتبر الأسرة الجماعة الاجتماعية الأولى التي لها أكبر الأثر في تكوين شخصية الطفل؛ فالتفاعلات والأدوار داخل الأسرة لها دور كبير وهام في تحديد نمط اتجاهات الطفل المستقبلية نحو الآخرين، كما أن للعلاقات الأسرية دور في اكساب الطفل السلوك الاجتماعي والاتجاهات؛ فيما بعد ذلك تعتبر الأسرة هي الإطار الذي يتلقى فيه الإنسان أول دروس الحياة الاجتماعية، وبالرغم من صغر حجمها إلا أ، ها تعتبر من أقوى انساق المجتمع فعن طريقها يكتسب الإنسان إنسانيته.

ومن هنا يبرز الدور الخطير الذي تلعبه الأسرة في حياة الطفل، وفي تشكيل شخصيته والذي يبدأ ميلاده ويستمر معه خلال مراحل نضجه.

وعلى الرغم من مؤسسات التنشئة الاجتماعية إلا أننا لا نكون مخطئين إذا قلنا أن كفة الأسرة ترجح على مؤسسات المجتمع كلها بما تقرسه لي شخصية الطفل اليتيم باعتبارها الجماعة الأولى التي يتعامل معها الطفل اليتيم ويعيش فيها السنوات الأولى.

ويتضح دور الأسرة فيما يلي:

- يعد المنزل هو العامل الوحيد للتربية المقصودة في مراحل الطفولة الأولى لليتيم ولا تستطيع أي مؤسسة أن تسد مكانه.
- على الأسرة يقع قسط كبير في واحد من واجبات التربية الخلقية والوجدانية والدينية في جميع مراحل الطفولة.

ـ يكسب الميلاد في أسرة الطفل اليتيم مكانة معينة أو عدة مكانات في البيئة والمجتمع .

ـ تعد الأسرة بالنسبة للطفل اليتيم موصلاً جيداً لثقافة المجتمع ، والأسرة التي يولد فيها الفطل اليتيم هي الجماعة المرجعية الأولى الجماعة الأولى التي يعتمد الطفل اليتيم على قيمها ومعاييرها وطرق عملها عند تقيمه لسلوكه .

ولكي يصبح اسلوب التنشئة الاجتماعية الأسرية فعالاً ويكون للأسرة دوراً إيجابيًا في ترسيخ الطفل اليتيم فإن عليها :

ـ أن تعمل على تدريب الأطفال الأيتام على أنماط السلوك المتطور ، وذلك بتطوير المعايير والقيم والتقاليد البالية التي لا تساير تطورات العصر .

ـ أن تعمل الأسرة على تبصير الأطفال الأيتام بالمعايير والقيم والمثل . المهم أن يتمكنوا من مواجهة مختلف التناقضات والإنحرافات الاجتماعية .

ـ أن تتكاتف جهود الأسرة وتتكامل في أسلوب تنشئتها ، وفي مضمونها مع مختلف مؤسسات التنشئة الاجتماعية .

## أولاً: أهداف التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام:

تتمثل أهداف التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام في الأهداف التالية :

ـ التنشئة الاجتماعية ترتبط بما تقوم به من عمليات ، وبما يحتاج أن يعرفة اليتيم حتى يتوافق مع مجتمعه ، وحتى يمكن هذا اليتيم من تنمية قدراته وإشباع حاجاته بشكل حقيقي .

ـ تلقين الأطفال الأيتام نظم المجتمع الذي يعيشون فيه منتلقين من التدريب على العادات الخاصة بهذا المجتمع إلى الامتثال لثقافة هذا المجتمع .

ـ إعلاء رابطة الحب بين الطفل اليتيم وأمه وإقامة التزامات حول إمكانيات التعايش بشكل سليم .

ـ تلقين الأطفال الأيتام مستوى الطموح اللازم للعيش وسط هذه الثقافة .

ـ تعليم الأطفال الأيتام القيم الإسلامية الصحيحة .

ـ تعليم الأطفال الأيتام الأدوار الاجتماعية البسيطة .

ـ اكتساب الأطفال الأيتام المهارات المطلوبة للتوافق مع أفراد المجتمع وحصولهم على الأدوات التي تساعدهم على الإندماج مع الجماعات مثل اللغة .

ـ غرس القيم الإسلامية والعربية وأهداف الجماعة التي ينتمي إليها الطفل اليتيم والتي تشكل ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه لتحقيق توقعات الأدوار التي سوف يواجهها يومًا مثل إعداد الطفل اليتيم وأداء دور الأخر والابن بنفس الوقت .

ـ اكساب الطفل اليتيم ثقل من المعايير الأخلاقية التي تنظم العلاقات لدى الطفل اليتيم وأعضاء الجماعة التي يعيش معها .

وعمومًا لا توجد أهداف دون توافر أدنى محتوى يتطلب عدداً من الاحتياجات الجوهرية حيث وهب الله سبحانه وتعالى الإنسان القدرة على إدراك الزمن والمكان والله قادر على جعله يتمكن من استحضار الماضي تتمثل في القيم والعادات والتقاليد والإنجازات التي يعبر عنها في ضوء أنماط من السلوك ، وتضيف الإنسانية لهذه الثروة يومًا بعد يوم نتيجة للتغيير والتطور ، وتستخدم الإنسانية التراث بنقلة للأجيال .

وبهذا يتعلم الطفل اليتيم الأنماط السلوكية التي تميز ثقافة مجتمعه الذي يعيش فيه من الثقافات الأخرى .

ومن هنا يحتوي ذهن الطفل اليتيم على أفكار وممارسات ومعايير وقيم المجتمع الذي يعيش في إطاره ولا يصبح مجرد رواية أو تقليد لغيره ، ومع هذا فإن محتوى التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم يتطلب عدداً من الاحتياطات تجعلنا نقترب بأطفالنا مع السوية والتوافق الاجتماعي .

**ومن هذه الاحتياطات هي :**

١ـ البعد عن القيم والاتجاهات التي تجعل الأطفال الأيتام يستسلمون للخرافات .

٢ـ البعد عن العادات التي تزرع في نفوس الأطفال الأيتام الاستسلام أو اللامبالاة أو التوكل أو الأنانية .

٣ـ البعد عن الانحرافات الاجتماعية والأخلاقية والإلتزام بالقيم الصحيحة .

٤ـ البعد بالطفل اليتيم عن النماذج التي تنتج دون رادع عند استخدامها الأساليب المغالطة والتظليل والخداع والفساد والكذب .

٥ـ عدم تعريض الأطفال الأيتام لأنماط متناقضة من التنشئة الاجتماعية.

٦ـ البعد بمضمون التنشئة عن الانفتاح الثقافي المنحرف بعدم الغمار في ثقافات بعض المجتمعات الأخرى غير المناسبة لقيم مجتمعنا إلى أطقالنا الأيتام مثل: **(الأفلام الإباحية – قصص العنف – نماذج عدائية – قيم مخالفة لقيمنا العربية الإسلامية)**.

## ثانيًا: شروط التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام:

هناك بعض الشروط الأساسية والتي في احتوائها تتحقق التنشئة الاجتماعية الصحيحة، ومن أهم هذه الشروط مايلي:

١ـ **الشرط الأول:** رعاية الأطفال حديثي الولادة، وهم الأيتام حيث يأتي هذا الطفل اليتيم في مجتمع موجود بالفعل له معاييره وقوانينه وحياته، ولا يكون الطفل اليتيم المولود غير مهيًا اجتماعيًا إلى دراية بتلك التغيرات والأنماط الاجتماعية في التنشئة، وتصبح مهمة التفكير والتفاعل من جانب هذا الطفل اليتيم محددة للوسائل والطرق التي يجب أن يمر بها كقادم جديد إلى التنشئة في مجتمع ما.

٢ـ **الشرط الثاني:** هو التفاعل الرمزي في طبيعة الطفل اليتيم أي القدرة على التفاعل برموز ذلك المجتمع؛ فتلك الأصوات والإيماءات والإشارات وما إلى ذلك، وهذا الاختلاف بذكية وجود الطفل اليتيم بين المربي أو المؤسسات أو الأم على سبيل المثال.

## ثالثا: أنواع التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

تتمثل أنواع التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام في الأنواع التالية:

١ـ **تنشئة اجتماعية أولية:** قبل الست سنوات من حياة الطفل اليتيم، وهي تترك أعمق الأثر في تكوين شخصية الطفل اليتيم.

٢ـ **تنشئة اجتماعية ثانوية:** وهذا النوع يتعرض له الطفل اليتيم في دور الحضانة أو الروضة أو المدرسة والمسجد والنادي ووسط الرفاق، ويطلق عليها مرحلة مكشوفة، وقد يتعرض خلالها لإعادة تنشئته نظرًا لتردده على مجتمع مغاير أو أكثر.

٣ـ **تنشئة اجتماعية موازية:** وتعتبر موازية لأي من الصورتين السابقتين، وهي عبر وسائل الإعلام **(تلفزيون – راديو – قصص – مسرح)**.

## رابعًا: مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.

تمر عملية التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم بمرحلتين وهما كالتالي:

١ـ **المرحلة الأولى:** من الميلاد وحتى دخول الروضة، وتتم داخل الأسرة الراعية لليتيم أو المؤسسة التي ترعي الأيتام أو الأم، وتنقسم هذه المرحلة إلى أربع فترات داخلية وهي كالتالي:

أ) **الفترة الأولى:** الطفل اليتيم في هذه الفترة لا تمارس عليه أي ضغوط اجتماعية، ويعيش في هدوء وسكون فمنذ مولد الطفل اليتيم تتحمل الأم مسؤولية رعايته ويرتبط بها، ويعتمد عليها ويمنح كل العطف والحنان من قبل الأم.

ب) **الفترة الثانية:** الطفل اليتيم في هذه الفترة تبدأ معه بالسيطرة والضبط وتنوب الأم عن الأسرة لأداء هذا الدور لأنه يتيم، وتحاول إعلاء سلوكه إلى سلوك اجتماعي واكساب بعض الكلمات التي تسهل له الاتصال وإبلاغ بعض الرغبات، ويبدأ الطفل اليتيم بالتوتر نتيجة للممارسات التي تفرضها الأم والحرمان النسبي من تلبية كل الرغبات حيث بدأ ينفذ سلوك الأم نحو طفلها اليتيم للظروف التي يعيشها.

ج) **الفترة الثالثة:** تبدأ إمكانية الطفل اليتيم تنضج لتعميم الحب إلى أبعد من الأم، ويبدأ الطفل إدراك نفسه كفرد بين من يعيش معهم.

د) **الفترة الرابعة:** الطفل يتواجد هذه الفترة مع الأخ الأكبر أو المهيمن على الأسرة التي ترعاه، ويبدأ نشوء الضمير ويصبح الأخوة والأخوات موضوعات عند الطفل يتناول معهم التفاعلات الاجتماعية.

٢ـ **المرحلة الثانية:** ويطلق عليها الطور الثانوي للتنشئة، وتكون خلال مراحل الدراسة الابتدائية حتى نهاية التعليم أو الحصول على المؤهل، والمدرسة أول نسق اجتماعي يدرك فيه الطفل اليتيم التباين الاجتماعي ليس على أسس بيولوجية بل على أساس التحصيل والقدرات ويقابل الطفل اليتيم رفاقًا جددًا ويواجه الطفل لأول مرة توضع فيها قيم جديدة ويتخذ الطفل اليتيم هنا نماذج جديدة كالمعلم والمعلمة وأصدقاءه التلاميذ.

## خامسًا: أثر التنشئة الاجتماعية على الأطفال الأيتام:

قد يأتي التباين بين أنماط المجتمعات الإنسانية إلى أنماط التنشئة الاجتماعية التي ارتبطت مع تلك المجتمعات والتي شجعها على سلوكات معينة تمثلها، ومع هذا فإن التنشئة الاجتماعية تصل الأطفال بشكل عام والأطفال الأيتام بشكل خاص.

١ـ التعلم الاجتماعي للأطفال الأيتام من خلال التنشئة الاجتماعية يكسب الأطفال الأيتام عادات، وقيم وتقاليد مجتمعية حتى يصبح فهمه وإدراكه للعالم المحيط مصبوغًا بطبيعة المجتمع ويصل تأثير هذا التعلم الاجتماعي إلى أقصى درجاته في الطفولة، ويحقق التعلم الاجتماعي عددًا من الحاجات مثل العطف والحب والاستقلال وتأكيد المكانة الاجتماعية. كما أن تقمص الطفل لدور الكبار في سلوكهم الاجتماعي له أهيمته في هذا التعلم الاجتماعي للطفل.

٢ـ التحكم في العدوان عند الطفل اليتيم حيث أن التنشئة الاجتماعية الصحيحة تراعي تجنب الأطفال الأيتام مواجهة المثيرات التي تؤدي إلى العدوان.

٣ـ تعلم الأطفال الأيتام للأمور الاجتماعية: حيث تعلم الأطفال الأيتام كيف يسلكون بما يتفق مع أدوار اجتماعية معيشة **(دور الابن – دور التلميذ – دور المدرسة – دور الأخ)**.

٤ـ تعلم الطفل اليتيم ضبط السلوك: حيث تصل التنشئة الاجتماعية بإيجاد ضوابط من داخل الطفل توجهه إلى السلوك المقبول في بيئته مثل: **(ضبط التبول – ضبط التبرز – ضبط البكاء والصراخ – اكتساب الأداب العامة ومبادئها)**.

٥ـ تعلم الطفل اليتيم التعلق: أن الفرد من خلال مراحلة نموه من طفولته إلى رشده يسعى لأن يكون على مقربة من بعض الأفراد، ويتصل مع الآخرين أو ليعبر عنهم لذلك تتخذ تنشئته وجهتها السوية، ومن مظاهر التعليق الصراخ عندما تحمله أمه والمنازعات والابتسام للأم أسرع من غيرها والزحف خلف الم عندما تمشي أمامه والإلتصاق فيها.

٦ـ التوافق الاجتماعي للطفل اليتيم: خلال عملية التنشئة الاجتماعية يعتبر سلوك الطفل لديهم لسبق ويقترب من سياق الجماعة التي يعيش معها أو وسطها ويخضع بمرور الوقت للألتزامات الاجتماعية، ويتم ذلك طبقًا مرحلة النمو التي يمر بها الطفل اليتيم ومحاولات للتوافق مع الآخرين والبيئة المحيطة به.

٧ـ نقل ثقافة الأجيال للطفل اليتيم: تعمل التنشئة الاجتماعية على اكساب الطفل اليتيم ثقافة من سبقة منها مثلاً يرتدي نفس نوعية الثياب أو الزي ويفضله على غيره من أنواع الزي ويطالب بالاحتفال بالمناسبات التي علمته أمه عليها أو أسرته أو مجتمعه.

٨ـ السمو بحاجات الطفل اليتيم: تعمل التنشئة الاجتماعية بالأطفال الأيتام إلى عدم غلبة بعض الحاجات البيولوجية من الطعام على الإشباع أو الأتيان بسلوك حميد ويشبع فقط الحاجات البيولوجية التي يرضى عنها المجتمع في ضوء الضوابط المعمول بها.

٩ـ تعلم الطفل اليتيم عدم الاتكالية: أن السلوك الاتكالي يرتبط لدى الأمهات من الإفراط في حماية أطفالهن، وهو ما لا تؤثر عليه التنشئة الاجتماعية السوية، ويبدوا أن اتباع بعض الأنظمة الصارمة للتغذية والرضاعة والتشدد في نظام الطفل اليتيم كل ذلك يؤدي إلى إحباط الطفل الذي ينعكس بدوره على الميل إلى الاتكال على الغير.

## سادسًا: المتغيرات التي تحدث أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم:

هناك متغيرات تكمن خلف العمليات التي تحدث أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم ووقتها باختصار شديد ومن هذه المتغيرات مايلي:

١ـ **المطاوعة (مطاوعة اليتيم)**: إن هناك ظروفًا يطيع فيها الطفل اليتيم تمدهم بخصوص اقتراحاتهم أو أوامرهم، والميل للمطاوعة يبدأ بصورة مشتتة أي منا، ولكنه حيث مع تفكير الطفل اليتيم، ومن غير الممكن التنبوء بما إذا كان طفل الرابعة أو الخامسة من العمر سيطيع أو لا يطيع مدرسته أو مؤسسته من خلال معرفتنا بأسلوب معلمته من قبل من يسيطر عليه كالأم أو المؤسسة لإيواء الأيتام وذلك بشأن طرق إثابته أو عقابه.

فالطفل اليتيم المطاوع مع أنداده ينمو بصفة عامة إلى أن يعتمد عليهم للمعونة الجسمية والدعم العاطفي، وقد يكون عدوانيًا وغير ودي لهم، وأن الأطفال الأيتام ترتبط مطاوعتهم باعتماد بهم أو عدم تمكنهم من الاستقلالية عن الأفراد.

وتعتبر المكافأت أكثر فعالية من العقوبات عند الأطفال الأيتام في إظهار مطاوعتهم، ويبدوا أن المطاوعة الاجتماعية كأحد عمليات التنشئة الاجتماعية التي تستلزم تعلمًا طويل المدى؛ فالأطفال الأيتام يميلون إلى المطاوعة نتيجة لأنواع المكافئات وأنواع العقوبات التي يستخدمها من يهيمن عليهم سواء كانت الأم أو المؤسسة أو غيرها.

**٢ـ العدوانية :** من المعروف أن شكلاً من أشكال الإحباط يسبق صدور العدوانية أو صدور السلوك العدواني عند الطفل اليتيم، وإن كانت الإحباطات لا تؤدي دائمًا إلى العدوان.

ويستعرض أن الغرض القائل أن الإحباط يؤدي إلى عدوان لا يعالج عدد من الصور العداونية فمثلاً عند ما يشعر الأطفال الأيتام بالإحباط، وأنهم قد يعبرون عن العدوان بصورة أسرع من يفعل من غيرهم من الأطفال العاديين.

## سابعًا: العوامل التي تساعد على تأثير التنشئة الاجتماعية في حياة الأطفال الأيتام:

١ـ عوامل تتعلق بالطفل اليتيم نفسه ومنها :

أ) ميراث الطفل اليتيم وإمكاناته البيولوجية.
ب) قابلية الطفل اليتيم للتعلم والمرونة.
ج) قدرة الطفل اليتيم على التعاطف.

٢ـ عوامل تتعلق بالمجتمع الذي يعيش فيه الطفل اليتيم وهي :

أ) الأدوار الاجتماعية.
ب) قيم ومعايير المجتمع الذي يعيش فيه الطفل اليتيم.
ج) المؤسسات الاجتماعية التي تقوم بالتنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم.
د) القطاعات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي ترعي الطفل اليتيم.

### أولاً: عوامل تتعلق بالطفل اليتيم نفسه ومنها :

ـ ميراث الطفل اليتيم وإمكانياته البيولوجية الميراث البيولوجي والاستعدادات الفطرية للإنسان من أهم العوامل التي تؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

ـ ويرجع سبب ذلك إلى : أن الوليد البشري اليتيم يعتبر من أضعف الكائنات بيولوجيا عند الميلاد مما يستلزم عملية التنشئة الاجتماعية، وأن الوليد البشري اليتيم يملك من الاستعدادات الموروثة ما يمكنه من التطبع الاجتماعي ويسمح بتنشئته اجتماعيًا.

يتضح من ذلك أن الطفل اليتيم وحدة بيولوجية تكون جزء متكاملاً من وحدة أكبر هي وحدة البيئة، وأهم جوانب البيئة في حياة الإنسان، وفي تكوين شخصيته هو الجانب الاجتماعي.

وهذا راجع إلى أن الوليد الإنساني اليتيم عند ولادته يعتمد ولفترة طويلة نسبيًا من حياته هي مرحلة الطفولة حيث يعتمد اعتمادًا كليًا على الكبار أو على الأم في تعليمه وتوجية سلوكه إلى أن يتمكن تدريجيًا أن يعني بنفسه ويتشرب عادات وتقاليد مجتمعة.

**ثانيًا: القابلية للتعليم والمعرفة:** لعل أبرز ما يميز الخصائص والإمكانيات البيولوجية السابقة هي إنها تعطي الطفل اليتيم قابلية فائقة على التشكل في سلوكه وخاصة تعلم الرموز واكتساب اللغة.

**ثالثًا: القدرة على التعاطف:** الأساس الذي تقوم عليه هذه العواطف والمشاعر هي جعل التنشئة الاجتماعية جيدة من خلال قدرة الطفل اليتيم على أن يضع نفسه ولو تخيلاً موضع الآخرين، ويحس كما يحسون على الأقل حيث أن الطفل اليتيم الذي يعيش في عزلة نسبية ويتعرض للحرمان عوامل التنشئة الاجتماعية والخبرات البيئية والمشاعر والعواطف الإنسانية.

**ثانيًا: عوامل تتصل بالمجتمع الذي يعيش فيه الطفل اليتيم:**

**أ) الأدوار الاجتماعية أو المكانات:** إن مركز الطفل اليتيم أو مكانته تملى عليه أنواعًا من السلوك تعرف باسم الدور أو الذي يشمل السلوك.

**ب) القيم والمعايير:** والقيم عبارة عن الأفكار التي تحدد ما هو حسن مقبول وما هو سيء مرفوض من الطفل اليتيم لدى المجتمع الذي يعيش فيه. أما المعايير فهي التي تحدد السلوك المقبول والسلوك غير المقبول في الجماعة من قبل الطفل اليتيم الذي لعب وسط مجتمع فيه قواعد وضوابط مختلفة.

**ج) المؤسسات الاجتماعية:** تعتبر الأسرة المكان الأعلى الذي يعيش منه الطفل اليتيم ويتعلم كثير من مهارات وعادات وتقاليد تحدد أنماط وسلوكه، وهذه المؤسسة الأولى التي يترعرع فيها هذا الطفل اليتيم.

**د) القطاعات الاجتماعية الثقافية والاقتصادية:** إننا نجد أن التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم في المستويات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المتوسطة تضطلع بالمحافظة على العادات والتقاليد والقيم وتعويد الأطفال الأيتام على ضبط النفس.

وبذلك نرى أن هؤلاء الأطفال يتأثرون بتلك القطاعات ويتعودون على الأمامة والطاعة وضبط النفس أكثر من غيرهم من الأطفال العاديين المدللين.

## ثامنًا: العمليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم:

إن التنشئة الاجتماعية لليتيم تشير إلى العملية التي تنمو من خلالها الفرد، وليكون كائنا اجتماعيًا أو يكتسب الحساسية للمنبهات الاجتماعية ويتعلم السير في أطارها ويسلك مثل الآخرين في جماعته وثقافته، وأنها عملية كينوية اجتماعية.

**ومن العمليات التي يمكن بلورتها هي:**

| | |
|---|---|
| ١ـ الاستدخال. | ٢ـ الاتكالية. |
| ٣ـ التقليد. | ٤ـ لعب الأدوار. |
| ٥ـ الاستخراج. | ٦ـ التعلق (بوسيط). |
| ٧ـ التوحد. | ٨ـ تكوين مفهوم التراث. |

وكل عملية من العمليات السابقة تنطوي على شكل من أشكال التعلم الاجتماعي، ومن هذه الأشكال التعلم بالافتران الذي يتحول فيه إرضاء الوسيط لليتيم قبل الأم أو الأخ الأكبر أو المؤسسة التي ترعى ذلك اليتيم.

مثال ذلك حينما يتعلم الطفل اليتيم السلوك الحسن هو الذي يعبر عن تنشئة اجتماعية صادفة، أما الإتكالية عند الطفل اليتيم (التعلق بوسيط) فإن التعلم يتصل بالسيطرة على مجالات متعددة من الاستجابات للطفل مثلاً عن طريق مثيرات يوفرها أشخاص يرعون الطفل اليتيم مثل الأم.

وفي عملية التعلق لدى الطفل اليتيم أي التوحد مع مثال ينطوي الأمر على تعلم لدى الطفل اليتيم مثلاً عند مطابقة استجاباته مع الإرشادات أو التعليمات التي تظهر استجابات تخص الفرد النموذج أول المثال كالأم أو المؤسسة التي ترعى ذلك الطفل اليتيم.

أما التوحد مع مثال يتكون التعلم فيه عندما تتولد في الطفل الرغبة في اكتساب الخصائص السلوكية حيث يظهر في النهاية تشابة بين سلوك الطفل وسلوك المثال كالأم أو الراعية له.

أما لعب الأدوار عند الطفل اليتيم وتكوين مفهوم الذات فأن مجالات التعلم الاجتماعي متسعة إلا أن الأدوار الاجتماعية بمثابة قوالب سلوكية جاهزة مكونة من اتجاهات، وقيم وبناءات معرفية تتصل بموضوع الدور.

ومن هذا المنظور فإن أخذ الأدوار يمثل بشدة بتكوين مفهوم الذات عند الطفل اليتيم.

ويقصد العلماء أن عملية التقليد والتوحد والأتكالية هما عمليتان متتبعتان كما أن هناك أعتقاد بأن لعب الدور هو في حقيقة الأمر مطابق للتوحد.

وتبقى عملية الاستدخال كعملية أساسية في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم حيث تنعكس ترجمة التعلم إلى مقدرة الطفل اليتيم على التحكم في السلوك ذاتيًا.

وهذا يجعل عملية الاستدخال عند انتظامها داخل الطفل اليتيم مؤشراً حقيقيًا لانتظام عملية التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم على أن لا تغفل دور عدد من المؤثرات المتنوعة عليها.

**العمليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم**

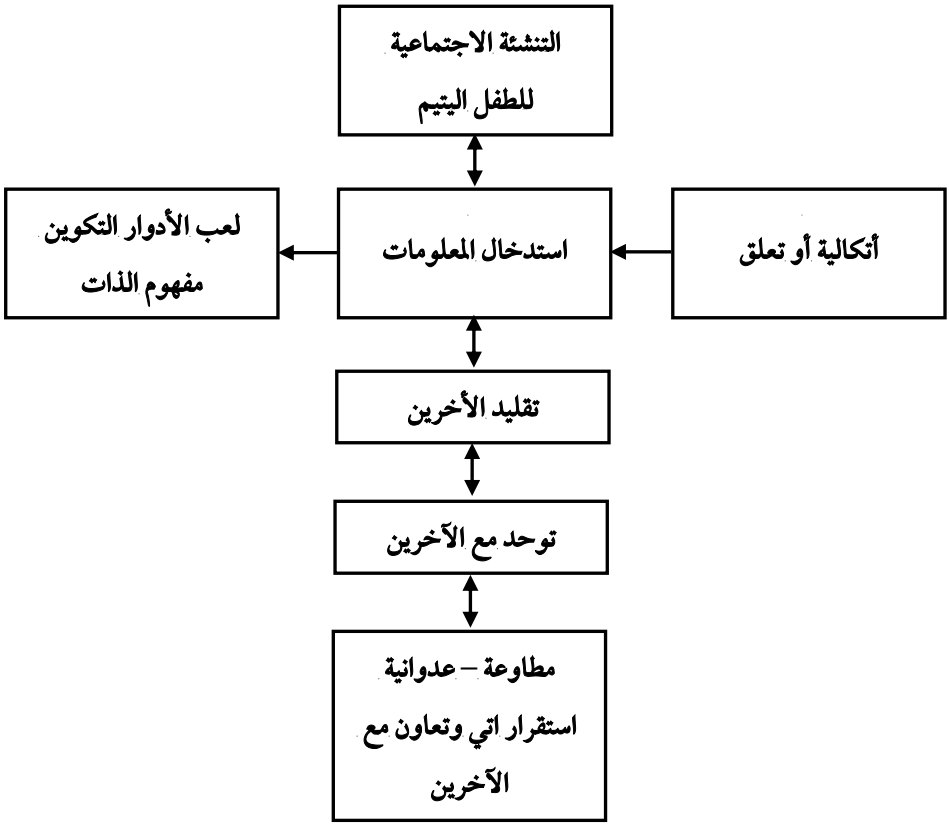


**شكل يوضح العمليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم**

## تاسعًا: دور المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم:

### أ) دور رياض الأطفال في تنشئة الطفل اليتيم اجتماعيًا:

- تسعى رياض الأطفال على توجيه واكساب الطفل اليتيم العادات السلوكية التي تتفق مع قيم وعادات وتقاليد المجتمع الذي ينتمون إليه وتنمية ميول الأطفال الايتام واكتشاف قدراتهم والعمل على تنميتها بما يتفق وحاجات المجتمع الذي يسعى إلى التقدم.
- وفي رياض الأطفال تنمو لدى الطفل اليتيم الأسس العريضة لأداب السلوك والإدراك المعنوي والعادات والتقاليد المجتمعية، ولكي يصبح أسلوب التنشئة الاجتماعية فعالاً داخل رياض الأطفال فأنه:
- يجب أن يكون إعداد المربيات وتأهيلهم تربويًا ونفسيًا لدور الحضانة الخاصة بالأيتام.
- يجب أن تكون هناك صلات وطيدة بين رياض الأطفال وبين الأمهات للأيتام من خلال الوظائف المنوطة بالأم والروضة على حد سواء.
- يجب أن يكون برنامج عمل محدد لرياض الأطفال يحقق أهداف العمل التربوي للأطفال الأيتام الموجودين في تلك الرياض.

### ب) دور المدرسة في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم:

- دور المدرسة دوراً بارزًا في عملية التنشئة الاجتماعية، ويظهر ذلك من خلال:
- تهيئة الأطفال الأيتام تهيئة اجتماعية من خلال نقل الثقافة.

تلعب المدرسة في المجتمع الحديث دورًا هامًا في تعليم الاتجاهات والمفاهيم والمعتقدات.

- تعلم المدرسة الأطفال الأيتام المهارات والمعلومات المتعلقة بالطريقة التي يعمل بها المجتمع والتي ينبغي أن يعمل بها وتعلمهم ضبط انفعالاتهم.
- تشجع المدرسة القدرات الخلاقة لأعضاء المجتمع عن طريق القيم الاجتماعية السائدة.
- تلعب المدرسة دورًا هامًا في تكوين وبناء القيم والمعايير واكسابها للطفل اليتيم.

ولكي تصبح التنشئة الاجتماعية داخل المؤسسات التعليمية فعالة فإن عليها:

- أن تعمل على اكساب الطفل اليتيم المعايير والقيم الخلقية.
- على المؤسسات التعليمية أن تعمل على ضرورة تأسيس الإنسان بين مضمون التنشئة التي تؤديها ومتطلبات البناء الاجتماعي.

## عاشرًا: دور الثقافة في تنشئة الأطفال الأيتام:

الثقافة هي مجموع ما يتعلم ويشغل من نشاط حركي وعادات وإنكار وقيم وتقاليد ومعتقدات واتجاهات وفكرة الصواب والخطأ، وما ينشأ عن ذلك من سؤال مشاعر وأنماط للعلاقات يشترك فيه أفراد المجتمع.

ويتعلم الطفل اليتيم عناصر الثقافة أثناء نموه الاجتماعي منذ نعومة أظافره من خلال تفاعله في المواقف الاجتماعية.

وتؤثر الثقافة في تشكيل شخصية الطفل اليتيم، ولذلك هي التي تحدد سلوكه الاجتماعي وتبلور تنشئته الاجتماعية؛ فهى تبلور الأطفال الأيتام وتشكلهم خلال مراحل عمرهم المبكرة عن طريق نظم أولية أو أعراف أولية مثل المتعلقة برضاعة الأطفال وتعليمهم سبل العيش الأولية، وكذلك تعلمهم نظم ثانوية.

فالثقافة نتاج إنساني للتفاعل الاجتماعي والقبول الاجتماعي بين أفراد المجتمع الواحد وتوافر أنماط اجتماعية عامة مرضية يستجيب الأطفال الأيتام في ضوئها لحاجاتهم البيولوجية والاجتماعية، وهي تنتقل من جيل إلى جيل.

وهي ليست فطرية وتعتمد في وجودها واستمرارها على استمرار المجتمع أي الاستعدادات الممكنة التي تأتي مع الطفل اليتيم لتصلح واقعة إلا بعد تشربة الجزئي للثقافة التي ولد فيها؛ فهي توفر للطفل اليتيم ما يؤمل أن يكون عليه؛ فالطفل في باية حياته يتقبل الثقافة التي ينشأ فيها مثل تقبله للهواء والماء.

فالثقافة توفر للفرد وسائل إشباع حاجاته البيولوجية وتعتبر الأسرة الوعاء الثقافي الأول الذي ينشأ فيه الأطفال؛ فهي وسيط الثقافة الأولى وذلك لأنها:

١ـ ترعى الطفل اليتيم أوليا في الغذاء والنظافة والملبس.
٢ـ توجه الطفل اليتيم للتفاعل مع غيره من خلال مبادئ وأساسيات التعامل.
٣ـ تنقل التراث الثقافي للطفل اليتيم بتعريفه وتعليمه وتلقيه العادات والتقاليد التي يجب أن تراعى، وهذا يتم عن طريق الأم أو المؤسسة التي تمثل الثقافة باعتبار أن الطفل يتيم.
٤ـ تساعد الطفل اليتيم في تعلم المبادئ الأولية التي تساعد على التوافق الاجتماعي في ضوء رغبات الآخرين.

ولما كانت الأسرة هي الخلية الأولى في المجتمع بشكل عام لذا فإن النمط الشائع بين أسر المجتمع الواحد يعكس ثقافة ذلك المجتمع وتصبح الثقافة السائدة في المجتمع لها دورها في تشكيل شخصية الإنسان الذي نشأ فيه وينعكس ذلك من خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي ترسم الإطار العام لسلوكيات الأطفال والأفراد بشكل عام، وهناك نظريات أكدت على أهمية الثقافة في تنشئة الأطفال الأيتام، وفيها على سبيل المثال النظرية التطورية ونظريات التقمص وغيرها من النظريات.

## الحادي عشر: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام:

تعتبر وسائل الإعلام كالإذاعة والتلفزيون والمسرح والكتب والمجلات من أخطر المؤسسات الاجتماعية في تنشئة الطفل اليتيم وتعمل على:

- تعكس الثقافة العامة للمجتمع وتعبر عن ذلك في التعامل مع الطفل اليتيم.
- إغراء الأطفال الأيتام وجذب انتباهم إلى موضوعات وسلوكيات مرغوب بها.

## الثاني عشر: دور المؤسسات الرياضية في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام:

يمكن تحديد دور المؤسسات الرياضية في عملية التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام بما يلي:

- اكتشاف الميول وتنميتها عند الأطفال الأيتام.
- تنمية المهارات الممكنة عند الأطفال الأيتام.
- تكوين الاتجاهات والقيم السليمة عند الأطفال الأيتام.
- تربية الصفات الأخلاقية الحميدة عند الأطفال الأيتام.
- تنمية الشعور بالانتماء عند الأطفال الأيتام.

## الثالث عشر: دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام:

تؤدي دور العبادة وظيفة حيوية في حياة الأطفال الأيتام بتأكيدها على القيم الخلقية والروحية ودعوتها إلى الاتصال بالله والخضوع لسنته وشرعه.

وعلى هذا فإن هذه المؤسسات تلعب دوراً هاماً فاعلاً في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام من حيث:

- تعليم الطفل اليتيم التعاليم الدينية والمعايير السماوية التي تحكم السلوك.

ـ إمداد الطفل اليتيم بإطار سلوكي مرضي ونابع من تعاليم دينية .
ـ تعمل على تنمية الضمير عند الطفل اليتيم .
ـ الدعوة إلى ترجمة التعاليم السماوية إلى سلوك عملي .

ولقد انتهت معظم الدراسات إلى أن الأطفال الأيتام ذوي العدوانية الواضحة يكونوا فاقدي الوالدين ، وليس أحدهما ودور الذي يرعاهم ضعيف جداً سواء كان فرداً أو مؤسسة .

**التقليد والتعليم البديل :** أي تقليد الطفل اليتيم لما يراه حيث تعتبر عادات التقليد لدى هؤلاء الأطفال بمثابة محطات على الطريق إلى الإمكانات الواسعة للتعلم البديل عن طريق الملاحظة أن أغلب الأطفال الأيتام يمرون بمراحل يقتبسون فيها نشاطات المحيطين بهم بطريقة إستلامية .

فالأطفال الأيتام يتعلمون من الملاحظة أكثر مما يتعلمون من المواقف الأخرى ، وهذا يساعد على تعديل سلوكهم ، وقد اهتم **"باندورا Bandura"** بالظروف والشروط التي يشكل الأطفال الأيتام تحتها سلوكهم طبقًا لنماذج سلوك غيرهم بحيث يحل السلوك الجديد كسلوك بديل يتعلمه الطفل اليتيم .

**الحساسية من المشاهدين والمستمعين (الجمهور) :** ويطلق أحيانًا على ذلك قلق التواجد أم الأخرين ، وقد اهتم العلماء بكيفية نمو الحساسية تجاة المستمعين لدى الأطفال الأيتام ، والسبب في ذلك هو نقص في تنشئتهم الاجتماعية لأنهم يحتاجون إلى من يرعاهم ويعرضهم لمثل هذه المواقف ، وهذا يجب أن نكفل اليتيم ونشجعه على سلوك اجتماعي جيد ونقلل من خوفه من الجمهور أو الشعور بالحرج عند التعبير عن النفس أمام الناس .

**دافع الإنجاز :** يرى كثير من العلماء أن دافع الإنجاز مهم جداً لحدوث التنشئة الاجتماعية لدى الأطفال الأيتام والأطفال بشكل عام وله دور كبير في عملية التنشئة الاجتماعية .

# الفصل التاسع

# الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالدول العربية

**مقدمة:**

**أولاً: الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية.**

**ثانيًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الإمارات العربية المتحدة.**

**ثالثًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في قطاع غزة (فلسطين).**

**رابعًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في السودان.**

**خامسًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في مصر.**

**سادسًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الأردن.**

# الفصل التاسع

# الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالدول العربية

**مقدمة:**

يضمن الإسلام حق الأيتام في الرعاية والعناية نجد أنه قد حرص على جعل المجتمع المسلم متأزراً متعاونًا يشد بعضه بعضًا، وذلك من خلال الحث المتواصل لأفراده على خدمة بعضهم بعضًا وتفريح كرب أخوانهم المسلمين وإدخال السرور على أنفسهم وكف صيغتهم ورتب على ذلك الأجر الجزيل.

وعده رسول الله (ﷺ) من أفضل الأعمال فعن أبي هريرة (رضي الله عنه) أن رسول الله (ﷺ) سئل: **"أي العمل أفضل؟ قال: أفضل العمل أن تدخل على أخيك المؤمن سروراً أو تقضي عنه دينًا أو تطعمه خبزاً"** أخرجه البيهقي في شعب الإيمان.

كما جعل عون الرجل لأخيه المسلم يتصدق بها عن نفسه في كل يوم فعن ابن عباس (رضي الله عنهما) أن رسول الله (ﷺ) قال: **"في ابن آدم ستون وثلاثمائة سلامي أو عظم أو مفصل على كل واحد في كلي يوم صدقه كل كلمة طيبة صدقة، وعون الرجل لأخيه صدقة"** أخرجه البخاري في الأدب المفرد.

ويتواصل الحث من الرسول (ﷺ) لأفراد المجتمع المسلم بأن يتعاونوا ويكونوا في خدمة بعضهم البعض، والتساعد بقضاء حوائج بعضهم بعضًا؛ ففي الحديث أن الرسول (ﷺ) قال: **"من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته"** أخرجه مسلم في كتاب البر والصلة باب تحريم الظلم.

ولقد وجه الرسول (ﷺ) أمته إلى نفع الناس وإدخال السرور على أنفسهم وكشف كربهم.

وعد من يفعل ذلك بأنه أحب الناس إلى الله فقال: **"أحب الناس إلى الله تعالى أنفهم للناس وأحب الأعمال إلى الله عز وجل سرور يدخله على مسلم أو يكشف عنه كربه"** أخرجه الطبراني في الأوسط.

ولاشك أن من أشد الكرب اليتيم وما يستتبعه من ضعف وضرر وضياع إذا لم يتعهد ذلك اليتيم بالحفاظ والرعاية.

ويجب أن نعلم أن رعاية المسلمين للأيتام ومن في حكمهم تقوم على أسس أصيله قوية تنطلق منها جميع أوجه الرعاية التي يقدمونها لهم سواء من أحاد المسلمين أو من المجتمع المسلم بشكل عام.

وهذه الرعاية لا تقوم على مجرد عاطفة قد تضمحل أو شفقة عابرة أو رحمة قد تزول وتتناقص على مر الأيام، بل هو قواعد أساسية مرتكزة على توجيهات ربانية وهدى نبوي ولاشك أن استحضار هذه الأسس تعين المسلم على الإقدام على رعاية هؤلاء الأيتام والعطف عليهم والشفقة بهم.

وأن رعاية الأيتام فرداً واجب إما من قبل الدولة فأمر لابد منه عند الحاجة إليه، ولذلك كان إنشاء دور للأيتام مشروعًا مستحسنًا، وقد اعتبرته القوانين الحديثة من مهام الدولة العامة، وقد عنى المسلمون القدامى بالأيتام فرعوهم فرادى ورعوهم جماعات وأشرقت الدولة على شئونهم، وقام المسلمون بوقف الأحباس الكثيرة عليهم ضمن الواجب على مسلمي اليوم العناية بأيتامهم من رعايتهم وتعليمهم وإبعادهم عن التشرد والضياع بكل وسيلة مشروعة كإنشاء دور الأيتام والمدارس والملاجئ وغيرها.

وإن كان من الأفضل أن يعيش اليتيم في كنف أسرة تقية ينشأ مع أبنائها ويعامل كما يعاملون لأن الملاجئ لا توجد الحنان كما توجد الأسرة مهما كان القائمون عليها رحماء شغوفين.

وأن أسلوب الرعاية الفردية قد تتناقص إلى حد كبير حتى إننا لا نكاد نراه إلا نادراً، وقد يقتصر على الرعاية المالية عن بعد والتي تشرف عليها مؤسسات الرعاية المالية، وقد انتشر في العصر الحديث مؤسسات كثيرة ومتنوعة لرعاية الأيتام والمحرومين بأساليب مختلفة نوعًا ما ومتقاربة في كثير من النواحي منها الأسرى (البديل) ومنها المؤسساتي.

ولئن كانت الدولة تعنية وجوبًا برعاية اليتيم، ومن في حكمه بتربية والعناية به إذا لم يوجد من يرعاه؛ فإن الفرد المسلم عليه جزء من واجب رعاية اليتيم، ومن في حكمه من الأيتام والصغار ومجهولي النسب، ويكون ذلك بكفالته وأخذه ليتربى في أحد بيوت المسلمين بين أحضان أسرة طبيعية ليعيش حياة هنيئة وفق سنة الله في تكوين المجتمعات.

ومما لا شك فيه أن رعاية اليتيم في كنف أسرة من أسر المجتمع المسلم هو الوضع الطبيعي أما مؤسسات الرعاية أو دور تربية الأيتام التي وضعتها الدولة في وضع بديل لم يجد أسرة تقوم برعايته والعناية به.

ورغم قيام الدولة بتوفير كامل أوجه الرعاية لهؤلاء الأيتام في المؤسسات الاجتماعية إلا أن الشيء الذي لا يمكن توفيره مهما بلغت الإمكانات المادية هو الحنان الأسرى الطبيعي أو شبه الطبيعي؛ فهذا الحنان لا يتيسر لليتيم أو من في حكمه بشكل مناسب إلا في حالة قيام أحد الأسر المسلمة بكفالته وجعله يعيش في أحضانها محتسبة الأجر في ذلك من الله الجواد الكريم.

وفي الوقت الذي تزايد فيه اهتمام المجتمعات بقضية الطفل باعتبارها قضية قومية وحضارية تتصل في الأساس بمستقبل المجتمع وتطوره تتعرض فئات متعددة من الأطفال لنواع مختلفة من الحرمان لاسيما الرعاية الأسرية الطبيعية لأسباب عديدة خارجة عن إرادة هؤلاء الأطفال؛ فإذا كانت الطفولة بصفة عامة بحاجة إلى الرعاية والاهتمام؛ فإن فئات المحرومين تعد في أمس الحاجة إلى هذه الرعاية فبالإضافة إلى عدم قدرتهم الطبيعية كأطفال على رعاية أنفسهم فإنهم يعانون من غياب الوالدين وفتقاد الأسرة التي تعد المجال الطبيعي والمناسب لتقديم هذه الرعاية وتقع مسئولية هذه الفئة على عاتق المجتمع، ويبدوا هذا الأمر ظاهرًا في المجتمع المسلم حيث أعلن الإسلام عن حقوق الأطفال جميعًا منذ أربعة عشر قرنا.

## أولاً: الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية:

بدأت الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية في عهد المؤسس الأول الملك عبد العزيز (رحمه الله) عام ١٩٣٢م حيث تم إنشاء مصلحة الضمان الاجتماعي ثم إنشئت وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ حيث تم إيجاد إدارة للرعاية الاجتماعية مسئوله عن أعمال الرعاية الاجتماعية والإشراف عليها ومتابعتها إلى أن تم إنشاء وكالة وزارة العمل والشئون الاجتماعية لشئون الرعاية الاجتماعية التي أصبح لها ميزانية مستاقلة؛ فبدأت مشاريع الرعاية الاجتماعية تتسع وتلبي متطلبات الرعاية الاجتماعية المختلفة في جميع الحالات.

**أ.نشأت وتطور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية:**

لقد بدأت رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية بشكل رسمي ومؤسسي منذ أكثر من ٧٠ عام حينما أنشأ الحجاج الهنود دار الأيتام في المدينة المنورة عام ١٣٥٢هـ، وتبع الدار الأولى دار أخرى في مكة المكرمة افتتحها الملك عبد العزيز عام ١٣٥٥هـ تلاها دار الأيتام في الرياض عام ١٣٥٧هـ ثم دور اليتيمات في كل من جده عام ١٣٥٧هـ باسم دار الحنان ثم مبرة الكريمات بالرياض عام ١٣٧٦هـ.

وفي عام ١٣٧٥هـ تم إنشاء إدارة خاصة تعني بشئون الأيتام تسمى الإدارة العامة للأيتام حيث قامت بافتتاح قرابة ثلاثين دار للأيتام انتشرت في جميع مناطق المملكة العربية السعودية لتغطي حاجة المحتاج وتسد فاقة اليتيم الضعيف، وكذلك رعاية أطفال الأسر الفقيرة.

ومع التطور الإداري الشامل الذي عم المملكة في بداية الثمانينات الهجرية تم إنشاء وزارة العمل والشئون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ وأسند إليها أمر رعاية الأيتام وتطوير نظم رعايتهم وإرساء قواعد معاملهم في الدور الإيوائية، وبدأت الوزارة في مراجعة أعمالها فتم تقليص الدور وتركيزها في المناطق الرئيسية المحتاجة ومراعاة لشعور الأيتام بتلك الدور قامت الوزارة بتغيير أسماء دور الأيتام وأصبحت تسمى دار التربية الاجتماعية.

كما عمدت وزارة العمل والشئون الاجتماعية إلى حيث الجمعيات الخيرية لتتولى بعض المهام في رعاية الأيتام من خلال إنشاء الدور الإيوائية إيمانًا منها بأهمية العمل التطوعي والجهد الأهلي في الأعمال الاجتماعية وأثرها الإيجابي على دفع روح التعاون والتراحم والترابط بين أفراد المجتمع.

كما عمدت إلى ترجمة كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام على ارض الواقع فتم إقرار نظام الأسر البديلة ليعيش الطفل اليتم في كنف أسرة طبيعية تحقق له التكيف النفسي والاجتماعي الجيد.

واستمراراً لهذا النهج المتمثل في الحث على رعاية اليتيم في وسط بيئته الطبيعية وأسرته الأصيلة تم تخصيص ميزانية خاصة في نظام الضمان الاجتماعي تقدم للأيتام الذين يقيمون لدى أسرهم الطبيعية، وذلك رعاية لهم ودعما لتأصيل مبدأ كفالة اليتيم وتزيز المبدأ التراحم والتكافل في المجتمع لتحقيق أعلى درجة من الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد وتجنب هؤلاء الأيتام الرعاية المؤسسية.

وفي عام ١٣٨٣ هـ تم افتتاح دار التربية للبنات في مدينة الرياض، وفي عام ١٣٨٤ هـ تم إنشاء مؤسسة التربية النموذجية وهي مختصة بالأيتام الذين يتخرجون من دور التربية، وفي عام ١٣٩٢ هـ قامت الوزارة بإنشاء دار الحضانة الاجتماعية بالرياض، وهي تختص برعاية الأطفال الذين تقل أعمارهم عن سن السادسة.

وتعد قرية أطفال طيبة من التجارب الناجحة في مجال رعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية وهي المشروع الأول من نوعه على مستوى الخليد العربي، وذلك وفقًا لما جاء في كل من جريدة الرياض في عددها ١٣٤١٠ بتاريخ ١٢ مارس ٢٠٠٥ وجريدة البلاد في عددها الصادر بتاريخ ٢٠ أكتوبر ٢٠٠٨.

فمشروع طيبة ينطلق من فكرة الرعاية الشاملة للأطفال الأيتام حيث يعيش الأيتام في جو أسري برعاية حتى يكون أسرته الخاصة، وتكون له وظيفته التي تؤمن له حياة مستقلة.

وهذا المشروع عبارة عن تنفيذ لبرامج الرعاية من خلال الأم البديلة التي تعيش مع الأطفال في البيت يكفل للطفل تالعيش في أيواء أسرته وتوفر في القرية أم بديلة لكل ستة أطفال بمعدل ٣ أيتام و٣ بنات وتخضع هذه الأم لدورات مكفية في نواحي التربية وعلم النفس والعلاقات الاجتماعية كما تخضع لاختبارات لمعرفة مدى استعدادها لتحمل هذه المسئولية[٢]

وفي قرية طيبة تقوم الأم برعاية الأطفال حتى يبلغون سن الثانية عشر بالنسبة للأولاد والرابعة عشر بالنسبة للبنات، حيث يتم نقلهم في بيوت مستقلة للشباب يتلقون فيها برامج لتحفيزهم للحياة المستقلة والإندماج في المجتمع الكبير، ويتم تجهيزهم للحياة العلمية ومساعدتهم في الحصول على وظيفة وتشكيل أسرهم الخاصة بهم.

**ب.نشأة دور رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية حددها "السدحان ١٤٢١هـ" في ما يلي:**

البدايات الأولى لنشأة دور الأيتام في المملكة العربية السعودية حيث قامت أول دار للأيتام في المدينة المنورة عام ١٣٥٢ هـ ثم دار الأيتام في مكة المكرمة عام ١٣٥٥ هـ ثم دار الأيتام عام ١٣٥٧ هـ. تلا ذلك إنشاء دور رعاية اليتيمات المتمثلة في دار الحنان في مدينة جدة عام ١٣٧٥ هـ ثم مبرة الكريمات في الرياض عام ١٣٧٦ هـ.

**١.دور الأيتام في المدينة المنورة عام ١٣٥٢هـ:**

تعد دار التربية في المدينة المنورة أول دار تنشأ في المملكة العربية السعودية لرعاية الأيتام.

وتعود أسباب نشأة هذه الدار إلى عام ١٣٥١هـ عندما ساءت الأحوال الاقتصادية في المدينة المنورة وما حولها من البوادي جراء انقطاع المطر وجفاف الأعشاب وهلاك الماشية.

ولقد افتتحت الدار في محرم من عام ١٣٥٢هـ وسميت دار أيتام الحرمين الشريفين والصنائع اليدوية، ولم يكن يشترط للقبول سوى أن يكون الطفل سعودي الجنسية، ويتيم الأبوين أو إحدهما، ولقد بلغ عدد النزلاء في الدار من الأيتام والفقراء من ابناء المدينة المنورة وباديتها عند التأسيس (١٥٠) نزيلاً.

أما تمويل الدار فكان يعتمد على التبرعات والزكوات التي تصل إلى المؤسس الشيخ عبدالغني دادا – يرحمه الله – وإلى النظار بعد وفاة المؤسس ومعظم هذه التبرعات كانت ترد من الحجاج الهنود حيث كانوا يرسلون التبرعات بصفة مستمرة للصرف على الدار، ولقد اعتمدت الدولة مساعدة شهرية ثابتة مقدارها عشرة آلاف ريال شهريًا ثم زاد المبلغ إلى خمسة عشرة ألف ريال شهريًا واستمر هذا الدعم حتى إنظمام الدار إلى الإدارة العامة للأيتام عام ١٣٨٠هـ.

**٢.دار الأيتام في مكة المكرمة ١٣٥٥هـ:**

تعد دار الأيتام في مكة المكرمة الدار الثانية للأيتام في المملكة العربية السعودية.

وكان صاحب الفكرة هو الأستاذ/ مهدي بك المصلح – يرحمه الله – مدير الأمن العام آنذاك، وساعد على هذا الأمر معاونة اللواء على جميل.

وبدأت الدار في استقبال الأيتام مع إطلالة شهر شوال من عام ١٣٥٥هـ في بيت صغير تم استئجاره لهذا الغرض في أجياد بمكة المكرمة، ويبلغ عدد الأيتام في السنة الأولى قرابة (٥٠) خمسين يتيمًا، وفي العام التالي ١٣٥٦هـ.

شروط حددتها أبرزها عدم تجاوز الخمسة عشر وأن لا يكون لليتيم مال ولا عائل، وأن يكون مقيمًا في إحدى مدن المملكة العربية السعودية.

ولقد قام الملك عبد العزيز بافتتاح الدار يوم الاثنين الموافق ٢/ ١٢/ ١٣٥٧هـ في احتفال كبير حضرة العديد من كبار الشخصيات الإسلامية التي حجت ذلك العام.

وفي عام ١٣٨٠ هـ انتقلت الدار إلى مبنى جديد في حي الزهراء بمكة المكرمة حيث قامت وزارة العمل والشئون الاجتماعية ببنائه على طراز حديث.

أما تمويل الدر فكان عمادة التبرعات التي تجود بها أنفس المحسنين، ولقد كان للملك عبد العزيز يرحمه الله عادة سنوية حين قدومه إلى مكة المكرمة لأداء فريضة الحج، وهي زيارة الدار وحضور حفلاتها ومن ذلك زيارته عام ١٣٥٧ هـ حيث افتتح المبنى الجديد للدار ثم زيارته لها في حج عام ١٣٥٩ هـ لافتتاح الدور الثالث من المبنى نفسه، ولقد استمر على هذه العادة الملك سعود في كل زيارة له إلى مكة المكرمة.

**٣.دار الأيتام بالرياض ١٣٥٧هـ:**

بدأت هذه الدار بمبادرة من الأمير/ منصور بن عبد العزيز يرحمه الله حين كان أميراً للقصور الملكية؛ فقام بإنشاء أول مدرسة نظامية عامة حيث كانت خاصة بأبنائه أو أبناء الأسرة المالكة ثم ألحق بها غرفة خاصة بالأيتام.

وقد بدأت هذه الدار في عام ١٣٥٧ هـ وخلال الأعوام الأولى من عمرها بدأت تزدحم ورأى الأمير/ منصور بن عبد العزيز التوسع فيها وبأمر الملك عبد العزيز. ثم البدء بإنشاء مبنى خاص بها وانتهت مع نهاية عام ١٣٦٢ هـ وانتقل إليها لها الأيتام مع بداية عام ١٣١٣ هـ، وافتتحها الملك سعود بن عبد العزيز يرحمه الله ولي العهد في ذلك الحين.

أما تموبل الدار فلقد كان الممول الرئيسي لها الأمير/ منصور بن عبد العزيز فهو الذي أنشأ الدار في قصره إلا أن هذا لم يمنع من قيام بعض الموسرين من التبرع للدار حتى ضمت دور الأيتام بكاملها إلى الدار العامة للأيتام عام ١٣٧٥ هـ ثم إلى وزارة العمل والشئون الاجتماعية حيث أصبحت بكامل أمورها المالية جزءاً من ميزانية الوزارة.

**ج.نبذة عن دور الأيتام:**

هي عبارة عن مبنى واحد أو أكثر مجهز للإقامة الداخلية، وقد يكون بها ملعب أو أكثر يلقى فيها الأطفال المحروم من الرعاية الأسرية، ويوجد بها جهاز إداري مكون في بعض

الأحيان من المدير وعدد من الإخصائيين الاجتماعيين والنفسيين والمشرفين الليلين ومدرسين متخصصين في الأنشطة المختلفة، ويطلق عليها دور رعاية الأيتام إذا كانت حكومية أي تديرها وزارة الشئون الاجتماعية وتشرف عليها كما يطلق عليها دار أو ملجأ أو جمعية إذا كانت تتبع إدارة خيرية أهلية أو دينية مع خضوعها لإشراف وزارة الشئون الاجتماعية.

وجمعيات رعاية الأيتام مؤسسة اختيارية بالنسبة للألتحاق بها وكان يطلق عليها سابقًا الملجأ أما الآن فبتطور الرعاية الاجتماعية وصورها المتعددة أصبح يطلق عليها مؤسسات الأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية، وهذا ما يفرق بينها وبين مؤسسات الإيداع التي هي مؤسسات إجبارية يودع بها الطفل تنفيذ الحكم صادر من محكمة الأحداث نتيجة جريمة ارتكبها.

والمؤسسة الإيوائية مجتمع تتعدد فيه الأدوار ويتعاون جميع العاملين فيها من أجل تحقيق هدف واحد وغاية واحدة ألا وهي تعويض هؤلاء الأطفال المحرومين الرعاية الأسرية الطبيعية، وتقديم الخدمات الاجتماعية والنفسية والتعليمية والترويحية لهم في محاولة لجعلهم مواطنين صالحين نافعين للمجتمع الذي يعيشون فيها.

تعمل إدارة الرعاية الإيوائية الشئون الاجتماعية في المملكة العربية السعودية على تهيئة الاستقرار الأسري السليم للأيتام المشمولين بالرعاية الإيوائية داخل دور الحضانة ودور التربية الاجتماعية ومؤسسات التربية النموذجية والجمعيات الخيرية وإعداد التقارير الاحصائية والفنية والإدارية حول برامج رعاية الطفولة.

وفي يوم ٨/ ٢/ ١٤١٦هـ تم افتتاح الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام على يد رئيسها الفخري إنذاك صاحب السمو الملكي الأمير ماجد بن عبد العزيز رحمه الله، وسجلت كجمعية خيرية رسمية بوزارة الشئوون الاجتماعية تحت اسم الجمعية الخيرية لرعاية الأيتام بمكة المكرمة، وبعد ذلك توسعت رقعت نشاط الجمعية جغرافيًا حيث تم افتتاح فرعين أحدهما بالمدينة المنورة والثاني بمحافظة الطائف.

وتشكل الجمعية من عدة إدارات منها الإدارة العامة للجمعية وقسم شئون الموظفين وقسم الفتيان وقسم الأطفال وقسم الحسابات إضافة إلى أقسام الخدمات العامة والحاسب الآلي والرعاية الصحية.

**ومن الأهداف التي تسعى إليها الجمعية :**

١ . غرس مبادئ الدين الإسلامي الحنيف والعقيدة السليمة في نفس اليتيم .
٢ . توفير أوجه الرعاية من جميع جوانبها .
٣ . إعداد اليتيم ليكون مواطنًا صالحًا وتكيفه مع بيئته .
٤ . غرس الاعتزاز بالنفس والرضا بوضعه وتقبل ذاته .
٥ . اكتشاف مواهبه وقدراته وتنميتها .
٦ . تعليم اليتيم وتدريبه واكسابه مهارة تتفق مع ميوله .

ويعد قسم رعاية الفتيان من أهم أقسام الجمعية لأنه القسم الوحيد الذي يتعامل مع الأبناء مباشرة، وعلى كاهله تقع المسؤولية الكبرى ألا وهي رعاية وتنشئة هؤلاء الأبناء الأيتام وتأتي باقي الأقسام مساندة ومعينة له على أداء مهامه على الوجه المطلوب، ويقوم قسم رعاية الفتيان بتهيئة بيئة أسرية مستقرة لليتيم بحيث يشعر بالاستقرار وراحة البال، كما يقوم بتهيئة جميع الأمور التي تساعد على توفير تلك البيئة إضافة إلى متابعته لأبنائه الأيتام الموزعين على مدارس مكة المكرمة، وذلك من خلال الشئون التعليمية التابعة للقسم حيث يقوم القسم بمتابعتهم في المدارس وتوثيق الصلة بين الجمعية والمدرسة ومتابعة اختباراتهم وتنظيم دروس التقوية المسائية وإعداد الجداول الخاصة بذلك وإعداد الرسوم التوضيحية والبيانية والتقارير النهائية، ومن الأنشطة التي شارك فيها القسم قيامه بثماني عشرة مشاركة أو أربع استضافات وخمس زيارات وسبع رحلات داخل المملكة وواحدة خارج المملكة، وفيها يخص الأبناء الذين يعانون من صعوبات التعلم فقد نظم القسم دروسًا لمساعدتهم على تخطي هذه الصعوبات .

**د. رعاية الأيتام في الوقت الحاضر:**

حددها **"السدحان ١٤٢١هـ"** من خلال ثلاثة محاور كما يلي :

**١ . قيام الرئاسة العامة لدور الأيتام ١٣٧٥هـ:** لقد درج على خطي الملك عبد العزيز بن الملك سعود بن عبد العزيز يرحمهما الله . حيث أمر جلالته بافتتاح مزيد من دور رعاية الأيتام لما علم جلالته بوجود بعض الأيتام بين أفراد شعبه لا عائل لهم ولا معين أصدر أمره إلى جميع أمراء مقاطعات المملكة وعلمائها وإلى معالي وزير المالية بأن تقام في أمهات مدن المملكة خاصة بالأيتام يلحق بها كل يتيم فقير أو من لا معين له من أبناء على رأسها سماحة الشيخ/ محمد بن

إبراهيم آل الشيخ المفتي العام للمملكة العربية السعودية في ذلك الوقت وبدأ سماحته يرحمه الله الخطوات العملية لإنشاء الدور التي أمر جلالة الملكة بإفتتاحها.

ـ واضطلعت الرئاسة العامة لدور الأيتام بثلاثة مهام رئيسية هوهي كالتالي:

أ) التوسع في الدور وافتتاح المزيد منها.
ب) وضع لائحة تنظيمية لهذه الدور.
ج) وضع المنهج التعليمي لها.

**٢. قيام وزارة العمل والشئوون الاجتماعية ودورها في رعاية الأيتام ١٣٨٠هـ:** لقد كان من الطبيعي أن يعقب البناء السياسي للدول بند اجتماعي موحد يسوده شعور بالوحدة الاجتماعية بين جميع أنحاء المملكة، وهذا يستلزم تطوير الحياة الاجتماعية بما يتلاءم مع الوضع السياسي والاقتصادي للدولة من خلال تنمية الطاقات الاجتماعية، ومن هنا كان إنشاء وزارة العمل والشئوون الاجتماعية لتحقق ثلاثة أهداف رئيسية:

ـ رسم السياسة العامة للشئوون الاجتماعية والعمالية بالمملكة ضمن إطار مستوحى من القيم والمبادئ الإسلامية.
ـ تخطيط وتنفيذ البرامج والمشروعات والخدمات الاجتماعية.
ـ الإسهام في توجية التطور الاجتماعي بالمملكة توجيهًا متزنا بهدف إلى رفع مستوى المواطنين وتحسين مستوى معيشتهم.

ولقد صدر الأمر الملكي برقم ١٢٢ في ٢٣/ ١٢/ ١٣٨٠هـ بإنشاء وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، وتم تعيين الأمير/ فيصل بن تركي بن عبد العزيز وزيراً لها، وما يهمنا في كيان وزارة العمل والشؤون الاجتماعية هي إدارة المؤسسات الاجتماعية التي أحدثتها الوزارة لتقوم برسم السياسة العامة للمؤسسات الاجتماعية وتعزيز الجهود الأهلية في ذلك.

وفي عام ١٣٨٢ هـ دمجت أعمال الرئاسة العامة للدور الاجتماعية ضمن إدارات الوزارة المختلفة بحسب الوضع الإداري والفني لها، وأصبحت دور الأيتام البالغ عددها ٢٨ داراً للأيتام تابعة للإدارة العامة للشؤون الاجتماعية، وفي عام ١٣٨٣هـ تم افتتاح أو دار للتربية للبنات في مدينة الرياض حيث خصصت لرعاية الفتيات اليتيمات، وفي عام ١٣٨٤هـ تم إنشاء مؤسسة التربية النموذجية وهي مختصة بالأيتام الذين يتخرجون من دور التربية بعد إتمام الثانية

عشر من العمر، وفي عام ١٣٨٧هـ أوكلت الوزارة إلى الخبراء الاجتماعيين إعداد دراسة عن أوضاع هذه الدور وأنتهت الدراسة إلى توصية بضم بعض الدور إلى بعضها، وفي عام ١٣٩٢هـ قامت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية بإنشاء دار الحضانة الاجتماعية بالرياض، وهي تختص برعاية الأيتام والشؤون الاجتماعية ترعى الأبناء من خلال الدور التالية:

أ) دور الحضانة الاجتماعية من الولادة إلى ٦ سنوات.

ب) دور التربية الاجتماعية من سن (٧ـ١٢) سنة.

ج) مؤسسة التربية النموذجية من سن (١٢ فأكثر).

**٣. كفالة اليتيم:** إن القاعدة الفطرية في البشر أن ينشأ الطفل بين أبوين وتحت رعايتهما، ولهذا حكمة إلهية عظيمة فالأسرة الطبيعية هي البيئة ذات الأثر الفعال هي تشكيل وتنمية جميع جوانب النمو لدى الطفل حيث يتحقق للطفل من خلال أبوية إشباع الحاجات الأساسية لديه سواء كانت حاجات اجتماعية أو نفسية أو عاطفية أو أمثالها من الحاجات اللازمة لنموه النمو السليم المتوازن، وتؤكد العديد من الدراسات أهمية وجود الأبوين في حياة الطفل وخطورة فقدهما أو أحدهما على مستقبل حياته، وإيمانًا من الدولة بذلك الدور سعت إلى إقرار نظام الأسر البديلة المتمثل في قيام إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بأخذ أحد الأطفال الأيتام أو اللقطاء من دور الحضانة لتربيته ورعايته بين أحضانها، وهو نظام يتحقق من خلاله كفالة اليتيم التي حث عليها الإسلام ورغب فيها بشكل كبير؛ ففي عام ١٣٩٥هـ تم إقرار اللائحة الأساسية لنظام الأطفال المحتاجين للرعاية حيث تنظم هذه اللائحة معاملة الأطفال مجهولي الأبوين أو الأطفال الذين حرموا من رعاية الوالدين أو أحدهما بسبب الوفاة أو انفصال الزوجين أو سجنهما أو أي سبب آخر يؤدي إلى حرمان الطفل من الرعاية الوالديه.

**الجهات المقدمة للخدمة:**

برامج وكالة وزارة الشؤون الاجتماعية في مجالات الطفولة ورعاية الأيتام كما ذكرها الردادى.

**١.خدمات الطفولة ورعاية الأيتام:**

تعد الإدارة العامة لرعاية الأيتام بوكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية هي المسؤلة والمشرفة على كافة شؤون الأيتام ورعايتهم وتهدف إلى العمل من أجل وضع السياسات العامة لرعاية

الأطفال الأيتام ومن في حكمهم والفئات الاجتماعية ذات الظروف الخاصة من مجهولي للأبوين وشمولهم بالرعاية والتربية والإصلاح وفقًا لمبادئ الشريعة الإسلامية المسحة بأساليب علمية حديثة من خلال الدور والمؤسسات الإيوائية أو متابعة رعايتهم داخل الأسر الحاضنة أو الصديقة، وتقدم الإدارة العامة لرعاية الأيتام خدماتها عبر ثلارثة إدارات فنية:

**برنامج الرعاية البديلة (الأسر الصديقة أو البديلة):** لقد تبدلت النظرة إلى رعاية اليتيم من إلحاقه وتنشئته داخل الدور الاجتماعية الإيوائية إلى نظرة أخرى تقوم على منهج تبنته وكالة الشؤون الاجتماعية في رعاية الأيتام، وهو منهج قائم على الاقتناع التام بأن الأصل في التربية المتوافقة مع الفطرة السليمة أن ينشأ الطفل في كنف أسرة تحوطه بحنان الأم وعطف الأب ومحبة الأخوة والأخوات، والجدير بالذكر أن هناك المئات من الأسر الكريمة التي تتولى احتضان الأطفال من هذه الفئات ابتغاء الأجر والثواب من الله دون مقابل مادي.

**دور الحضانة الاجتماعية:** وتعد أولى مراحل رعاية الأيتام ودور الحضانة الاجتماعية ومؤسسات اجتماعية تابعة لوكالة الشؤون الاجتماعية، وتهدف إلى تقديم الرعاية الشاملة للأطفال الصغار من الأيتام، ومن ذوي الظروف الخاصة مجهولي الأبوين ممن لا تتوفر لهم الرعاية السليمة في الأسرة أو المجتمع الطبيعي.

**دور التربية الاجتماعية للبنين والبنات:** يعد سن السادسة ينتقل الأطفال إلى دور التربية حسب الجنس، وتهدف هذه الدور إلى إيواء الطفل من الجنسين الأيتام ومجهولي الأبوين ومن في حكمهم، وتهيئة المناخ المناسب لتكون الدار بمثابة عائل مؤتم بديل عن الأسرة الطبيعية، وتقديم الرعاية المتكاملة لهؤلاء الأطفال لنموهم نمواً سليمًا والتربية الاجتماعية للبنات.

**الفئات التي تقبلها دور التربية الاجتماعية:** تشمل دور التربية الاجتماعية الفئات التالية:

١. يتيم أو يتيمة الوالدين أو أحدهما.
٢. مجولي الأبوين.
٣. الأطفال من ذوي الأسر المتصدعة (التفكيك الأسري).

وتتواصل جهود وكالة الشؤون الاجتماعية في رعاية الأيتام مسترشدة في ذلك بتعاليم الشريعة الإسلامية السمحة ثم توجيهات ولاة الأمرة وفقهم الله في هذا البلد الكريم حيث لا تقف جهودها على الرعاية الإيوائية فقط أو تسليم رعايتها لهم بكافة جوانب حياتهم، ولعل

من شواهد ذلك هو تقديم كافة أوجه الرعاية للأيتام من الجنسين منذ الولادة حتى المرحلة التي يتمكن فيها اليتيم من الاعتماد على نفسه بعد تأكد الوكالة من ذلك.

وفي هذا السياق تجدر الإشارة إلى ما سبق ذكره من ان الدولة أيدها الله قد أنشأت دور خاصة برعاية الفتيات اليتيمات؛ تمكث الفتاة فيها من سن السادسة حتى يتيسر لها الزواج حيث خصص لهن في تلك الدور برامج تدريبية تنفعهم بعد تخرجهم في هذه الدور.

**مؤسسات رعاية الفتيات:** وهي مؤسسات تعني بتحقيق أسس الرعاية والتقويم الاجتماعي وتقوية الوازع الديني للفتيات السعوديات اللاتي تعرض لظروف اجتماعية ونفسية قاهرة أجدبرتهن على التعثر، وتعمل تحقيق الرعايةالصحية والتربوية والتعليمية والتدريبية السليمة للفتيات الجانحات السعوديات اللاتي يحتجزن رهن التحقيق أو المحاكمة، وكذلك اللاتي يقدر القاضي بقاءهن في المؤسسة ممن تقل أعمارهن عن ثلاثين سنة.

**٢.الجمعيات الخيرية الأهلية:**

اتخذ العمل الخيري منذ القدم أشكالاً مختلفة حيث بدأ بالمجهودات الفردية ثم العائلية فالقبيلة، وعندما أنشئت وزارة العمل والشؤون الاجتماعية عام ١٣٨٠هـ لم يكن العمل الخيري حديث عهد إذ أن الوزارة عند إنشائها قامت بتنظيم صناديق البر الخيرية الموجودة وسجلتها كجمعيات خيرية وفق لوائح نظمت عملها وإجراءات تأسيسها حيث صدرت لائحة لتنظيم العمل بها عام ١٣٩٥هـ، ثم صدرت لائحة الجمعيات والمؤسسات الخيرية في عهد خادم الحرمين الشريفين ٢٥/ ٦/ ١٤١٠هـ مشجعة للاستمرار والتوسع في هذا المجال، وينطق العمل الخيري في المملكة العربية السعودية من مبادئ وتعاليم الدين الإسلامي الحنيف، وقد حظى بدعم الدولة وتشجيعها ورعايتها وتظاهر الجهود الحكومية والأهلية، وأصبح للعمل الخيري مكانته في خطط التنمية وبرامج حكومة خادم الحرمين الشريفين التي ركزت على أن يكون الإنسان السعودي وسيلة التنمية وغايتها، وبما توفر لهذا النشاط من مناخ إيجابي يساعد على نموه رأسيًا وأفقيًا، وقد بلغ عدد الجمعيات الخيرية (٢٥٥) جمعية في ذلك الحين على مستوى المملكة.

وقد دعم هذا النشاط بإنشاء الإدارة العامة للمؤسسات والجمعيات الأهلية لتنظيم جهود الأفراد والجماعات وتوجيههم للعمل المشترك مع الجهود الحكومية لمقابلة احتياجاتهم وحل

مشكلاتهم والانتفاع بإمكانياتهم وطاقاتهم من أجل النهوض بصورة متكاملة بجوانب الحياة الاقتصادية والاجتماعية للمجتمعات المحلية، وتحقيق التكامل بينها من أجل التقدم الاقتصادي والاجتماعي للمجتمع السعودي عن طريق الجمعيات والمؤسسات الخيرية بهدف الرفع من مستوى الحياة وإحداث تغيير مفيد في أسلوب العمل والمعيشة في المجتمعات المحلية ريفية وحضارية مع الاستفادة من إمكانات تلك المجتمعات المادية وطاقاتها البشرية بأسلوب يوائم بين حاجات المجتمع السعودي وتقاليده وقيمه الدينية والحضارية.

ولقد تطورت خدمات هذه الجمعيات والمؤسسات بمجرد تقديم المساعدات المالية إلى توفير الخدمات المباشرة وغير المباشرة التي تساعد الأفراد على الاعتماد على النفس من خلال تنمية مهاراتهم عن طريق برامج التعليم والتثقيف والتأهيل، وتحرص وزارة العمل والشؤون الاجتماعية سابقًا وزارة الشؤون الاجتماعية حاليًا على تشجيع المواطنين على تأسيس المزيد من الجمعيات والمؤسسات الخيرية لتنتشر في مختلف مناطق المملكة، وتعمل على دعمها ماديًا وفنيًا وإداريًا، وتستثمر طاقات الخير الكامنة في نفوس أبناء هذا الوطن، وتحقيق التكافل الاجتماعي الذي يحرص عليه الدين الإسلامي. لقد نظمت النزارة بالتنسيق مع مؤسسة الملك خالد الخيرية الملتقى الأول للجمعيات الخيرة نهاية شهر شعبان ١٤٢٣هـ، وقد نتج عن هذا الملتقى العديد من المرئيات الطيبة.

**أهداف البرامج والأنشطة التي تنفذها المؤسسات الاجتماعية التابعة للشؤون الاجتماعية:**

١. تشجيع المواطنين على المشاركة في أنشطة التنمية الاجتماعية.
٢. توفير الرعاية العلاجية وتقديم المساعدة للعجزة والمحرومين.
٣. إحداث برامج للتوعية والإرشاد الاجتماعي للمحافظة على القيم الاجتماعية.
٤. تقديم التأهيل والرعاية للأفراد العاملين أو المحرومين.
٥. دعم الروابط الأسرية وتماسكها ورعاية الأطفال.
٦. رعاية الأحداث المتحرفين أو المعرضين للإنحراف.
٧. إجراء المزيد من الأبحاث وتقديم المشورة والتدريب الاجتماعي.

**مبادئ البرامج والأنشطة التي تنفذها المؤسسات الاجتماعية:**

توجد مبادئ مهمة يجب أن يراعها مصمم البرنامج أثناء عملية التصميم وهذه المبادي هي:

١ . **ضرورة الاعتماد على المربين المتخصصين :** إن المربي المتخصص ذا الخبرة التربوية يساعد على تحقيق الهدف من البرنامج .

٢ . **ملائمة البرنامج للمجتمع الذي صمم من أجله :** يجب أن يكون البرنامج إنعكاسًا لطبيعة المجتمع الذي صمم من أجله حتى يمكنه أن يحقق حاجاته وأن تكون نفس الأنشطة السائدة في المجتمع .

٣ . **التنوع :** من خلال برامج وأنشطة متنوعة وشيقة بعيدة عن الملل فتعطي فرصة لكل فرد في الممارسة طبقًا لمستواه وميوله وقدراته .

٤ . **أن يراعي نوعية وعدد المشتركين :** كل مجموعة من الأفراد لها صفات وسمات وقدرات وتعدد الأنشطة في التربية الرياضية قادر على مجابهة هذه الفروق الفردية .

٥ . **مراعاة الأهداف العامة المطلوب تحقيقها :** لكل مجتمع هدف عام في أحد الجوانب ، وهذا الهدف تنبثق منه أهداف جزئية يمكن قياسها ، وبتحقيق هذه الأهداف الإجرائية يمكن تحقيق الهدف العام .

٦ . **يخدم نوع الخبرات المطلوبة وينميها :** ويقصد بهذا المبدأ أن يتواكب نوع النشاط مع نوع الخبرة التي يعمل من أجلها البرنامج .

٧ . **أن يتمشى مع الإمكانات المتيسرة :** يجب أن يراعي مصمم البرنامج مناسبة الإمكانات لأنشطة البرنامج مع الواقع .

٨ . **مراعاة الوقت المتيسر :** يتقدم العالم تقدمًا مذهلاً في كل الجوانب ، وأحد الأسباب الرئيسية لهذا التقدم هو التقدير الصحيح للزمن وقيمته ، وأصبح يوجد في العالم دراسات منهجية لاقتصاديات الوقت .

٩ . **وضوح التعليمات التي يتم من خلالها العمل :** يجب أن تكون التعليمات والإرسادات واضحة وخالية من العبارات الغامضة والمعقدة ، أن تكون التعليمات مرتبة ترتيبًا منطقيًا مسلسلاً .

**برامج الرعاية داخل الدور :** حددها نظم ولوائح وكالة الوزارة للشؤون الاجتماعية ١٤٢٤هـ ، وذلك بأن :

١ . **دور التربية الاجتماعية : تقوم بتقديم برامج الرعاية التالية للمقبولين وتسوة كاملة في كل عيد :**

أ) **الرعاية الصحية:** والمتمثلة في الكشف على الأيتام ورعايتهم صحيًا منذ أو يوم من دخلوهم الدار، وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة بانتداب أحد الأطباء من أقرب مؤسسة صحية للدار للقيام بأعمال الرعاية الصحية التالية:

١. الكشف الطبي على طالبي الالتحاق قبل تحويلهم.
٢. الكشف الصحي على مرافق الدار.
٣. الكشف الصحي على المطبخ وأدواته وصلاحية خدمات الإعاشة.
٤. الكشف على الحالات المرضية وتحويل ما يلزم.
٥. وصف العلاج للمرضى ومتابعتهم.
٦. الإشراف على صيدلية مصغرة والإسعافات الولية في الدار.

ب) **الرعاية الاجتماعية:** حيث تهدف إلى تحقيق التكيف الاجتماعي السليم لليتيم مع مجتمعه داخل الدار وخارجها ومساعدتهم على حل المشكلات التي تواجههم عن طريق إخصائيين اجتماعيين متخصصين من خلال:

١. إجراء البحوث الاجتماعية ودراسة الحالات والمتابعة.
٢. حفظ ملف لكل طفل أو طفلة يوضح مراحل تطور الحالة.
٣. تنظيم أوجه النشاط المقدم للأيتام.
٤. التواصل مع الأسرة إن وجد وإن لم يوجد يبحث عن البدائل.
٥. تنظيم الرحلات والمعسكرات كوسيلة لتعريفهم بمجتمعهم.

ج) **الرعاية التعليمية:** وذلك بتعلمهم أو بتيسير حصول الأيتام على الشهادات الدراسية من المدارس الخارجية من خلال مدارس التعليم العام في شتى المجالات والفطاعات، كذلك برامج التقوية ودروس التقوية المسائية التي تعين الأيتام على رفع مستواهم الدراسي.

د) **الرعاية الترويحية:** حيث تضم الدار العديد من الملاعب المغلقة والمكشوفة المسابح والألعاب الرياضية المختلفة إضافة إلى الرحلات الأسبوع والنزعات اليومية.

**هـ) الأنشطة الصيفية:** وهي معسكرات تعقد كل سنة في الصيف في أحد مصايف المملكة، وكانت سابقًا تعقد في الطائف ويسمى معسكر عكاظ حيث يجمع الأيتام من كل أنحاء المملكة، ومازال هذا النشاط قائمًا حتى هذا اليوم.

**و) الرعاية المالية:** كانت تصدر بالدار مكافأة شهرية، وقد صدرت مؤخراً موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وفقه الله على زيادة مكافأتهم إلى (٣٠٠) ريال للطالب وللطالبة في المرحلة الابتدائية و(٤٥٠) ريال للطالب وللطالبة في المرحلة المتوسطة. كما تحصل الفتيات اليتيمات عند زواجهن على إعانة مقدارها (٢٠٠٠٠) ريال بعد زواجها وثبات استقرارها مع زواجها. بدأت هذه الإعانة للفتاة التي تتزوج بمبلغ وقدره (٥٠٠٠) ريال عام ١٣٩٦هـ، ثم زيدت إلى (١٠٠٠٠) ريال عام ١٣٩٨هـ، وأخيراً استقرت على (٢٠٠٠٠) ريال منذ عام ١٤٠١هـ.

ويوجد حالياً تسع دور تربية للبنين وثلاث دور تربية للبنات.

**٢. مؤسسة التربية النموذجية: وتقدم المؤسسة لكل أنواع الرعاية المختلفة مثل:**

- **الإيواء الكامل:** من مسكن وإعاشة وكسوة صيفية وشتوية وكسوة العيد.
- **الرعاية الاجتماعية:** لمساعدة الطلاب على التكيف مع حياة المؤسسة والتغلب على مشكلات المراهقة إلى قد تظهر عليهم في هذه المرحلة.
- **الرعاية الصحية الكاملة:** بجانبيها الوقائي والعلاجي.
- **الرعاية التعليمية:** بتسهيل التحاقهم بمدارس التعليم العام المتوسط والثانوية أو المعاهد المتخصصة مثل: (المعاهد العلمية والثانوية والتجارية والمعاهد الصحية).
- **الرعاية المهنية:** حيث يلحق بعض الطلاب الأيتام في الثانويات الصناعية أو مراكز التدريب المهني.
- **الرعاية التروحية:** ويتمثل ذلك في تهيئة الجو الترفيهي المأمون والمناسب لأعمار الطلاب وميولهم ويشمل الرحلات الأسبوعية والموسومية والمنتزهات اليومية إضافة إلى الألعاب الرياضية الداخلية والخارجية.

كما حدد صرف مكافأة شهرية لكل طالب كمصروف جيب، وقد صدرتن موافقة خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز وفقه الله على زيادة مكافأتهم إلى (٦٠٠) ريال شهريًا بعد إن كانت تبلغ (١٥٠) ريال شهريًا.

كما حددت الوزارة برامج الرعاية في كتيب أضواء على برامج ورعاية الأيتام ١٤٢٥هـ البرامج كما يلي:

تعتمد الدور على التخطيط برامج الرعاية والأنشطة المختلفة والإشراف على تنفيذها ومتابعتها من قبل لجنة فنية مكونة من مدير الدار والإخصائيين الاجتماعيين، ومن أهم هذه الأنشطة.. الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية وشغل أوقات الفراغ بالهوايات المفيدة وتنظيم أوقات استذكار الدروس وغير ذلك.

ويقوم القسم الاجتماعي بالدار بالإشراف على جميع الأنشطة والبرامج داخل الدار وخارجها. كما تهدف لتنمية الشخصية بإدماج الطالب في الجماعة التي ألحق بها، وتنمية قدراته واكتشاف مواهبه عن طريق المشاركة في برامج النادي الاجتماعي بالدار وعضوية لجان الحكم الذاتي ودعم علاقته بالأهل والأقارب عن طريق الزيارات المتبادلة.

**ومن أهم هذه الأنشطة ما يلي:**

١. **النشاط الديني:** من أهم الأنشطة تحفيظ القرآن الكريم حيث يتم الاستفادة من أوقات الأجازات وأوقات فراغ الأبناء الأيتام بتقديم حلقات الذكر الكريم حيث تم تشكيل لجنة متخصصة يعني بإدارة حلقات التحفيظ واستقطاب الأبناء الأيتام للدخول فيها، وقد رصدت لذلك بعض المبالغ التشجيعية.

٢. **جماعات تحفيظ القرآن الكريم:** ويقوم الطلاب المنضمون إليها بتدارس القرآن الكريم وحفظه وتجويده ونشر الوعي الديني والعادات الإسلامية السليمة الطيبة بين زملائهم في الدار.

٣. **النشاط الفني:** ويهدف إلى صقل قدرات الطالب وتنمية مهاراته ومعرفة رغباته واكتشاف ميوله من خلال ممارسة الأعمال الفنية المختلفة والهوايات من رسم ونحت وطباعة وغيرها في هذا المجال تحت إشراف فني من قبل متخصصين التربية والتعليم.

٤ . **النشاط الرياضي :** وفيما تخص النشاط الرياضي فقد تعود القسم على تنظيم العديد من الدورات الرياضية في بعض الألعاب مثل كرة القدم وكرة السلة وكرة الطائرة والكاراتية والتايكوندو وتنس الطاولة حيث يتم الإعداد لهذه الدورات سواء من الناحية المادية أو من الناحية الإعلامية .

ويتم تنظيم تلك الدورات من خلال صالات مجهزة بجميع المستلزمات الرياضية كصالة الألعاب الذكية وصالة ألعاب الدفاع عن النفس تقدمًا ملموسًا في لعبتي الكاراتية والتايكوندو سواء في التدريب الداخلي أو المشاركات الخارجية في البطولات المحلية على مستوى منطقة مكة المكرمة أو على مستوى المنطقة الغربية وعلى مستوى المملكة ، ويتم ذلك بالإشتراك مع الإخصائي الاجتماعي لصقل شخصية وبنية الطالب ، وتضم الدور العديد من الملاعب المختلفة والمكشوفة والمسابح والألعاب الرياضية المختلفة .

٥ . **النشاط الثقافي :** تهتم الجمعية اهتمامًا بالغًا بالنشاط الثقافي من خلال تفعيل دور المكتبة واستقطاب أبناء الجمعية إليها حيث تأسيس جماعة أصدقاء المكتبة ، وهي مجموعة تم تدريبها على بعض المسئوليات والمهام داخل المكتبة مثل إقامة مسابقة القارئ المثالي ، وتنفيذ بعض الزيارات لبعض المكتبات العامة ومكتبة الحرم المكي ، وقد تفعيل أجزاء من المكتبة وهي المكتبة السمعية والمكتبة المرئية من المواد ، ويشمل النشاط الثقافي والديني أيضًا المسابقات في المقررات الدراسية والعلوم والأداب وأمور الدين وتفقية الأيتام من خلال هذه الأنشطة والبرامج وتعليمهم أصول الدين الإسلامي الحنيف والعبادات ،

٦ . **الأنشطة الترفيهية :** تتمثل في إقامة الحفلات المتنوعة حسب زمنها وظروفها ، كما تم تفعيل دور الزيارات لما لها من دور فاعل في تنمية معارف أبناء الجمعية وأخذ فكرة متكاملة عن واقع المجتمع والبيئة المحيطة ، وكذلك القيام بجولات على عدد من المنشأت الصناعية والعمرانية والخدمة والترفيهية .

٧ . **المحاضرات والندوات :** وتقدم بطريقة مبسطة وشرح موز لتوضيح بعض الموضوعات التي تهم الطالب وتزويده بالاتجاهات المعرفية المطلوبة .

٨ . **أنشطة وتنمية الموارد:** يعتبر تنمية : إدارة تنمية الموارد المالية والعلاقات العامة والإعلام والتي تحوي قسمًا نسائيًا مجهزة تجهيزًا كاملاً ليتم من خلاله تقديم الخدمات للنساء بجميع فئاتهن .

ومن نشاطات إدارة تنمية الموارد المالية اتفاقات شراكة مع عدد من البنوك والقطاعات كاتفاقية الحقائب المدرسية للأيتام مع البنك الأهلي التجاري ، واتفاقية الدعم مع بنك الرياض، ورعاية الأيتام وكفالتهم مع مؤسسة طاهر الخيرية، واتفاقية تدريب وتطوير مع معهد الملك عبد الله بن عبد العزيز، واتفاقية برامج مع برامج عبد اللطيف جميل لخدمة المجتمع .

وقد شاركت الجمعية في العديد من المعارض والمهرجانات للتعريف بالجمعية وعرض ما تقوم به من برامج ونشاطات لأبنائها، ومنها معرض وسائل الدعو إلى الله والذي تنظمه وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بمحافظة الطائف، والمؤتمر الإقيمي لرعاية الموهوبين بمحافظة جدة، والمهرجان الوطني للتراث والثقافة الجنادرية والتي تمثلت في عرض مواهب أبناء الجمعية، وكيف تمكنت الجمعية من اكتشافها وإقامة الامسيات الشعرية إضافة إلى عدد من النشاطات المختلفة .

٩ . **الدورات:** تهتم الجمعية بتنمية قدرات أبنائها العلمية والمعرفية، وذلك عن طريق تقدم الدورات التدريبية في الحاسب الآلي لأبناء المجتمع وموظفيها، ومن الأفكار المستقبلية التي تحفظ لها الجمعية الاستمرار في تقديم الدورات التدريبية في الحاسب الألي لجمعية أبناء الجمعية، وتقدم دورات احترافية للموهوبين واستحداث ناديين تابعيين لقسم الحاسب الآلي وهما نادي الانترنت ونادي الجرافكس .

## ثانيًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الإمارات العربية المتحدة:

اهتمت دولة الإمارات العربية المتحدة بالرعاية الاجتماعية لجميع أفراد المجتمع وبخاصة الأيتام اهتمامًا بالغًا في ظل توجيهات المغفور له بإذن الله تعالى الشيخ/ زايد آل نهيان رحمه الله رحمة واسعة، ومن بعده سار أبناؤه وإخواته حكام الإمارات على نفس النهج في التكفل بالأيتام وتقديم الخدمة الاجتماعية اللازمة لهم والرعاية المناسبة لأمثالهم في أسمى معانيها .

**ـ خصائص الرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات في عند الاتحاد :**

١ . إن دولة الإمارات العربية المتحدة استطاعت أن تقيم نسقًا للخدمات الاجتماعية لا يقتصر على الحاجات الأساسية للمواطنين ، وإنما تعهدها استجابة للتطلعات المتزايدة للناس .

وقد أنعكس ذلك في أطراف النمو في الخدمات الأساسية مثل ارتفاع عدد المدارس الحكومية والمنشأت الصحية والمؤسسات الاجتماعية على اختلاف أنواعها وتخصصاتها .

٢ . إن المتتبع لتاريخ الرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات العربية المتحدة يستطيع ملاحظة أن مفهوم الرعاية الاجتماعية قد بدأ ينتقل من المفهوم التقليدي والذي كان يقتصر على تقديم مساعدات عينية ومادية وعلاجية لبعض فئات المجتمع إلى الأخذ بالأساليب الوقائية والتنموية إلى جانب الأسلوب العلاجي .

٣ . استندت الرعاية الاجتماعية لأول مرة إلى قوانين وتشريعات ملزمة .

٤ . اهتمت الرعاية الاجتماعية ببناء الإنسان الإماراتي باعتباره أهم ثروات المجتمع ، والذي يقود حركة التنمية وسعت لضمان مستوى معيشي ملائم له من خلال زيادة معدل النمو الاقتصادي .

٥ . أصبح هناك متخصصون مهينون يعملون في مجالات الرعاية الاجتماعية في دولة الإمارات مثل : (الإخصائيون الاجتماعيون والنفسيون ومهندسوا الإسكان والتخطيط) .

٦ . دأبت دولة الإمارات منذ فجر الاستقلال على إعطاء الرعاية الاجتماعية الاهتمام المناسب ، وزاد هذا الأهتمام بعد تكوين الاتحاد في عام ١٩٧١م .

٧ . أدى قيام الدولة الحديثة في عام ١٩٧١م وسعي مؤسساتها المختلفة إلى تقديم خدمات اجتماعية حديثة للأفراد إلى تقوية العلاقة بين الفرد والدولة ، وإلى ربط الأمن المعيشي والحياتي للأفراد بالدولة .

٨ . تضع دولة الإمارات في مقدمة أهدافها الاهتمام بالمواطن والحرص على تقديم برامج الرعاية المختلفة له حتى يساهم مساهمة فعالة في ركب التقدم على أرض الإمارات كما

أكدت الرعاية الاجتماعية على أهمية مشاركة المرأة للرجل في عملية التنمية من خلال أداء دورها في القطاعات المختلفة في المجتمع .

٩ . الاهتمام برعاية الأسرة والطفولة والشباب الذي يعكس اهتمامًا ببناء وتنمية الإنسان في المجتمع .

١٠ . تميزت أنشطة الرعاية الاجتماعية بطابعها المؤسسي أي أن مفهوم الرعاية الاجتماعية بهذا المعنى اتخذ طابع الاستقرار والثبات من خلال مؤسسات ذات كيانات وأنظمة محددة تابعة للدولة وأو مشهرة بناء على قانون الجمعيات ذات النفع .

١١ . مسؤولية الرعاية الاجتماعية في الإمارات ليست قاصرة على وزارة العمل والشئون الاجتماعية بل هي مسؤولية مشتركة مع جهات حكومية أخرى مثل وزارة الصحة ، ووزارة التربية والتعليم ، ووزارة الشباب والرياضة ، ووزارة الإعلام والثقافة .

١٢ . أيضًا هناك مسؤولية كبيرة يتحملها القطاع الأهلي التطوعي في مجالات الرعاية الاجتماعية ؛ فنجد الجمعيات النسائية والجمعيات التعاونية ومراكز التنمية الاجتماعية والجمعيات الدينية تلعب دورًا بارزًا في العمل الاجتماعي في الإمارات مع أن عمرها الزمن يعتبر حديثًا نسبيًا .

١٣ . يلاحظ مما سبق أن الجمعيات الخيرية الأجنبية مثل **"أوكسفام Oxfam"** إنقاذ الطفولة مثل هيئة **"الإغاثة الكاثوليكية CRS"** ليس لها وجود على خريطة العمل الاجتماعي في الإمارات ، وذلك يرجع إلى سببين رئيسيين وهما كالتالي :

**أ) السبب الأول :** تهتم الجمعيات الخيرية الأجنبية بالعمل في الدول النامية الفقيرة التي تحتاج الدعم المالي والمادي والفني في هذه الجمعيات .

**ب) السبب الثاني :** النشاط الواضح والمتنوع للجمعيات الخيرية الوطنية في مختلف مجالات الرعاية والتنمية الاجتماعية في الإمارات .

١٤ . تتبنى دولة الإمارات مفهوم دولة الرفاهية أو الرعاية إنطلاقًا من اعتبارات إنسانية واجتماعية واقتصادية ودينية ؛ فالإنسان هو صانع الحضارات أحاطته جميع الأديان السماوية بالاهتمية وخصته بالرعاية لأنه أسمى المخلوقات .

**ـ قواعد رعاية الأيتام في دولة الإمارت العربية المتحدة:**

إن دولة الإمارات العربية المتحدة دولة عربية إسلامية دينها الإسلام ودستورها قائم على كتاب الله تعالى وسنة رسوله الكريم، والتزمت دولة الإمارات بهذه الأسس بين وواضح في جميع مناحي الحياة وبخاصة ف يالأنظمة والتشريعات فما من نظام من أنظمة دولة الإمارات العربية المتحدة إلا ويتضح أثر قواعد الشريعة الإسلامية فيه، ومن ذلك الخدمات الأساسية التي تقدم للمواطن والوافد إلى هذه البلاد المباركة؛ فهي تنطلق من قواعد الإسلام العامة وتنبع من فيض الإحساس بالمسؤولية والإنسانية والحكمة والعدل.

ومن أبرز الأمثلة على ذلك ما تقدمه الدولة لهذه الفئة الخاصة من المجتمع من أوجه الرعاية الشاملة منطلقة في ذلك كله من الأسس الإسلامية والمبادئ الإنسانية العادلة.

وهي باختصار: إن الإنسان مخلوق مكروم في قوله تعالى: **﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً (٧٠)﴾** (سور الإسراء).

وإن المجتمع المسلم مجتمع متكافل متعاون قال رسول الله (ﷺ): **"ترى المؤمنين في تراحمهم وتوادهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر جسده بالسهر والحمى"**.

ولأن الإمام الحاكم في الإسلام يعد راعيًا ومسئولاً عن كل فرد من أفراد المجتمع كما جاء في حديث عبد الله بن عُمر (رضي الله عنهما) أنه سمع رسول الله (ﷺ) يقول: **"كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته"**.

هذا ولقد كانت بداية رعاية الأيتام في دولة الإمارات العربية المتحدة منذ نشأة الدولة الحديثة فيها من خلال نشأة دور الأيتام في مختلف أنحاء البلاد، وأيضًا بين التشريعات الإدرية التي كفلت للأيتام حقوقهم ورعايتهم على الوجه المطلوب.

**ـ قيام المؤسسات العامة لرعاية القصر:** لقد اهتم صاحب السمو المغفور له بإذن الله تعالى الشيح زايد بن سلطان آل نهيان بالأيتام ونلمس ذلك في رعايته وعنايته بهم وأمره بإنشاء دور خاصة للأيتام فضلاً عن الدعم اتلمالي والمعنوي المستمر بهذه الدور، ولقد درج على خطاه أبناؤه وأخواته حكام الإمارات حفظهم الله.

ففي ١٩ إبريل ٢٠٠٤م صدر القانون رقم (٢) لسنة ٢٠٠٤ الخاص بإنشاء مؤسسة زايد العليا للرعاية الإنسانية وذوي الاحتياجات الخاصة وشؤون القصر، والذي قضى بضم جميع الجهات والمراكز الرسمية المعنية بالرعاية الإنسانية في إمارة أبو ظبي إلى المؤسسة الحالية والتي تدار من قبل مجلس إدارتها ثم تعينه برئاسة معالي د/ جوعان سالم الظاهري بموجب المرسوم الأميري رقم (١) لسنة ٢٠٠٤، وتم تحديد مسؤولياته بالقانون.

**ـ قيام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية:** إن من أهم أهداف وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في أي دولة حديثة التخطيط للبرامج والمشروعات والخدمات الاجتماعية وتنفيذها والتوجية إلى تطوير العمل الاجتماعي حتى يرفع من مستوى المواطنين وتحسين مستوى معيشتهم.

**ـ الأسر البديلة (كفالة اليتيم):** إن الفطرة السليمة أن ينشأ الطفل بين أبوين برعياته ويربيانه التربية الحسنة حيث يتحقق للطفل من خلال أبوية إشباع حاجاته الأساسية، وهذا ما أكدت الكثير من الدراسات من أهمية وجود الأبوين في حياة وخطورة فقدهما أو أحدهما على مستقبل حياته.

لذا سعت الدولة إلى إقرار نظام الأسر البديلة المتمثلة في قيام إحدى الأسر الطبيعية في المجتمع بكفالة وتربية أحد الأطفال الأيتام أو اللقطاء من دور الحضانة أو الأيتام وتضمنة بين أحضانها تعوضه عما فقده من حنان وتوفر له العيش وسط أم وأب يغدقان عليه العطف الكثير قد لا يتوفر له لو عاش في مؤسسة إيوائية.

**ـ الجمعيات الخيرية ودورها في رعاية الأيتام:** تنتشر في دولة الإمارات العربية المتحدة العديد من الجمعيات الخيرية التي تعمل في أوجه البر والخير والإحسان داخل الدولة وخارجها.

وهي تتأسى في إنشاءها وأعمالها بمؤسس الدولة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله، ومعلوم ما لدولة الإمارات منذ تأسيسها من أيادي بيضاء كريمة في العمل الخيري.

ومن أهم العمال التي تقوم بها الجمعيات الخيرة: تقديم العون المادي والمعنوي للأيتام ومن في حكمهم.

ومن البرامج التي تقوم بها الجمعيات الخيرية في رعاية الأيتام:

- برامج كفالة اليتيم والأرملة.
- برامدج المتابعة الدورية.
- برامج الدمج في المجتمع.
- برامج الرعاية اللاحقة.

وهو برنامج موجة للكبار من الأيتام الذين انتهت صلتهم بالمؤسسات الإيوائية أو الأسر البديلة.

- برنامج الخدمات المؤقتة والطارئة وهو برنامج مفتوح لجيمع الأيتام.
- تعليم الطلاب المحرومين من نعمة العلم من الأيتام والفقراء مجانا.
- قانون الضمان الاجتماعي.

إن إحداث مصلحة الضمان الاجتماعي التي ترتبط بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية حقق لفئات كثيرة من المجتمع ظروفًا معيشية أفضل وخفف عنها بعض المعاناة والصعوبة في إعالة النفس والأسرة.

لقد كفل نظام الضمان الاجتماعي في الدولة للمواطن الحد الأدنى من العيش الكريم الذي يقيم حياته ويرفع عنه ذل المسألة ويحفظ كرامته ويشعره بأن حالة في حياة حرة كريمة مضمون ومصان.

ذلك بتخصيص ميزانية خاصة في النظام الاجتماعي تقدم للأيتام الذي يقيمون لدى أسرهم، وذلك رعاية لهم ودعم لتأصيل مبلدأ كفالة اليتيم التي حث عليها الدين الإسلامي وتعزيز لمبدأ التراحم والتكافل في المجتمع الإماراتي، وذلك لتحقيق أعلى درجات الترابط والتماسك بين أفراد المجتمع الواحد.

ولقد اهتم قانون الضمان الاجتماعي منذ صدوره في عام ١٩٧٢م بالأطفال حيث أنه خصص مساعدة اجتماعية للأيتام ومجهولي الأبوين وصدر القانون رقم (٢) لسنة ٢٠٠١م بشأن تعديل قانون الضمان الاجتماعي حيث شمل فئة إضافية من الأطفال وهي فئة المعوقين كفئة مستقلة تستحق المساعدة.

كما أن الأرملة المتوفي عنها زوجها الأجنبي تستحق مثل تلك المساعدة عن نفسها وأولادها، وهذا القانون يضمن كفالة الدولة للأطفال ماليًا في أحوال اليتيم والإعاقة ومجهولي

الوالدين. كذلك الأطفال الذين تعاني أسرهم من إنخفاض الدخل ومثل هذه الحقوق تتفق ما تضمنته حقوق الطفل في المواد (٦ـ٧ـ٩ـ١٨ـ٢٠ـ٢٣ـ٢٦ـ٢٧).

**ـ الضمان الاجتماعي والحماية من الفقر:** بلغ عدد الأيتام ومجهولي الأبوين الذين يحصلون على مساعدة اجتماعية (١٥٨٥) حالة، وبلغت قيمة المبالغ المصروفة لهم (١٠٠.٤٦١.٢٩) مليون درهم سنويًا، ومتوسط الإعانة للحالة الواحدة (١٨٥٨٧) درهمًا سنويًا. كما بلغ عدد الأسر التي تعاني من عجز مادي الذين صرفت لهم مساعدات اجتماعية (٤٥٤٢) حالة في عام ٢٠٠٣، والمبالغ المصروفة لهم (٨٦٨.٦٧٩.٥٦) مليون درهم في السنة نفسها، وعدد حالات العجز الصحي ومن بينهم المعاقين (٤٨٢٦) حالة وقيمة المبالغ المصروفة لهم (٥٠٠.٥٠٧.١٠٦) مليون درهم في عام ٢٠٠٣م.

وجدير بالذكر أن مجموع الأسر التي تحصل على مساعدات اجتماعية بلغ (٢٣٤٢٢) حالة تحصل على (٩٦٨.٠٢٤.٦٥٥) مليون درهم في عام ٢٠٠٣م.

وهذا يشير إلى أن الضمان الاجتماعي يشمل بمظلته قطاعًا واسعًا من أفراد المجتمع مما ينعكس إيجابيًا على الأطفال الذين يحصلون على المساعدة إما بأنفسهم أو من خلال الأسر التي تعني بهم.

وهذا يعني أن الإمارات توفر الحماية التامة للأطفال من الفقر والفاقة، وإن ما يقدم للأطفال من رعاية في هذا المجال يصل إلى حد الضمان اشامل إذ أن المساعدة تصرف لجميع الأفراد الذين يحتاجونها، وذلك ما يتفق والمادتين (٢٦ـ٢٧) من الاتفاقية الدولية لحماية الأطفال.

وقد تم إصدار القرار رقم (١) من قبل مجلس الوزراء بشأن النظام بوزارة العمل والشئوون الاجتماعية، وقد حدد هذا القرار مهمة مجال الشؤون الاجتماعية بوجه عام من خلال السعي إلى تنمية المجتمع وتطويره في نطاق القيم الإسلامية والتقاليد العربية ورعاية الأسرة وحماية الطفولة وتوجيه الشباب ومعاونة المحتاجين وتشجيع دعم الجمعيات التعاونية والجمعيات ذات النفع العام.

**ـ وللوزارة في سبيل تحقيق أهدافها أن تمارس مايلي:**

١. اقتراح وإعداد التشريعات اللازمة في مجال الشئون الاجتماعية والإشراف على تنفيذها.

٢ . توفير الخدمات الاجتماعية للمجتمع ، وذلك بهدف تحقيق استقراره وتماسك الأسرة وترابطها .

٣ . توفير الرعاية الاجتماعية لحماية الطفولة .

٤ . إنشاء المؤسسات ومراكز التأهيل المهني اللازمة لرعاية الأحداث واليتامى ومجهولي الأبوين والمكفوفين والمسنين والعجزة والمعاقين ، والإشراف على تلك المؤسسات والمراكز وغيرها من المؤسسات الخاصة العاملة في هذا الميدان .

وتم تخصيص إدارة لرعاية الفئات الخصاة تختص بالإشراف على مؤسسات التربية الاجتماعية للأحداث والأيتام ومجهولي الأبوين ومراكز التأهيل المهني والمؤسسات الخاصة برعاية المسنين والمعاقين .

ـ **قانون الحوال الشخصية الإماراتي** : وقد عنى قانون الأحوال الشخصية الإماراتي الصادر في عام ٢٠٠٥م بولاية القصر عمومًا واليتيم بخاصة عناية كاملة حيث أفراد لهم بابًا كاملاً ، وهو الباب الثاني من الكتاب الثالث في الأهلية والولاية تناولها بأربع وخمسين مادة شملت تعريف الولاية وأنواعها وشروطها ومقتضياتها وسوابها وما يلزم الوالي من العمل وحتى تنتهي ، وكذلك الوصي وما يتعلق بعمله من نصب مشرف عليه ، وما يجب على الوصي فعله وما لا يجوز عليه عمله ومتى تنتهي وصايته ، وكل ذلك بما لم يدع لبسا في عمله ، وقد تناولت المذكرة الإيضاحية شرح هذه المواد شرحًا وافيًا مبينة مسالك العلماء في كل مادة .

ـ **مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية** : بأمر من صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رحمه الله تعالى في اليوم الخامس من أغسطس ١٩٩٢م أعلن عن تأسيس مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية تأصيلاً لقيم العمل الخيري والإنساني في ربوع الدولة ، وإيمانًا من سموه باستمرارية التقليد النبيل جيلاً بعد جيل ، وجاء هذا الإعلان ليترجم حكمه القائد وبصيرته الثاقبة ورغبته في تطوير أليات العمل الخيري والرقي بها غلى المستوى الذي يشهده العالم من تطور في هذا المجال وتأكيدًا من سموه على رغبته في مد يد العون والمساعدة إلى محتاجيها في مشارق الأرض ومغاربها باعتماد أجهزة عصرية متطورة مثل إقامة المراكز المتخصصة في :

ـ التأهيل الصحي .
ـ رعاية الطفولة والأمومة .
ـ دور الأيتام .
ـ المسنين والمعاقين .

وفي إطار التنسيق والتعاون المتبادل بين هيئة الهلال الأحمر ومؤسسة زايد للأعمال الخيرية والإنسانية تقوم وفود هيئة الهلال الأحمر بإنشاء دور للأيتام باسم دار الإمارات لرعاية الأيتام في مناطق مختلفة من دول العالم وبخاصة الدول الإسلامية المحتاجة.

ـ **مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر**: أصدر الفريق أول سمو الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم نائب رئيس الدولة رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي بصفته رئيسًا لمؤسسة الأوقاف وشؤون القصر القانون رقم (٩) لسنة ٢٠٠٧م بشأن إنشاء مؤسسة للأوقاف وشؤون القصر ومما جاء فيه: بعد الإطلاع على قانون المعاملات المدنية الاتحادي رقم (٥) لسنة ١٩٨٥م، وعلى القانون الاتحادي رقم (٢٨) لسنة ٢٠٠٥م في شأن الأحوال الشخصية، وعلى قانون الأوقاف والشئون الإسلامية رقم (٧) لسنة ١٩٩٤م، وعلى القانون رقم (٦) لسنة ٢٠٠٤م بإنشاء مؤسسة الأوقاف وشئوون القصر، وتعديلاته تصدر القانون الآتي:

ـ **المادة (١)**: يسمى هذا القانون قانون إنشاء مؤسسة الأوقاف وشؤون القصر رقم (٩) لسنة ٢٠٠٧م.

تختص مؤسسة الأوقاف وشئوون القصر بمباشرة أعمال النظارة القانونية على الوقاف ورعايتها واستثمارها وإدارة أموالها وصرف ريعها في حدود شروط الواقف بما يحقق المقاصد الشرعية منها، كما تتخذ في حدود هذا القانون ووفقًا لحكام الشريعة الإسلامية الإجراءات اللازمة لحماية أموال القصر وفاقدي التمييز وناقصي الأهلية والمفقودين والغائبين والعناية بشؤونه.

وتنتهي وصاية المؤسسة ببلوغ القاصر إحدى وعشرين سنة قمرية كاملة متمتعًا بقواه العقلية إلا إذا رأت المحكمة استمرار الوصاية عليه بناء على طلب المؤسسة أو ذوي الشأن، وكذلك بوفاة القاصر أو بعودة الولاية الشرعية للأب، كما تنتهي قوامة المؤسسة بالنسبة للمجور عليهم برفع الحجر عنهم بقرار من المحكمة المختصة، وعلى المؤسسة تسليم الأموال إلى ذوي الشأن في مدة لا تتجاوز ثلاثة أشهر من تاريخ طلب الأموال لتسليمها بموجب محضر تسليم يتم التوقيع عليه من الأمين العام وذوي الشأن.

وأن عدد الأيتام والقصر التي تتكفل بهم هذه المؤسسة في إمارة دبي فقط يصل إلى حوالي (٣٠٠٠) يتيم أو قاصر حيث يتولون الاهتمام بأمورهم المادية والمعنوية على أكمل وجه حتى يبلغوا راشدين قادرين على الاعتماد على أنفسهم مستغنيين عن غيرهم.

ـ **مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي في رعاية الأيتام:** أصدر صاحب السمو الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الأعلى حاكم الشارقة مرسومًا يقضي بإنشاء مؤسسة حكومية غير ربحية تسمى **(مؤسسة الشارقة للتمكين الاجتماعي)** والتي تعتبر من أولى المؤسسات الرعائية لشؤون الأيتام على مستوى الوطن العربي، والتي مضى على نشأتها ما يزيد من العامين، وتسعى المؤسسة جاهدة لتحقيق أهدافها والنهوض بنوعية الخدمة المقدمة لأبنائها وخاصة الأيتام منهم ذات المنظور العميق لمتطلباتهم الحياتية كما توفر السبل والوسائل التي ستقويهم ليخدموا أنفسهم ويصبحوا فاعلين في مجتمعهم كما تسعى لدمجهم في المجتمع ورعايتهم داخل أسرهم الطبيعية.

ـ **وتقوم المؤسسة بعدة أنواع من الخدمات:**

**أ) التمكين الاجتماعي:** والذي تشرف عليه وحدة الإرشاد النفسي والاجتماعي بالمؤسسة بمتابعة الاختصاصات الاجتماعية ويسعى لتحقيق التكيف الأمثل لليتيم مع بيئته المحيطة من جميع النواحي.

ـ **من أهم برامج التمكين الاجتماعي ما يلي:**

١. الربط بالتراث من خلال الفعاليات التراثية المتعددة.
٢. الدمج بالمجتمع من خلال الأنشطة المتنوعة كالرحلات والمشاركات الخارجية.
٣. المحاضرات والجلسات الاجتماعية.
٤. القضاء على المشكلات الاجتماعية التي يعاني منها الأبناء.

**ب) التمكين النفسي:** تشرف عليه وحدة الإرشاد النفسي والاجتماعي بالمؤسسة وبمتابعة الاختصاصات النفسيات يسعى لتحقيق الصحة النفسية للأبن اليتيم ليـنعكس في المقابل الأثر الإيجابي على المجتمع ككل.

ـ **ومن برامج التمكين النفسي ما يلي:**

١. الجلسات والدورات والمحاضرات النفسية.
٢. حل المشكلات النفسية التي يعاني من الأبناء والقضاء عليها.

ج) **التمكين البيئي**: يشرف عليه قسم البحث الاجتماعي بالمؤسسة ويعني بتوفير البيئة السكنية الملائمة واللائقة بإقامة الأبناء المنتسبين للمؤسسة وأسرهم.

د) **التمكين الأكاديمي**: أهم وأضخم برامج المؤسسة يعني بحق الأبناء في الحياة بالتعليم ويهتم بجميع شؤونهم التعليمية.

- **يشمل (١٣ بنداً) منها**:

١. توفير الفرص الدراسية الجديدة للأبناء من خلال توفير المقاعد المدرسية والمنح الجامعية.
٢. توفير مستلزماتهم الدراسية كالقرطاسية المدرسية واللاب توب وغيره.
٣. علاج حالات الإخفاق والتأخر الدراسي.
٤. تعليم وتأهيل ذوي الاحتياجات الخاصة من الأيتام.

هـ) **التمكين المهني**: يحرص على توفير فرص التدريب والتأهيل والتوظيف لأبناء المؤسسة لتحسين مستويات أدائهم وتأهيلهم لخوض ميادين العمل.

و) **التمكين الصحي**: هدفه الساسي العناية بصحة الأبناء وأسرهم وتسهيل جميع الخدمات الصحية له.

ز) **التمكين التربوي العلاجي**: يهدف إلى رصد وعلاج الحالات السلوكية غير المرغوب بها لدى الأبناء.

ح) **التمكين الاقتصادي**: يسعى إلى تذليل حاجز المادة وإزاحة الصعوبات التي تعترض سير حياة الأبن اليتيم وأسرته بمول برامج التمكين جميعها ويوفر دخلاً شهريًا ثابتًا للأبن اليتيم.

## ثالثا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في قطاع غزة (فلسطين):

إن معاناة أطفال قطاع غزة الأيتام بشكل عام مازالت مستمرة لأن وضع الطفل اليتيم على وجه الخصوص يختلف عن بقية الأطفال؛ فبالإضافة إلى عذاب اليتيم ألام الحصار والجوع والخوف حيث تزداد أعدادهم ومعاناتهم يومًا بعد يوم من جراء الحرب الصهيونية المتواصلة على قطاع غزة، وخاصة الحرب الأخيرة التي خلفت وراءها مئات الأيتام؛ بالإضافة إلى معاناة التشرد بعد أن سويت منازلهم بالأرض.

إن تدعيات الحرب مازالت تلقي بظلالها الكارثية على قطاع غزة؛ فبعد أن التهمت نيران مدافعها الأخضر واليابس، وخلفت ورائها إلا فض الشهداء والجرحى كانت لها توابع ومخلفات أكثر تأثيرًا، وخاصة مع ارتقاء عدد كبير من الشهداء الأباء الذين تركوا من خلفهم ذرية ضعافًا الأمر الذي زاد الجرح عمقًا.

ومع تضخم حجم المعاناة وتزايد أعداد الأيتام تداعت بعض الشخصيات الفلسطينية على المستوى الرسمي والشعبي لجمع كل ما يستطيعون جمعه، وفعل كل ما يستطيعوا فعله من أجل تعويض هؤلاء الأطفال جزءًا مما فقدوه من حنان الأبوة والأمومة، وبعث روح الأمل والخير في نفوس الأطفال الأيتام ليشقوا طريقهم نحو العلم والمعرفة مع باقي زملائهم؛ فقد حثوا مؤسسات ودور الأيتام لتقوم بدورها تجاه هذه الفئة مع العلم أن الجمعيات التي تقدم خدماتها في قطاع غزة تبلغ ما يقارب من (٩٠٠) جمعية خيرية يعمل منها الآن ما نسبته ١٠٪ نتيجة الحصار والأعلاقات وضع دخول الأموال والمساعدات.

**ـ أهم الخدمات المقدمة للأطفال الأيتام:**

١. **مسكن الإيواء:** حيث تقدم بعض الجمعيات وعلى رأسها معهد الأمل للأيتام بغزة السكن الدائم والطعام والملابس والكتب وباقي لوازم الحياة التي يتمتع بها كل طفل في بيئة وفي أحضان والديه.

٢. **الرعاية النهارية الشاملة:** حيث تقدم الجمعيات المخصصة لرعاية الأيتام مجموعة كبيرة من الرعاية النهارية أهمها:

أ) رفع شعار تغذية البطون والعقول حيث تقوم الجمعية وغيرها بتوفير كفيل لليتيم ليساهم في سد احتياجاته المادية هذا من جانب ومن جانب آخر تقديم وجبات طعام للأيتام عبر بنك الطعام الذي يتم افتتاحه في شهر مارس ٢٠٠٩م ليعتبر أول بنك للطعام يقدم وجبات للأطفال الأيتام والأسر الفقيرة أما إشباع العقول فيتمثل في الرعاية التعليمية لليتيم من حيث تقديم التدريب والتعليم المستمر من خلال إلحاقه في المدارس بمختلف مراحلها التعليمية ومتابعته في المدارس.

ب) الدعم والتأهيل النفسي نتيجة الظروف القاسية التي يمر بها الطفل اليتيم فلابد وأن تكون لدى الطفل بعض المشاكل النفسية مما يتطلب تدخلاً للمساعدة على حلها

والتغلب عليها لذلك قامت الجمعيات بإخضاع العاملين فيها دورات تدريبية لإتقان فن التعامل مع الأيتام.

ج) الترفية الهادف كالرحلات وإقامة الدورات الثقافية والتربوية والشرعية؛ فالرحلات يتم التجهيز والإعداد لها بشكل جيد ومناسب ومقبول حيث تقدم للأطفال هدايا ووجبة غذاء وممارسة مجموعة من الألعاب الهادفة.

د) التربية الرياضية حيث تعمل المؤسسات على توفير العديد من البرامج الرياضية لبناء الجسم السليلم بالإضافة إلى إنشاء فرق رياضية في العديد من المجالات بهدف دمج الأيتام في المجتمع وزرع الثقة في نفوسهم.

هـ) التربية الصحية توفير الرعاية الصحية والوقائية والعلاجية للأيتام، وذلك بالتنسيق مع وزارة الصحة ووزارة الشؤون الاجتماعية والمستشفيات العامة والخاصة.

وإن الخدمات الأساسية تمثل معيار لبيئة أمنة للطفل الفلسطيني والمتمثلة في كفالة اليتيم؛ فالكفالة لم تنحصر في المجتمع الفلسطيني على الجمعيات الخيرية العاملة في هذا المجال، ولكن ثمة صور أخرى للكفالة في المجتمع تتم بطرق مباشرة من خلال كفالة أحد الأيتام دون وسيط فعلى الرغم من العدد الكبير للأطفال الأيتام الذي يبلغ ما يقارب (٢٢٠٠٠) اثنين وعشرين ألفا إلا أن أهل الخير لم يألو جهداً في مد يد العون لهؤلاء الأطفال فتم كفالة (٢٠٠٠٠) عشرون ألف طفل مما يشكل دعمًا قويًا وصموداً من قبل المجتمع رغم الظروف الصعبة للتأزر مع أبنائهم وأطفالهم الذين فقدوا حنان والديهم وليعيدوا البسمة على شفاههم وليدخلوا روح الطمأنينة إلى أنفسهم متمثلين بذلك لأمر الله (ﷻ) قال تعالى: ﴿**وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلاَ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَبِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَى وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنْبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ إِنَّ اللَّهَ لاَ يُحِبُّ مَن كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً (٣٦)**﴾ (سورة النساء)، وقال سبحانه وتعالى: ﴿**فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ وَإِن تُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لأَعْنَتَكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (٢٢٠)**﴾ (سورة البقرة).

فكفالة اليتيم تمثل حلاً لمشكلة أساسية له ألا وهي المشكلة الاقتصادية؛ فإذا استطاع الطفل أن يشبع حاجاته الأساسية من مأكل ومشارب ويشعر بالأمن في أسرته ومجتمعه فإنه بلا شك

سوف يشق طريقه نحو العلم والمعرفة والحفاظ على عادات وتقاليد المجتمع مع باقي أخوانه لأن كفالته بعثت فيه روح الأمل والخير تجاه الأخرين أما الجانب الإيجابي الآخر في الكفالة مساعدتها على توفير مناخ الأسرة الدافئ للطفل اليتيم كما تعمل على حفظ بنيته الاجتماعية والصحية والنفسية .

**ـ مؤسسات رعاية الأيتام في قطاع غزة :**

يوجد في فلسطين (١٩) مؤسسة إيوائية للأيتام العاديين حيث تقدم لهم الرعاية الاجتماعية اليومية ويوجد في بعضها مدارس خاصة والبعض الآخر يدرس أطفالها في مدارس عامة ثم يعودون من مدارسهم إلى دور الأيتام أو المؤسسة التي يعيشون بها .

كما يوجد في فلسطين قرية واحدة من قرى الأطفال (S.O.S) في بيت لحم . كما أن هناك تفكير بإنشاء قرية للأطفال في قطاع غزة خلال الفترة القادمة .

ويوجد في قطاع غزة العديد من المؤسسات المنتشرة في المحافظات ، كما أن وزارة الشؤون الاجتماعية تقوم بالمساعدة المالية لمثل هؤلاء الأيتام ، وأن لهذه المؤسسات أساليب رعايتهما وهي كالتالي :

١ . **معهد الأمل للأيتام :** تأسس عام ١٩٤٩م ، وهذا المعهد من المؤسسات الإيوائية التي تتبع النظام المغلق إلا في الناحية التعليمية فيعيش الأطفال الأيتام حياتهم الطبيعية (المنزلية) في هذه المؤسسة حيث المتابعة الجماعية بجميع جوانبها التغذية والمبيت ، وفي الصباح يذهبون إلى مدارسهم التي يدرسون بها مع أقرانهم الطلاب العاديين ، ومن ثم يعودون للمؤسسة لممارسة حياتهم اليومية من طعام وألعاب ومذاكرة الدروس وحل الواجبات البيئية إضافة إلى دروس التقوية عن طريق مدرسين متخصصين .

ويعيش في قسم الذكور (٧٢) يتيمًا وفي قسم الإناث (٣٣) يتيمة تقريبًا . كما أن بإمكان الأطفال زيارة أهله وأقاربه في نهاية الأسبوع وفي الأعياد والمناسبات أيضًا إن رغب ذلك ثم العودة إلى المؤسسة .

ويعمل في معهد الأمل في قسم الذكور (٦) مشرفين معظمهم من الجامعيين أصحاب التخصصات ، كما يوجد مشرف إجتماعي يتابع أحوال هؤلاء الأيتام ويحل مشاكلهم ، أما في قسم الطالبات فيوجد (٥) مشرفات يحملن الشهادة الجامعية ويتابعن الطالبات في

حل الواجبات ودروس التقوية، وبرامج متنوعة تقدم لهن بالتعاون مع مؤسسات محلية مجتمعية وإسلامية، كما يوجد مشرفة اجتماعية نفسية تتابع الطالبات وتحل مشاكلهن السلوكية والنفسية.

٢. **جمعية الصلاح الإسلامية:** تأسست عام ١٩٧٨م وجددت نشاطها عام ١٩٩١م، كما جددت تراخيصها في عهد السلطة الوطنية الفلسطينية، وتعتبر رائدة الرعاية المالية والتعليمية للأيتام؛ فبالنسبة للرعاية المالية فهي تقدم الكفالة لما يقرب من (٣٠٠٠) يتيم من جميع الأعمار يتوزعون في قطاع غزة ويعيش الأيتام حياتهم الطبيعية بين اسرهم الممتدة أو مع أمهم التي بقيت على أيتامها ولم تتزوج بعد وفاة زوجها.

كما استحدثت منذ عام ١٩٩٩م مدرسة ابتدائية للأولاد تضم في المرحلة الأولى من إنشائها (١٨٠) يتيمًا، ثم اتسعت لتضم (١٨٠) طفلة يتيمة، كما أفتتحت مدرسة للبنات في العام الدراسي ٢٠٠١ـ٢٠٠٢م.

وتقوم جمعية الصلاح بتمابعة الأيتام عبر التقارير السنوية ونصف السنوية، والتي تشرح أحوال الأيتام وتطوراتهم وتقدمهم في التحصيل الدراسي أو تأخرهم وهكذا، وترسل هذه التقارير إلى الجهات المسئولة أو الأشخاص الذين يتولون كفالة هؤلاء الأيتام.

٣. **مؤسسة دار الكرامة لرعاية أبناء الشهداء والأيتام الفلسطينيين:** وهي من المؤسسات شبة الحكومية، وهي تابعة لمكتب الرئيس. إنشأت عام ١٩٩٩م بدعم من الوكالة الأسبانية للتعاون الدولي، وقد تبرعت ببنائة، ومن ثم أهدته إلى رئيس السلطة الفلسطينية السيد/ ياسر عرفات.

ومن أهداف هذه المؤسسة كفالة ورعاية الأطفال من ابناء الشهداء والأيتام الفلسطينيين وتنمية وتعزيز النشاطات الموجهة لهم والعمل على دمجهم وتكيفهم التام في المجتمع إنطلاقًا من إعادة الطفل للحياة الاجتماعية عضواً نافعًا منتجًا، ومساعدته على توسع مداركه وتنمية مواهبه وصقل شخصيته ليكون قادراً على مواجهة وحل مشاكله.

يبلغ عدد الأطفال في المؤسسة (٤٣) طفلاً (٢٤) ذكور و(١٩) إناث ما بين السادسة إلى السادسة عشرة من العمر يعيش الأطفال حياتهم الطبيعية الإيوائية في هذه المؤسسة، ومن ثم يقومون في الصباح بالذهاب إلى مدارسهم العادية كباقي الطلاب ويمسح

الطلاب بالذهاب إلى أهليهم وذويهم يوم الخميس، ومن ثم يعدون مساء الجمعة لممارسة حياتهم الطبيعية.

ويوجد باحث اجتماعي ونفسي في المؤسسة وممرضة كما يزور المؤسسة أسبوعيًا طبيب إضافة إلى عدة موظفين ومرشدين لمتابعة الطلاب والطالبات ومساعدتهم في حل واجباتهم ومتابعة دروسهم وحل مشكلاتهم.

٤. **مررة الرحمة للأطفال:** وهي المؤسسة الوحيدة في قطاع غزة التي تهتم برعاية اللقطاء، وتنشئتهم حتى سن الخامسة أو أكثر أو أقل إلى أن تأتي إحدى الأسر لتطلب أحد الأطفال لتربيته لسبب أو لآخر، وهي مؤسسة أهلية تأسست عام ١٩٩٣م.

وبطبيعة الحال فإن اللقطاء يعاملون معاملة اليتيم الذي فقد أباه وأمه، وهؤلاء الأطفال عند دخولهم للمؤسسة لا تتجاوز أعمارهم الأيام أو الأسابيع على أكثر تعديل، وعليه فإن الرعاية المقدمة لهؤلاء الأطفال شاملة عن طريق مشرفات مختصات (٦ مشرفات) يقمن مقام الأم، كما يوجد في المؤسسة مشرفة اجتماعية تقوم بمتابعة الأيتام وحل مشكلاتهم السلوكية مثل: (مص الإبهام – التبول اللاإرادي – مظاهر الخوف – الإنطوائية) إلى جانب العناية لاصحية المقدمة عن طريق طبيب يقوم بمتابعة أمور هؤلاء الأطفال إضافة إلى إخصائية تعلم نطق.

٥. **الجمعيات الإسلامية:** هذا بالإضافة إلى عدد من الجمعيات الإسلامية التي تتابع كفالة الأيتام من الناحية المالية حيث تدفع شهريًا وبتمويل من أهل الخير لكل يتيم مبلغًا من المال، ومن هذه الجمعيات:

- الجمعية الإسلامية في غزة وفروعها في القطاع.
- المجمع الإسلامي وفروعة.
- لجان الذكاة في غزة وخان يونس ورفح وبعض مناطق القطاع.

ومجمل القول أن نشاطات المؤسسات الرعاية للأيتام تكون تخصصية وكل واحدة منها تكمل الأخرى إلا أن الغالبية العظمى من الأطفال الأيتام يعيشون في أسرهم الطبيعية عند أمهاتهم وإخواتهم أو في أسرهم الممتدة، وأغلب الأهالي يفضلون ذلك لما يجدوه من أهمية قصوى لوجود أبنائهم بجانبهم، وذلك لمتابعة أمورهم أول بأول هذا من ناحية ومن ناحية

أخرى فإن البعض ينظر إلى المؤسسات الراعية للأيتام وخاصة الإيوائية نظرة سلبية ويعتبر أن وجودهم فيها يعتبر عيبًا في الأسرة وغير لائق بها، وخاصة إذا كانت أسرة معروفة.

وهناك من يرى أن بعض أسر الأطفال الذين يعيشون في المؤسسات الإيوائية أسر متصدعة وبعضها غير قائم أصلاً وخاصة إذا كان الأب متوفي والأم متوفاة أو متزوجة في أسرة غريبة أو بعيدة وعليه فإن الأطفال مضطرين لأن يكونوا في هذا المكان الذي يجب أن يوفر لهم كامل أسباب الراحة والرعاية الاجتماعية والاقتصادية والنفسية، والغريب أن بعض الأيتام الذين يعيشون في هذه المؤسسات لا يجدون من يزورهم بل ولا من يتحسس أخبارهم أو يستدعيهم للزيارة في العطل والأجازات.

## رابعًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في السودان:

تقدم المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام خدماتها للأيتام وأسرهم عبر مراكزها التي تستقبلهم، ويتم اختيارهم عبر الدراسات الاجتماعية التي تتم بواسطة الباحثين الاجتماعيين الموجودين بالمنظمات الطوعية، ويتم العمل بهذه المنظمات عبر العديد من الإدارات وربما تختلف في عددية الإدارات والموظفين الموجودين بها، ولكنها تتشابة في الخدمات التي تقدمها للأيتام.

### ـ فلسفة المنظمات الطوعية في كفالة الأيتام:

وقد انبثقت فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام من الشرعية الدولية لحقوق الإنسان، وذلك بأن لكل شخص الحق في مستوى من المعيشة للمحافظة على الصحة والرفاهية له ولأسرته.

وينضمن ذلك التغذية والملبس والعناية الطبية، وكذلك الخدمات الاجتماعية اللازمة، وله الحق في تأمين معيشته في حالات البطالة والمرض والعجز والترمل والشيخوخة وغير ذلك من فقدان وسائل العيش نتيجة لظروف خارجة عن إرادته.

وتعتبر المنظمات الطوعية قنوات اتصال أساسية تهدف إلى تقديم المساعدات العاجلة في حالات الطوارئ ومحاولة إعادة الأفراد والجماعات والمجتمعات لحالتهم الطبيعية ومعرفة ما يهدد حياة الإنسان ومعالجته عن طريق المشاريع التي تؤدي إلى زيادة قدرته على تطوير مجتمعه وحمايته وتأمين المعيشة لأفراده.

إن المنظمات الطوعية هي الأقدر على تلبية حاجات الأرامل واليتامى من خلال صلاتها المباشرة معهم والاستفادة من طاقات وقدرات أفرادها للوصول إلى درجة من الرفاهية وإصحاح البيئة التي يعيشون فيها.

ويمكن للمنظمات الواعية أن تقدم المساعدات العاجلة بمختلف أنواعها للمتضررين والمحتاجين، ودعم هذه الفئات وخاصة الأيتام وأسرهم دعمًا ماديًا ومعنويًا عن طريق تحقيق مبدأ التنمية والمشاركة في الاهتمام بالأرملة وتنمية مهاراتهم وتمليكها وسائل الإنتاج إحياءًا لقيمة العمل والسعي لكسب الرزق والبعد عن السؤال وإعداد الشباب لخدمة مجتمعهم وحمايته والدفاع عنه إحياءًا لقيمة التكافل بين أفراد المجتمع من خلال التعاون والمساعدة والمشاركة في معالجة الأزمات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية وإعادة تأهيل اليتيم وأسرته.

وأن تمليك وسائل الإنتاج لأسر الأيتام تساعد في تحويلها من أسر متلقية للمساعدة إلى أسر منتجة مما يساعد في تنمية المجتمع وتحقيق الأهداف والطموحات للجميع.

ولم تقتصر فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام على الجانب المادي بل تعدته إلى الجانب النفسي في حياة الأيتام إذ أن الاستقرار النفسي يساعد على التعامل مع الأيتام وأسرهم ويسهل التواصل بينهم وبين العاملين معهم في هذا المجال مما يؤدي إلى التقارب في وجهات النظر وتبادل الآراء بحرية وثقة وإطمئنان وطرح مشاكلهم بصدق مما يساعد في الوصول إلى الحلول الناجحة والمعالجة الموضوعية لكل المشكلات التي تواجههم وتلبية احتياجاتهم.

**ـ ومن المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام على سبيل المثال لا الحصر:**

**ـ الجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة السودانية:** تأسست الجمعية الأفريقية لرعاية الأمومة والطفولة ١٩٨٥م كأول جمعية متخصصة في هذا المجال لتحقيق التكافل الإسلامي بين أفراد المجتمع وتفعيل معاني الأخوة والرحمة، وهي تعمل في عدة مجالات منها مجال كفالة الأيتام.

تقوم الجمعية بكفالة الأيتام في أفريقيا والبلاد الإسلامية الأخرى الذين فقدوا أباءهم نتيجة الحروب الأهلية والكوارث الطبيعية لحمايتهم من التشرد ودواعي فقدان الهوية، وذلك بتحسين أحوالهم الاجتماعية والصحية والتعليمية وترعاهم في أسرهم حتى مراحل التعليم العالي وتحيطهم بوسائل العناية والرعاية والاهتمام.

ترعى الجمعية في هذا الميدان حوالي الخمسة آلاف (٥٠٠٠) يتيمًا بالسودان وأفريقيا، وذلك اعتمادًا على مساهمة الخيريين من ذوي الفضل والرحمة والراغبين في تبني هؤلاء الصغار.

١ . **الوكالة السودانية للإغاثة (سودانية):** تأسست عام ١٩٨١م تعمل في مجال الإغاثة والتنمية والخدمات الصحية واللاجئين وكفالة الأيتام والأسر المنتجة في كل ولايات السودان.

بدأت أولى تجاربها في معسكرات اللاجئيين الإرتريين بشرق السودان حيث تقطن الكثير من الأسر التي تضم أعدادًا كبيرة من الأطفال الأيتام.
قامت بتقديم إعانات شهرية منتظمة بالإضافة إلى بعض مواد الإغاثة تركز نشاطها في السودان في العاصمة الخرطوم إذا وصل عدد المكفولين فيها إلى أكثر من ألف (١٠٠٠) يتيم.

٢ . **جمعية قطر الخيرية (قطرية إسلامية):** تأسست سنة ١٩٩٤م تعمل في مجال كفالة الأيتام وبناء المساجد ودرء الكوارث والمجال الصحي والتعليمي، لها عدة فروع في أنحاء العالمي تم دعمها بصورة ثانوية من حكومة دولة قطر وبصورة أساسية تتلقى دعمًا شعبيًا من الخيريين داخل وخارج دولة قطر.

تعمل في ولاية الخرطوم بنسبة ٨٠٪ وتتوزع حسب الـ٢٠٪ بين ولايات الجنوب والغرب والشرق، وتبلغ ميزانيتها السنوية حوالي أكثر من مليون ونصف (١٥٠٠٠٠٠) دولار أمريكيًا.
قامت الجمعية بالكثير من المشاريع من بناء مساجد ومشاريع مياه، وفي مجال الكفالة فقد كلفت ثمانين (٨٠) يتيم وسبعة (٧) أسر وستة (٦) من الدعاة وثمانية (٨) طلاب، كما قامت بالكثير من المشاريع الموسمية من مشروع إفطار الصائم ومشروع ذكاة الفطر ومشروع الأضاحي وذلك في عام ١٩٩٧م.

٣ . **هيئة الأعمال الخيرية (إماراتية):** تأسست عام ١٩٨٤م تعمل في مجالات طوعية عديدة مثل:

ـ التعليم والصحة. ـ الإغاثة. ـ تنمية المرأة.
ـ الأهتمام بالأرامل وكفالة اليتيم.

ـ تقديم الدعوة الإسلامية في برامج دينية مكثفة.
ـ تعمل في مجالات التنمية.
ولها عدة فروع في كثير من دول العالم.

٤. **مؤسسة موفق الخيرية (عالمية):** مؤسسة تطوعية تأسست عام ١٩٩١م وعملت بالسودان منذ ذلك التاريخ في ست (٦) قطاعات هي:

| | | |
|---|---|---|
| ـ البحر الأحمر. | ـ الخرطوم. | ـ الإستوائية. |
| ـ بحر الغزال. | ـ كردفان. | ـ أعالي النيل. |

أهم مشروعاتها هو كفالة الأيتام ورعايتهم.
رفعت شعار من الكفالة إلى العطاء، وقد وضعت استراتيجية لتنفيذ هذا الشعار، وذلك بنقل الأسرة من الحوجة إلى الإكتفاء الذاتي والاعتماد على ذاتها في حدود الوسائل المتاحة.

٥. **مؤسسة الزبير الخيرية (سودانية):** عقب استشهاد المشير الزبير محمد صالح قام عدد من رجال البر والإحسان والمهتمين بالعمل الطوعي بتأسيس هذه المؤسسة في مارس ١٩٩٨م.

من أهدافها تعميق التكافل الاجتماعي بين فئات المجتمع وأفراده بدعم المحتاجين والفقراء وكفالة الأيتام ورعاية الأرامل والمعاقين والمشردين، وتقديم الخدمات الاجتماعية والصحية والتعليمية ودعم الوحدة الوطنية وتأكد الثقة بين السودانيين جميعًا بنشر ثقافة السلام ودعم تحقيقه والمساهمة في إعادة التعمير والتوطين في المناطق المتأثرة بالحرب.

٦. **منظمة الشهيد:** تأسست عام ١٩٩٢م وتعمل في مجال كفالة أسر الشهداء أيتام وأرامل وأشقاء وشقيقات.

تقوم برعاية اجتماعية خدمية صحية ومساعدات في التعليم، وتشمل مكاتبها الفرعية كل ولايات ومحافظات السودان.
تتعامل المنظمة مع وزارة التخطيط الاجتماعي مفوضية الشؤون الإنسانية صندوق دعم الشريعة ديوان الذكاة.

تمول المنظمة من الاستثمارات صندوق دعم الشريعة ديوان الذكاة والهيئات والمجالس المحلية.

**ـ برامج المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام:** فالبرنامج بصفة عامة هو الخطة المرسومة لعمل ما وهو مجموعة من الوحدات المخططة لتحقيق أهداف معينة بحيث تمهد كل وحدة للوحدة التي تليها بحيث يتضح الترابط فيما بينها، وهو تكتيك دقيق ومحدد في تهيئة الموقف التربوي لمدة زمنية محددة ووفقًا لتخطيط وتقييم هادف محدد يظهر فيه التكامل المنشود ويعود على الفرد بالنمو المرغوب فيه.

والبرامج في خدمة الجماعة هو مجموعة التجارب والأنشطة التي تضعها الجماعات وتخطط لتكون وسيلتها في تنشئة أفرادها، وتقوم الجماعات من خلالها بدورها في تنمية المجتمعات التي تنتمي إليها.

**ـ ولبرامج العمل مع الجماعات هدفين أساسيين:**

١. **الهدف الأول تربوي:** وهو مساعدة الأفراد على التنشئة الاجتماعية بما يشمل من إتاحة الفرص للأفراد على التطور والنمو واكتساب الشعور بالثقة والقدرة على التعبير والإقدام على العمل والإنجاز والتحول من الشخصية الفردية إلى الشخصية الاجتماعية.

٢. **الهدف الثاني إنتاجي:** يرفع مستوى المجتمع الذي يعيشون فيه ويساعده على التطور وإحداث التغيير الاجتماعي لصالحه وبمعاونة أفراده لتكوين الشخصية الاجتماعية للأفراد التي تدعم البنيان الاجتماعي للمجتمع مما يؤدي إلى قوة تماسكه وإزدياد إثارة المواطنين وإقبالهم على البرامج المختلفة.

إن البرامج في المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام تعني الخطط الموضوعة في هذا المجال ونسبة لأن معظم الأيتام في المؤسسات التعليمية؛ فإن البرامج التعليمية تعتبر برامج مساعدة ومصاحبة للمنهج الدراسي يتم من خلالها تعزيز منهج وزارة التربية والتوجية والبحث العلمي بدءاً بالروضة ثم المراحل التعليمية المختلفة.

وهي اعتماد اليتيم في مراحل التعليم المختلفة وتقديم الدعم المادي له في شكل رسوم دراسية والتحويل من كفالة يتيم إلى طالب والإعفاء من الرسوم الدراسية ومتابعة الدروس والمشاكل المدرسية.

وتشمل هذه البرامج الأمهات والأخوان والأخوات من أسر الأيتام من خلال ما تقدمه لهم كل حسب حاجاته ومستواه ومقدرته مثل :

ـ برامج محو الأمية .  ـ تعليم الكبار .
ـ تأهيل الداعيات وغيرها من المستويات الدراسية الأخرى .

أما برامج الرعاية الصحية فتشمل المناشط الرياضية المختلفة وكشف صحي عام لجميع الأيتام وأسرهم ثم معالجة الحالات المرضية التي تظهر من خلاله بأقل التكاليف واستخراج البطاقات العلاجية .

كما تقوم بعض المنظمات الطوعية العاملة في مجال كفالة الأيتام بالاتفاق مع أطباء معينين للمعالجة وتقوم بتنفيذ مشاريع لإصحاح البيئة داخل الأحياء .

يتم من خلال برامج الرعاية الثقافية والدينية تحفيظ القرآن للأيتام وأسرهم وإقامة دروس ثقافية دينية أو رسالية من تعليم السنة ومبادئ الأخلاق وبر الوالدين والأعتماد على النفس وتفقد الأيتام بالمدارس ومتابعتهم لمعرفة نقاط الضعف التي يعانون منها وعلاجها وخاصة في الجانب الأكاديمي والاحتفال بيوم اليتيم .

ويشمل هذا النشاط الدورات التدريبية التعليمية مثل دراسة الحاسوب والرحلات الثقافية وإقامة المعسكرات والكورسات الصيفية .

وتعني الرعاية الاجتماعية بمساعدة الأيتام في حل المشاكل التي يتعرضون لها ، وتقديم الدعم المادي لمقابلة احتياجاتهم اليومية فضلاً عن الرحلات الترفيهية والدورات المهنية والحرفية للأيتام وأسرهم مثل دورة الحياكة والتفصيل والأعمال اليدوية والتغذية وغيرها .

وهناك يراجع لشبكة المنظمات الطوعية السودانية العاملة في مجال كفالة الأيتام والأرامل بالتعاون مع وزارة الرعاية الاجتماعية والتنمية الاجتماعية تعتمد على مبدأ كل ينفق مما عنده إذ يدفع المحسنين نسبة معينة لليتيم تحول إلى كفالته ويستفيد هو وأسرته من إسهامات كل أفراد المجتمع له مما يمتلكون من خضر ولحوم ومواد تموينية وغيرها أي كفالة مجتمعية .

## خامسًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في مصر:

إنه في مصر فإن ما يعرف بالملاجئ والخاصة بالأيتام قد ظهرت عام (١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م) وكانت تتبع وزارة الداخلية وبعض الجمعيات الخيرية ثم أصبحت تابعة لوزارة الشئوون الاجتماعية بعد إنشاء الوزارة عام ١٩٣٩م.

وفي مصر قد تم إفتتاح أول قرية مصرية للأطفال الأيتام في القاهرة عام ١٩٧٧م، يليها قرية الأطفال بالإسكندرية عام ١٩٨٠م، ثم قرية الأطفال بطنطا عام ١٩٨٢م، وجميع هذه القرى تابعة للهيئة المصرية لقرى الأطفال.

وتعتبر قرية الأطفال بالقاهرة من أكبر قرى الأطفال بالعالم حيث يبلغ عدد بيوتها (٣٠) بيتًا تتسع لعدد (٢٧٠) طفلاً، كما تعتبر قرية مركزية يتدرب فيها المرشحون للعمل في قرى الأطفال الآخرى.

## سادسًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الأردن:

إن قرى الأطفال (S.O.S) نشأت في الأردن، وكانت تابعة لجميعة محلية خاصة، تأسست عام ١٩٨٤م لترعى (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسون طفلاً في قراها الثلاث عمان والعقبة وأربد وفي بيوت الشباب والشابات التابعة لها.

وتتألف قرية الأطفال بعمان وأربد من أثنى عشر بيت عائلي بكل منها، أما قرية الأطفال بالعقبة فتتألف من (٨) ثماني بيوت عائلية يختص كل بيت (٩) تسعة أطفال يعيشون كأخوة وأخوات تحتضنهم أم توفر لهم الحماية والأمان.

# المراجع


١ . **القرآن الكريم وسنة الرسول (ﷺ)** .

٢ . **مستورة بنت زهيميل الحارثي** : بناء الشخصية وفق نموذج إريكون وعلاقته بالاغتراب والسلوك العدواني لدى عينة من نزلاء دور التربية من الأيتام واللقطاء، وعينة من العادين بمرحلة المراهقة بمكة المكرمة، ماجستير – المملكة العربية السعودية – كلية التربية – جامعة أم القرى ١٤٢٢هـ/ ٢٠١١م.

٣ . **حسام بن محمد علي حسن كافي** : الأمن النفسي وعلاقته بتوقعات النجاح والفشل لدى عينة من الأيتام، المملكة العربية السعودية – كلية التربية – جامعة أم القرى – ماجستير ١٤٣٢هـ.

٤ . **عبد الرحمن بن علي حسن العطاس** : الشعور بالطمأنينة والوحدة النفسية لدى الأيتام المقيمين في دور الرعاية والمقيمين لدى ذويهم، دراسة مقارنة – المملكة العربية السعودية – ماجستير – كلية التربية – جامعة أم القرى ١٤٣٣هـ.

٥ . **سهى محمد خليل سكيك** : هوية الأنا وعلاقتها بالتفكير الخلفي لدى المراهقين الأيتام، ماجستير – الجامعة الإسلامية غزة – كلية التربية – ٢٠١١-٢٠١٢م.

٦ . **أنيس عبد الرحمن عقيلان أبو شحاته** : أساليب الرعاية في مؤسسات رعاية الأيتام وعلاقتها بالتوافق النفسي والاجتماعي، ماجستير – كلية التربية – الجامعة الإسلامية – غزة – يناير ٢٠٠٢.

٧ . **علي عبد الله السويهري** : المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة "دراسة وصفية تحليلية"، ماجستير – المملكة العربية السعودية – كلية التربية – جامعة أم القرى – ١٤٣٠هـ.

٨ . **صفوان حامد أبو الريس**: أساليب تعامل الإدارة المدرسية والمعلمين مع الطلاب الأيتام ذوي الظروف الخاصة وعلاقتها بالتحصيل دراسة مسحية لآراء الطلاب، ماجستير – كلية التربية – جامعة أم القرى – المملكة العربية السعودية – ١٤٢٩هـ.

٩ . **عفاف عبد الجليل الفلكي إبراهيم**: دور الخدمة الاجتماعية في المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام دراسة تاطبيقية على مركز السيدة فاطمة الزهراء "الخرطوم بحري"، ماجستير – كلية الأداب – جامعة أم درمان الإسلامية – ٢٠٠٥م.

١٠ . **خالد بن سعود الشريف، عبد المنصف على حسن رشوان**: نحو تصور مقترح لمواجهة صعوبات الممارسة المهنية للسلطة المهنية في دور رعاية الأيتام، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

١١ . **وفاء محمد الحباني**: السلوك القيادي لدى الأطفال الأيتام وأقرانهم غير الأيتام في المرحلة الابتدائية، مجلة كلية التربية للبنات – جامعة بغداد – مجلد ١١ – ع١ – ٢٠١٢م.

١٢ . **نعمات شعبان علوان**: معايير البيئة الأمنة للطفل اليتيم، المؤتمر العلمي النفسي التربوي – كلية دمشق – الجمهورية العربية السورية.

١٣ . **عبد الحق حميش**: الإعلان الإسلامي لحقوق الأيتام ولحقوق اليتيم في الإسلام وفي قوانين دولة الإمارات العربية المتحدة.

١٤ . **عطيات أحمد إبراهيم**: العمل مع الجماعات لتحقيق التكيف الاجتماعي للأطفال الأيتام بالمرحلة الإعدادية بمدينة سوهاج، كلية دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

١٥ . **أشرف محمد العربي عميرة**: التدخل المهني لطريقة خدمة الجماعة ودعم المساندة الاجتماعية للأيتام المعاقين، كلية دراسات في الخدم الاجتماعية والعلوم الإنسانية.

١٦ . **أشرف عبد الوهاب أبو فراج، أحمد بن عبد الرحمن البار**: مشكلات الهوية والإندماج الاجتماعي لدى الأيتام ذوي الاحتياجات الخاصة.

١٧ . **إخلاص عثمان عبد الله، عصام محمد الماجد**: الرعاية الشاملة للأيتام دور مؤسسات التعليم العالي في خدمة الأيتام، مجلة الثقافة والتنمية – ع٥٧ – يونيو ٢٠١٢.

١٨ . **صالح حسن الدامري، ناصر الخوالدة:** سيكولوجية التنشئة الاجتماعية لرعاية الأيتام وطرق تربيتهم في الإسلام "دراسة تحليلية" مجلة الثقافة والتنمية – مجلد٢ – ع٣٢ – يناير ٢٠١٠ .

١٩ . **صفاء أحمد محمد فرغلي، نهاد محرم صدقي:** إسهامات برنامج العمل مع الجماعات في تحقيق التأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام، كلية دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية .

٢٠ . **عبد الملك بن إبراهيم بن عبد العزيز الثميري:** الضغوط النفسية الدراسية لدى الطلاب الأيتام في دور التربية الاجتماعية بالرياض، ماجستير – كلية العلوم الاجتماعية – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية – المملكة العربية السعودية – ٢٠١٦ .

٢١ . **علاء الدين يحيى مغازي أحمد:** دراسة اثر إقامة المشروعات الإنتاجية الصغيرة لأسر الأيتام على توفير الاحتياجات الأساسية وزيادة الأعتماد على الذات لأبناء تلك الأسر .

٢٢ . **إيناس محمد محمد غانم:** الممارسة الترويحية وتأثيرها على التوافق النفسي والاجتماعي للأطفال الأيتام بمؤسسات رعاية الأطفال، المجلة العلمية للتربية البدنية الرياضية – كلية التربية الرياضية للبنين – جامعة حلوان – ع١٥ – ديسمبر ٢٠٠٥ .

٢٣ . **فاتن السيد:** دراسة مقارنة للمشكلات التي يتعرض لها كل من أطفال المؤسسة وأطفال قرى الأطفال، ماجستير – كلية البنات – جامعة عين شمس ١٩٩٠م .

٢٤ . **الرازي: تحقيق عبد الله محمد أحمد/** تفسير غريب القرآن – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – الكويت –١٤٢١هـ .

٢٥ . **الردادي، عوض بنية:** أنظمة الرعاية الاجتماعية في المملكة العربية السعودية – أكاديمية نايف العربية بالرياض – ١٤٢٤هـ .

٢٦ . **البخاري، محمد إسماعيل:** صحيح البخاري، دار السلام الرياض – ١٤٢١هـ .

٢٧ . **ابن ماجة:** سنن ابن ماجة، دار السلام الرياض – ١٤٢١هـ .

٢٨ . **مسلم بن الحجاج:** صحيح مسلم، دار السلام الرياض – ١٤٢١هـ .

٢٩ . **الترمذي**: جامع الترمذي، دار السلام الرياض – ١٤٢١هـ.

٣٠ . **الإمام الترمذي**: صحيح الترمذي في كتابه: البر والصلة عن رسول الله (ﷺ) ما جاء في رحمة اليتيم وكفالته – ٧/ ١٥٢/ حديث رقم ١٨٤١ (د. ت).

٣١ . **المركز الفلسطيني للإعلام**: إحصائية حول آثار العدوان على غزة بعد الحرب على غزة – فلسطين ٢٠٠٩م.

٣٢ . **علي بدور**: سياسة الدمج تعبر عن نزعة إنسانية لا تفرق بين الإنسان العادي والمعوق – الشبكة العربية لذوي الاحتياجات الخاصة ٢٠٠٤م.

٣٣ . **محمد عطية الإبراشي**: الإسلام بين الإنسانية، القاهرة – مكتبة مصر – ١٩٨١م.

٣٤ . **أبو داود**: سنن أبي داود – مجلد٢ – جزء ٣ – كتاب الخراج والإمارة والفني، القاهرة دار الحديث – ب. ت.

٣٥ . **جون بولي**: رعاية الطفل وتطور الحب، ترجمة السيد محمد خيري وآخرون – القاهرة – دار المعارف – ١٩٥٩م.

٣٦ . **راوية محمدو دسوقي**: الحرمان الأبوي وعلاقته بكل من التوافق النفسي ومفهوم الذات والاكتئاب لدى طلبة الجامعة، مجلة علم النفس – الهيئة المصرية العامة للكتاب – ع٤٠ – أكتوبر ١٩٩٦.

٣٧ . **محمد بور بن عبد الحفيظ سويد**: منهج التربية النبوية للطفل – دمشق – دار بن كثير ١٩٩٥م.

٣٨ . **يحيى بن شرف النووي**: رياض الصالحين من كلام سيد المرسلين – بيروت – دار الجيل – ١٩٩٣م.

٣٩ . **مسلم بن الحجاج مسلم**: صحيح مسلم – بيروت – دار إحياث التراث – ١٣٧٤هـ.

٤٠ . **تستيم حسن استيتي**: حقوق اليتيم في الفقه الإسلامي – ماجستير – نابلس – جامعة النجاح الوطنية – ٢٠٠٧م.

٤١ . **سعاد البشر**: الحرمان العاطفي والرد على شخصية اليتيم – المؤتمر الثاني لرعاية الأيتام – المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين – ٢٠٠٨م.

٤٢ . **صفا محمود جمال الدين، إيمان صالح:** فاعلية برنامج تدريبي لإكتساب إمهات قرى الأطفال (S.O.S) مهارات إنتاج واستخدام العرائس لتعليم الأطفال بعض القيم الاجتماعية – المؤتمر العلمي السنوي الثامن – كلية التربية – جامعة حلوان – ٢٠٠٠م.

٤٣ . **محمد علي حسن:** علاقة الوالدين بالطفل وأثرها في جناح الأحداث – القاهرة – مكتبة الأنجلو المصرية – ١٩٧٠م.

٤٤ . **رامي عيسى زيادة:** أثر برنامج تدريبي قائم على النمذجة في خفض مستوى المشكلات السلوكية لدى عينة خاصة من الأطفال الأيتام والمحرومين – ماجستير – عمان – الجامعة الأردنية – ٢٠٠٥م.

٤٥ . **محمد عزمي صالح:** الرعاية الاجتماعية لليتامى في الإسلام – القاهرة – مكتبة وهبة – ١٩٨٦م.

٤٦ . **عبد القوي عبد الغني:** رعاية الأطفال المحرومين أسريًا من منظور التربية الإسلامية – مجلة التربية – كلية التربية – جامعة الأزهر – ٢٠٠٣م.

٤٧ . **حنان قرقوني:** اللقيط في الإسلام – بيروت – دار المسنين – ١٩٩٥م.

٤٨ . **مأمون مبيض:** أولادنا من الطفولة إلى الشباب – بيروت – المكتب الإسلامي – ٢٠٠٨م.

٤٩ . **السدحان عبد الله ناصر:** مشكلات الأطفال مجهولي الوالدين وسبل إندماجهم في المجتمع – مجلة القرقان – ٢٠٠٤م.

٥٠ . **أحمد أبو العلاء:** علم النفس – مكتبة عين شمس – ١٩٨١م.

٥١ . **أحمد خاطر:** طريقة تنظيم المجتمع – الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث – ب . ت .

٥٢ . **أحمد كمال:** تنظيم المجتمع – نظريات وحالات – الجزء الثامن – ب . ت .

٥٣ . **أحمد كمال وعدلي سليمان:** الخدمة الاجتماعية والمجتمع – ١٩٦٣م.

٥٤ . **السيد رمضان:** إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة والسكان – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٢م.

٥٥ . **عبد الخالق علام وآخرون:** رعاية لاشباب مهنة وفن – ١٤١٢هـ/ ١٩٩١م.

٥٦ . **عبد الرحمن عثمان:** العمل الطوعي – مفاهيمه النظرية وتطبيقاته العملية – دار جامعة أفريقيا العالمية للطباعة والنشر – ٢٠٠٠م.

٥٧ . **عبد الفتاح عثمان وآخرون:** مقدمة في الخدمة الاجتماعية – القاهرة – ١٩٨٨م.

٥٨ . **عبد الله ناصح علوان:** التكامل الاجتماعي في الإسلام – الطبعة الرابعة – سوريا – حلب – دار السلام – ١٩٨٣م.

٥٩ . **عبد المنعم هاشم وعدلي سليمان وآخرون:** العمل مع الجماعات – دار الثقافة والعلوم للطباعة – ب. ت.

٦٠ . **كمال دسوقي:** دراسات في المجتمع السوداني – مطبوعات جامعة القاهرة الخرطوم – الطبعة الأولى – ١٩٧٣م.

٦١ . **محمد كامل البطريق:** الخدمة الاجتماعية ذات علم وفن – مكتبة الأنجلو المصرية – الطبعة الثانية – ١٩٦٩م.

٦٢ . **محمد كامل البطريق وجمال شديد:** قضايا مهنة الخدمة الاجتماعية – الجزء الأول – الطبعة الثالثة – ١٩٧٢م.

٦٣ . **محمد مصطفى أحمد:** تطبيقات في مجالات الخدمة الاجتماعية – المعهد العالي للخدمة الاجتماعية – الإسكندرية – ب. ت.

٦٤ . **عبد الله بن ناصر السرحان:** الرعاية الاجتماعية للأطفال المحرومين من الرعاية الوالدية – الرياض – جامعة الملك سعود – مركز بحوث كلية الآداب – ٢٠٠٣م.

٦٥ . **عبد الله بن ناصر السرحان:** رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية – الرياض – الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة – ١٩٩٩م.

٦٦ . **أحمد خاطر:** الخدمة الاجتماعية (نظرية تاريخية – مناهج الممارسة المهارات) – الإسكندرية – المكتب الجامعي الحديث – ١٩٤٧م.

٦٧ . **عبد الله ناصح علوان:** تربية الأولاد في الإسلام – حلب – دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع – الطبعة الثالثة – ١٩٨١م.

٦٨ . **أنس محمد قاسم**: أطفال بلا أسر – الإسكندرية – مركز الإسكندرية للكتاب – ١٩٨٩م.

٦٩ . **الموسوعة العربية العالمية**: الرياض – المملكة العربية السعودية – ج٦ – ١٤١٦هـ.

٧٠ . **أحمد شفيق السكري**: قاموس الخدمة الاجتماعية والخدمات الاجتماعية – الإسكندرية – دار المعرفة الجامعية – ٢٠٠٠م.

٧١ . **عبد العزيز عبد الله الدخيل**: معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية والعلوم الاجتماعية – دار المناهج للنشر والتوزيع – عمان – الأردن – ٢٠٠٦م.

٧٢ . **السدحان، عبد الله ناصر**: رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية – الأمانة العامة للاحتفال بمرور ١٠٠ عام على تأسيس المملكة – الرياض – ١٤١٩هـ.

٧٣ . **السدحان، عبد الله ناصر**: الرعاية الاجتماعية للأيتام في المملكة العربية السعودية نشأة وتطور – وزارة الشؤون الاجتماعية – الرياض – ١٤٢١هـ.

٧٤ . **السدحان، عبد الله ناصر**: أطفال بلا أسر – الطبعة الأولى – الرياض – مكتبة العبيكان – ١٤٢٣هـ.

٧٥ . **السدحان، عبد الله ناصر**: أنماط رعاية الأطفال ذوي الظروف الخاصة (ورقة عمل لمؤتمر البحرين من أجل بيئة تربوية منتجة للأيتام) – ٢٠٠٦م.

٧٦ . **السويد، فائز عبد الله**: خبرتي في الإدارة المدرسية – مكتبة العبيكان – الرياض – ١٤١٦هـ.

٧٧ . **علي، علي أحمد**: الأسس النظرية والتطبيقية للصحة النفسية – مكتبة عين شمس – القاهرة – ب. ت.

٧٨ . **علي، غادة مصطفى**: دراسة في مفهوم الذات والتحصيل الدراسي للأطفال المودعين في مؤسسات الإيواء والأطفال الذين يعيشون مع أسرهم – رسالة ماجستير – كلية التربية – جامعة أم درمان الإسلامية – ١٩٩٩م.

٧٩ . **الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب**: القاموس المحيط – دار الفكر – القاهرة – ب. ت.

٨٠ . **القائمي، علي**: الأسرة ومتطلبات الأطفال – دار النبلاء – بيروت – ١٩٩٦م .

٨١ . **القاضي، يوسف مصطفى وآخرون**: الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي – ط١١ – دار المريخ – الرياض – ١٩٨١م .

٨٢ . **يونيسيف**: كيف نحمي أطفالنا في ظروف الخطر إرشادات للأهل – منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) بالتعاون مع وزارة التخطيط والتعاون الدولي – سكرتارية الخطة الوطنية للطفل الفلسطيني – غزة – ٢٠٠١م .

٨٣ . **يونيسيف**: وضع الأطفال في العالم – الطفولة المبكرة ـ منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) – عمان – الأردن – ٢٠٠١م .

٨٤ . **أبو داود، سليمان الأشعث**: سنن أبي داود – دار الفكر – عمان – الأردن – ١٩٩٨م .

٨٥ . **البخاري، محمد بن إسماعيل**: صحيح البخاري – اليمامة – بيروت – لبنان – ١٩٨٧م .

٨٦ . **الترمذي، محمد بن عيسى**: سنن الترمذي – دار إحياء التراث – بيروت – لبنان – د . ت .

٨٧ . **ابن فارس، أحمد**: معجم مقاييس اللغة – بيروت – دار الفكر – ١٩٧٩م .

٨٨ . **ابن منظور، جمال الدين**: لسان العرب – المجلد الرابع – بيروت – دار صادر – ١٩٩٧م .

٨٩ . **أبو الريش، صفوان حامد**: أساليب تعامل الإدارة المدرسية والمعلمين مع الطلاب الأيتام ذوي الظروف الخاصة وعلاقتها بالتحصيل – رسالة ماجستير غير منشورة – مكة المكرمة – جامع أم القرى – ١٤٢٩هـ .

٩٠ . **أبو النجا، أماني صالح**: الشعور بالوحدة النفسية وعلاقته بكل من السلوك العدواني ومفهوم الذات لدى أطفال دور اليتام القاطنات ضمن نظام اسرى بديل والقاطنات ضمن نظام الإيواء العادي – رسالة ماجستير غير منضورة – مكة المكرمة – جامعة أم القرى – ١٤٢٧هـ .

٩١ . **خضير، صفا:** استخدام مدخل المساندة الاجتماعية من منظور خدمة الجماعة وتحقيق التمكين الاجتماعي للأطفال المحرومين من الرعاية الأسرية – مجلة كلية الآداب بجامعة حلوان – ع٢٠ – ٤٩٣ـ٥٤٢ – ٢٠٠٦م.

٩٢ . **داود، عبد الباري:** الحب الأسري وأثره على تربية الطفل – القاهرة – ايتراك للنسر والتوزيع – ٢٠٠٥م.

٩٣ . **الدويبي، عبد السلام بشير:** المدخل لرعاية الطفولة – مصراته – الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع – ١٩٨٨م.

٩٤ . **سخيطه، محمد، قباني، هديل، سحتوت، عبير؛ عيروض، كندة:** المشكلات النفسية والاضطرابات السلوكية السائدة في المؤسسات الإيوائية وسبل الوقاية من مخاطر الإساءة والانحراف عند الأيتام – مؤتمر البحرين الثاني لرعاية الأيتام – المؤسسة الخيرية الملكية بمملكة البحرين – ٢٠٠٨م.

٩٥ . **السدحان عبد الله بن ناصر:** رعاية الأيتام في المملكة العربية السعودية – الرياض – الأمانة العامة للاحتفال بمرور مائة عام على تأسيس المملكة العربية السعودية – ١٩٩٩م.

٩٦ . **السدحان عبد الله بن ناصر:** فضل كفالة اليتيم – الرياض – مكتبة العبيكان – ١٤٢١هـ.

٩٧ . **السدحان عبد الله بن ناصر:** أطفال بلا أسر – الرياض – مكتبة العبيكان – ٢٠٠٣م.

٩٨ . **السويهري، علي عبد الله:** المشكلات النفسية والاجتماعية لدى الأيتام في الجمعية الخيرية بمكة المكرمة – رسالة ماجستير غير منشورة – مكة المكرمة – جامعة أم القرى – ١٤٣٠هـ.

٩٩ . **الشريف، منال عمار:** المشكلات التربوية والاجتماعية كما يراها نزلاء دور التربية الاجتماعية للبنين بمكة المكرمة ومقترحات لحلها في ضوء التربية الاجتماعية – رسالة دكتوراه غير منشورة – مكة المكرمة – جامعة أم القرى – ١٤٣٠هـ.

١٠٠ . **الشعراوي، علاي محمود:** الشعور بالاغتراب وعلاقته بالعدائية واتجاهها لدى طلاب المرحلة الثانوية والجامعة – مجلة كلية التربية – العدد ٢٨ : ٣٩ـ٧٨ – ١٩٩٥م.

١٠١ . **العويل، عبد المجيد عبد الله:** دور الخدمات الاجتماعية في رعاية وتأهيل المودعين بدار التربية الاجتماعية للبنين من وجهة نظر النزلاء والعاملين – رسالة ماجستير غير منشورة – الرياض – جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية – ٢٠٠٩م.

١٠٢ . **الغامدي، غرم الله عبد الرزاق:** الشعور بالوحدة النفسية وتوكيد الذات لدى عينة من المراهقين المحرومين من الأسرة وغير المحرومين في مدينتي مكة وجدة – رسالة ماجستير غير منشورة – مكة المكرمة – جامعة أم القرى – ١٤٢١هـ.

١٠٣ . **الغامدي، حسين عبد الفتاح:** منقياس فاعليات الأنا – جامعة نايف العربية – ٢٠١٠م.

١٠٤ . **الغامدي، حسين عبد الفتاح:** منقياس حل أزمات النمو – جامعة نايف العربية – ٢٠١٠م.

١٠٥ . **إبراهيم مدكور:** معجم العلوم الاجتماعية – الهيئة العامة للكتاب – ١٩٧٥م.

١٠٦ . **ابن منظور:** لسان العرب – دار صادر – بيروت – المجلد السادس.

١٠٧ . **ابن منظور:** لسان العرب – الجزء الخامس – طبعة بورق – ب. ت.

١٠٨ . **ابن منظور:** لسان العرب – المجلد الثالث عشر – الطبعة الأولى ٢٠٠٠م – دار صادر للطباعة والنشر – بيروت – لبنان.

١٠٩ . **علي بن محمد الجمعة:** معجم المصطلحات الاقتصادية والإسلامية – مكتبة العبيكان – الطبعة الأولى – ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠م – الرياض.

١١٠ . **منير البعلبكي:** المورد – الطبعة ١٩٦٧م.

١١١ . **منير البعلبكي:** المورد – دار العلم للملايين – بيروت – لبنان – الطبعة ١٤٢٤هـ/ ١٩٩٠م.

١١٢ . **نزيه حماد:** معجم المصطلحات الاقتصادية في لغة الفقهاء – الطبعة الأولى ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م.

# فهرس المحتويات


الفصل الأول
**الأيتام**
**"مفهومه – نوعه"** ٩

مقدمة ..... ١٠

أولاً: مفهوم اليتيم ..... ١٢

**ثانيًا: اليتيم في القرآن والسنة** ..... ١٦

**ثالثًا: الحالة النفسية لليتيم** ..... ١٩

**رابعًا: اليتيم في سن المراهقة** ..... ١٩

**خامسًا: أنواع اليتيم** ..... ٢٠

**سادسًا: واقع اليتيم في الإسلام** ..... ٢١

سابعًا: الأنظمة والقوانين التي تحكم الطفل اليتيم ..... ٢٢

الفصل الثاني
**رعاية الأيتام**
**في الإسلام والقانون الدولي** ٢٥

مقدمة ..... ٢٦

أولاً: أسس رعاية اليتيم في الإسلام ..... ٢٧

ثانيًا: أساليب رعاية الأيتام ..... ٢٩

ثالثًا: فضل رعاية الأيتام وكفالتهم ..... ٣٠

رابعًا: حكم رعاية الأيتام في الإسلام ..... ٣٢

خامسًا: نواحي رعاية الأيتام في الإسلام ..... ٣٥

سادسًا: ثـمار رعاية الأيتام في الإسلام ..... ٣٧

سابعًا: رعاية الأطفال الأيتام في القانون الدولي ..... ٣٩

الفصل الثالث
**كفالة اليتيم** ٤١

مقدمة ..... ٤٢

أولاً: مفهوم كفالة اليتيم ..... ٤٣

ثانيًا: فلسفة المنظمات الطوعية في مجال كفالة الأيتام ..... ٤٣

ثالثًا: فوائد كفالة اليتيم ..... ٤٤
رابعًا: أنماط كفالة اليتيم ..... ٤٦
خامسًا: المدة الزمنية لكفالة اليتيم ..... ٤٧
سادسًا: دور الأخصائي الاجتماعي في مجال كفالة الأيتام ..... ٤٨
سابعًا: كفالة اليتيم غير المسلم ..... ٥٢
ثامنًا: الخطط والبرامج في المنظمات الطوعية في مجال كفالة اليتيم ..... ٥٢
الفصل الرابع
حقوق الأيتام ٥٩
مقدمة ..... ٦٠
أولاً: حق الحياة ..... ٦٥
ثانيًا: حق النسب ..... ٦٥
ثالثًا: حق الرضاعة ..... ٦٥
رابعًا: حق النفقة ..... ٦٦
خامسًا: حق الولاية ..... ٦٧
سادسًا: حق الرحمة والرفق به ..... ٦٨
سابعًا: حق الإيواء ..... ٦٩
ثامنًا: حق التربية ..... ٧٠
تاسعًا: حق الميراث ..... ٧٠
عاشرًا: حق المخالطة ..... ٧١
الفصل الخامس
مشكلات وحاجات الأيتام ٧٣
مقدمة ..... ٧٤
أولاً: مشكلات الأيتام ..... ٧٦
ثانيًا: المشكلات التعليمية للأيتام ذوي الظروف الخاصة ..... ٨٥
ثالثًا: حاجات الأيتام ..... ٨٦
الفصل السادس
مؤسسات رعاية الأيتام ٨٩
مقدمة ..... ٩٠

أولاً: الأسر البديلة (كفالة الأيتام) ..... ٩٣
ثانيًا: نظام البيئ ..... ٩٥
ثالثًا: الرعاية الإيوائية في المؤسسات الاجتماعية ..... ٩٧
رابعًا: قرى الأطفال (S.O.S) ..... ٩٩
خامسًا: نظام الأسر الصديقة ..... ١٠٢
سادسًا: دور الحضانة ..... ١٠٣
سابعًا: مؤسسات الكفالة المالية ..... ١٠٣
ثامنًا: الإيواءات البديلة (دور الأيتام) ..... ١٠٤
تاسعًا: الجهود التربوية والتعليمية للأيتام (الواقع والتطوير) ..... ١٠٤

الفصل السابع
دار رعاية الأيتام وتأهيلهم ١١١

مقدمة ..... ١١٢
أولاً: مفهوم دار رعاية الأيتام ..... ١١٥
ثانيًا: خصائص دار رعاية الأيتام ..... ١١٧
ثالثًا: أنشطة دور رعاية الأيتام ..... ١١٧
رابعًا: الخدمات التي تقدمها دور الرعاية للأيتام ..... ١٢
خامسًا: دور الإخصائي الاجتماعي مع جماعات الأطفال الأيتام ..... ١٢٠
سادسًا: خدمة الجماعة والتأهيل الاجتماعي للأطفال الأيتام ..... ١٢١
سابعًا: الدمج الاجتماعي والتوعية للطفل اليتيم ..... ١٢٣

الفصل الثامن
دور المؤسسات التربوية
في التنشئة الاجتماعية للأيتام ١٢٥

مقدمة ..... ١٢٦
أولاً: أهداف التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام ..... ١٢٨
ثانيًا: شروط التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام ..... ١٣٠
ثالثًا: أنواع التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم ..... ١٣٠
رابعًا: مراحل التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم ..... ١٣١
خامسًا: أثر التنشئة الاجتماعية على الأطفال الأيتام ..... ١٣٢

سادسًا: المتغيرات التي تحدث أثناء التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم ..... ١٣٣
سابعًا: العوامل التي تساعد على تأثير التنشئة الاجتماعية في حياة الأطفال الأيتام ..... ١٣٤
ثامنًا: العمليات الأساسية للتنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم ..... ١٣٦
تاسعًا: دور المؤسسات التعليمية في التنشئة الاجتماعية للطفل اليتيم .... ١٣٨
عاشرًا: دور الثقافة في تنشئة الأطفال الأيتام ..... ١٣٩
الحادي عشر: دور وسائل الإعلام في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام ١٤٠
الثاني عشر: دور المؤسسات الرياضية في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام ..... ١٤٠
الثالث عشر: دور المؤسسات الدينية في التنشئة الاجتماعية للأطفال الأيتام ..... ١٤٠

الفصل التاسع ١٤٣
**الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالدول العربية**

مقدمة ..... ١٤٤
أولاً: الواقع الحالي لرعاية الأيتام بالمملكة العربية السعودية ..... ١٤٦
ثانيًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الإمارات العربية المتحدة ..... ١٦٣
ثالثًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في قطاع غزة (فلسطين) ..... ١٧٣
رابعًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في السودان ..... ١٧٩
خامسًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في مصر ..... ١٨٥
سادسًا: الواقع الحالي لرعاية الأيتام في الأردن ..... ١٨٥
المراجع ..... ١٨٧